# أهمية التذوق الفني في بعض فنون الأدب

## مقالات قراءات سير ذاتية /فنون / مجالات أدبية

إعداد وقراءة

جيهان اسماعيل الجربة

الطبعة الأولى

1440هـ/ 2019م

جبين

للطباعة والنشر والتوزيع

| | |
|---|---|
| رقم الإيداع | 2019/377 |
| I. S. B. N | 978-9959-9644-41-0 |

# إهداء

# المقدمة

هذا البحث والإعداد خلاصة تجربة من القراءات والمتابعات الميدانية لمتابعات صحافية نشرت فى صحف مصرية وليبية ووجدت من وجهة نظرى المتواضعة لماذا؟ لا تكون مجمعة ليستفيد منها من يريد وفى إطلالة على بعض الفنون والأدب قرأت التأثيرات الجمالية لكل عمل سواء مسرح أو سينما أو قصيدة أو قصة ترجع إلى المحيط الذى تتكون فيه، ويمكن إجمال حالات التماثل بين البنية الداخلية للنص، وبنية المجتمع الخارجية، من خلال الجدول الآتى:

بنية النص الداخلية ومقارنتها ببنية المجتمع الخارجية وأحيانًا القيود التى تفرض نفسها على المبدع من قلة إمكانيات مادية فى الإنتاج الأدبى والفنى تخرج للمتلقى بصورة باهتة أو ينقصها شىء لذلك هناك بعض المقارنات لبعض الدول فى فنون الأدب والفن.

# تمهيد

## التكرار فى العمل الإعلامى والفنى ونشر الأفكار الجديدة

## ونـجـاح العمل دراميا وفشله إعلاميا !!؟؟

أحيانا العملية الإعلامية تأتى ثمارها عن طريق التكرار ولكن فى العمل الفنى أو التذوق الفنى العكس إلا بشروط توفر عنصر الجذب أو التفاعل التلقائى بين المادة الفنية والجمهور ذاته وعملية التذوق الفنى فى توصيفها الإعلامى عملية اتصال نفسية من الدرجة الأولى ويقول أريك بارنو فى كتاب "الصحافة والسينما والراديو والتيلفزيون "ترجمة صلاح عز الدين أن هناك نوع من أنواع الإعلام يلعب دوره فى سائر وسائل الترفيه وفى كافة وسائل الاتصال وأنها تعتمد على عناصر منها التوقع، والانتباه، ولانفعال، والإعلام، والفكرة، والفعل، وعن نشر الفكرة الجديدة بين الإعلام والتذوق الفنى المعالجة الدرامية عنصر إيضاح إعلامى جوهرى للفكرة الجديدة والتأثير على الرأى العام وتحتاج إلى قدرات خاصة تزيد من وضوحها والاقتناع بها ولكن من المهم ألا نتعرض لقضايا هابطة أو بالية وقد حدد أفريت روجرز فى كتاب "الأفكار المستحدثة وكيف تنشر"مواصفات للفكرة ومقومات النشر تتلخص في"الميزة النسبية للفكرة على غيرها، الفاعلية أو الانسجام، درجة التعقيد، قابلية الفكرة للانقسام إلى أفكار أخرى، قابلية الفكرة إلى الانتقال من شخص إلى آخر وننتقل إلى نجاح العمل الفنى دراميا وفشله إعلاميًا والتى تحتاج من المؤلف الدرامى الفنى أن يضع فى اعتباره المؤثرات الإعلامية العامة سواء قبل تقديمه أو بعد ونستمع إلى جملة كثيرا"هذا العمل ناجح فنيا وفاشل جماهيريا"ولابد أن نعترف أن الصحافة الفنية من أهم مقومات التذوق الفنى المحيطة بالعمل الفنى ذاته..

## المبحث الأول

1. الشعر والصورة الجمالية (نماذج عربية)
2. التذوق الفنى فى المسرح بين السطحية والعمق
3. الفنون التشكيلية والاعتماد على الصورة مطلقًا

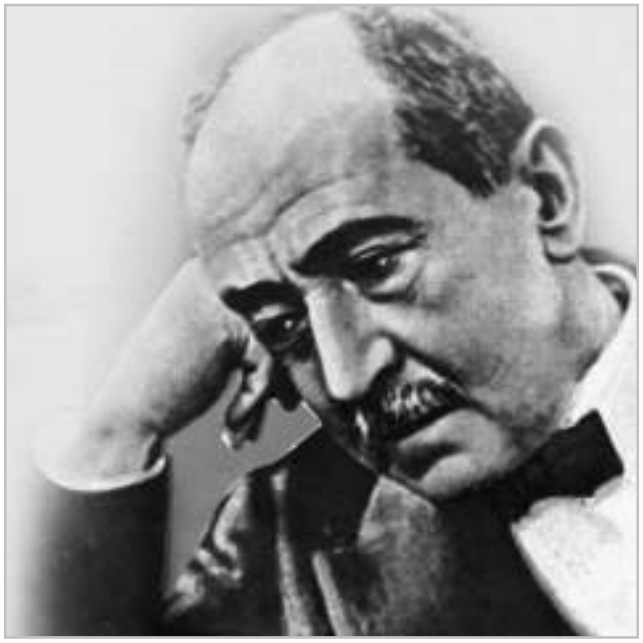

أحمد شوقى بك، أمير الشعراء بين الشعر والوطن والمسرح

**لعمرى لن حط المرء خير بقية  عليه وإن مالو به كل مثرب**

هو أحمد بن على بن أحمد شوقى ولد فى القاهرة فى عام 1868م وتوفى عام 1932، وهو من أسرة متواضعة، ولقد لقب بأمير الشعراء ولقد اتصل بوالى مصر دفعه أهله إلى الكُتاب وهو لم يتجاوز الرابعة من عمره وحفظ القرآن الكريم ثم انتقل إلى مدرسة أم عباس الابتدائية، ودرس اللغة الفرنسية بصورة خاصة وكان أبوه فقيها بلغة المتون الأزهرية ودرس الدروس الثانوية، وتخرج فى العربية لشيخ حسين المرصفى ثم التحق بدراسة الحقوق وتابعها فى فرنسا عام 1887م ميلادى، ودرس فن الترجمة، وأحرز شهادتها فى مدرسة الحقوق تكشفت فرحته لأستاذ الأدب (الشيخ محمد البسيونى البيانى)، وكان

الشيخ يدفع إليه شعره ليصححه، وذكر للخديوى توفيق أن فى ثوب شوقى نابغة فى الشعر وعاد سنة 1891م إلى مصر، فعين فى ديوان الخديوى حلمى، ولذلك كانت حياته حياة ترف بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان فلم تشغله مصاعب الحياة فجاء شعره متأثرا بهذه الحياة وعندما رحل إلى أوروبا لمتابعة دراسته نراه تأثر بحياة الأوروبيين فعندما نقرا أشعاره نراها تعكس حياة القصور فى مصر وما شاع فيها من إيمان وقيم وتقديس لدولة الخلافة وهذا بلغة نصيحة قادرة على التصوير ورسم المنال، أما الشخصية التى تتراءى لنا فى شعره فشخصية دؤوبه غالية أمالها إصابة لمنح الحياتية وذات شاعر فيها روح التسامح التى وسعت الإنسانية وبدت تؤمن بضرورة التجديد فى اللغة حسبما شاع فى زمانه ولذا جاء فى شعره المصور لهذه الشخصية مجددًا فى اللغة من حيث اللفظ والمعنى

أما من حيث مضامينه الشعرية فهى متنوعة حيث وقف فى شعره مع تاريخ مصر وفى هذا الجانب تجده ممتلئ النفس فخرًا حين يرتفع المجد بمصر إلى الـذروة، وتراه أسفًا حزينا حين تمر بمصر فـترات من الظلم والذلة فيتجاور لهم ويفخر العزائم لإعادة المجد والماضى وعندما ينتقل بين العجز والأسى والألم نراه يسير مع الحوادث فمن يقرأ قصائده: على سفح الأهـرام، وأبو الهول يحفزه شعور المهابة، يرتفع به إلى السماوات العلى، وشوقى يهدى القارئ المعنى الذى تشوق به النفس ويرسم بوضوح كل ما ينبض به قلبه وعندما نقرأ قصيدته (نهج البردة) فى ذكرى المولد النبوى فنلاحظ بأنة شاعرا مسلما عاطفته إسلامية فلقد غلب الإيمان على نفسه وليس من مأخذ عليه فى هذا الجانب إلا اندفاعه الشديد وراء الأتراك والخليفة العثمانى، فلقد كتب عن العرب ومكسره والرسالة ثلاث قصائد فى حين بلغ ما كتبه عن الخلافة والترك ثمانى عشرة قصيدة وذلك نتيجة لانحداره من أسرة تركية فلا يستطيع التنكر للدم الذى يجرى فى عروقه

ويعد من أشهر من كتب المسرحية الشعرية فى الأدب العربى، ولكن سبقه شعراء لبنان مثل خليل اليازجى وخليل طنوس ولقد عرف المسرح بعد ما زار فرنسا أثناء دراسته، ومن مسرحياته: على بك الكبير، مصرع كيلوباترا، مجنون ليلى، وقميز، وعنترة ويلاحظ فى مسرحياته عليه الاتجاه التاريخى عليها وذلك لثراء التاريخ بالقصص والحكايات المرسومة

فهى لا تحتاج لعناء لتصوير تلك الشخصيات نلاحظ حب شوقى الشديد لمصر ولأنها وطنه الذى امتزج به امتزاجا ارتبطت به عواطفه بروابط شتى،فقد نشأ فى ربوعها وهى موطن أبيه وأمه ويقول فى ذلك:

**عـلى جـوانـبـهـا رفــت تمـائـمـنـا وحـول حافظاتها قامت رواميا**

**ومـطـلـع لـسـعـود مـن أواخـرهـا ومـغـرب لجــدود مــن أولـيـنـا**

**أرض الأبــوة والمـيـلاد وطيبها مـر الصبا فى ذيـول مـن تصابينا**

شهد شوقى أحداثا شتى مرت بمصر فأدرك ما كان قبل الاحتلال من سنة استقلال وعاصر الثورة العربية، بزعامة مصطفى كامل، محمد فريد وانضم إليها

**وطـنـى لـو شغلت بـالخـلـد عنه نـازعـتـنـى ألـيـه بـالخـلـد نفسى**

فشوقى يحب مصر حبا يسرى بدمه ويستعذب الشقاء فى هذا الحب وان تخايل له النعيم فى الغدر يقول سنة 1904:

**أحـبـك مـصر مـن أعــماق قلبى وحـبـك فى صـمـيـم الـقـلـب نـام**

**سيحمينى بـك الـتـاريـخ يوما إذا ظـهـر الـكـلام عـلى الـلـئـام**

**لأجـلـك رحــت بـالـدنـيـا شقيا أصــد الـوجـه والـدنـيـا أمـانـي**

ولقد كانت وطنيته وقوميته هى الباعث على نفيه من مصر، لان المحتلين أيقنوا خطورة شعره والتأليب عليهم والتنفير منهم

برع شوقى فى تصوير قلبه يتطاير إذا سمع أجراس البواخر تصلصل أو سمع صفيرها يدّوى فكلما صفرت هيجت فؤاده، بدفعة حنينه إلى أن يتخيل أنفاس مرجلا يثور وقلبه شراع وقلبه ودمعة ودموعه بحرا يموج فالباخرة تسير بنفسه وقلبه ودمعه بعد أفاض شوقى فى وصف الطبيعة المصرية وتجلت شاعريته الفذة وموهبته الخلاقة، المقتدرة،

وإحساسه المرهف فاشتاق للوطن ونفث نفثات حادة من قلب مليء بالشوق والمحبة ومن ذلك قصيدته الأندلسية التى يقول فيها:

**عصفت كالصبا اللعوب ومرت سنة حلوة ولذة حليب**

**اختلاف النهار والليل ينسى اذكرا لى الصبا وأيام أنسى**

**وصفا لى حلاوة من شبابى صورة من تصورات وحسى**

وقف أيضا كثيرا عند وصف مدن مصر وأثارها فوصف الجيزة والأصيل والمتحف والأزهر ووصفه لها وصفا يجمل الحياة تدب فيها ويشخصها كأنها بشر يقول:

**هى بلقيس فى الخمائل من عباب وصاحبى غر نفسى**

**حسبا أن نكون لليل عرسا قبلها لم يلجن يوما بعرس**

عن الأهرام يقول ويعجب من بقاعها منذ أربعة آلاف عام فهى راسية كالطود الأشم ويصورها وهى تبدو من بعيد وحولها بحر من الرمل يستوى بعضه وترتفع بعضه بسفينة فى البحر ودارتها الأمواج فيقول:

**كأن أهرام مصر حائط نهضت به الدهر لا بنيان فانينا**

**إيوانه الفخم من علبا مقاصرة يغنى الملوك ولا يبقى الآواوينا**

**كأنها ورمالها حولها التطمت سفينة غرقت إلا أساطينا**

ففى قصيدته الكبرى (أيها النيل) يفتخر بأن النيل مهد الحضارة فى واديه ببنت أو أعلى برية ترعرعت، فيقول:

**أصل الحضارة فى صعيدك ثابت وبناتها حسن عليك مخلق**

**ملأت ديارك حكمة مأثورها فى الصخر والبدوى الكريم محق**

**وبنت بيوت العلم باذخة الذرى يسعى لهن مغرب ومشرق**

ظهرت قومية أحمد شوقى فى مناضلة الاحتلال والاستعمار حيث نجد فى ديوانه عدة قصائد ضد الاحتلال الانجليزى وقصائد أخرى تستنهض الهمم من أجل مقاومة الاستعمار – وهذا ذكر لبعض القصائد تدل على موقف أحمد شوقى الوطنى:

**أولا:** ناضل أحمد شوقى فى شهرة الأحزاب السياسية التى ظهرت ومن تلك الأحزاب، الحزب الوطنى بزعامة مصطفى كامل، حيث كان مصطفى كامل يدين بالولاء لتركيا فى دينية أو حدث بعد أن مات مصطفى كامل عام 1908 م بعد أن قدم شبابه وذكاءه وعزمه وقودا لشعلة الوطن كى تظل مضيئة يهتدى بها طلاب الحق والاستقلال، وكان موته نكبة وطنية تألم لهولها الأسماء ولا شك أن شوقى قد قال شعرا فى رثاء مصطفى كامل.

**ثانيا:**

أ – أحمد شوقى شاعر الخديوى، وفيه دم تركى حيث تغنى فى مناسبات شتى بأمجاد الترك ويزجى الثناء العاطر والمديح المستطاب لعبد الحميد وغيره من سلاطين ال عثمان وخرج بانتصار الأتراك فى معاركهم وحزن لأحزانهم قال قصيدة وصف بها الأتراك سنة 1897 م ومطلع القصيدة:

**بسيفك يعلو الحق أغلب وينصر دين الله أيات تضرب**

ب/ قال أحمد شوقى قصيدة فى الانقلاب العثمانى وسقوط السلطان عبد الحميد، حيث حاول السلطان عبد الحميد البطش بجمعية الاتحاد والترقى، وحرضّ حامية الأستانة على مهاجمة دار المبعوثان (المجلس النيابى) وقتل وزير العدل الأمير محمد رسلان فلما سمع محمد شوكت باشا بذلك هاجم الأستانة واقتحمها وأعلن خلع السلطان عبد الحميد وتولى أخيه محمد رشاد سنة 1909م حيث يقول:

**سلّ يا لدزا ذات القصور هل جاءها نبأ البدور**

**لو تستطيع إجابته لبكت بالدمع الغزير**

**ودهى الجزيرة بعد إسماعيل لموت الملك الكبير**

ج/ ولم تقتصر قومية أحمد شوقى على مصر، بل تعدى مصر إلى شقيقاتها من البلاد العربية، وإلى البلاد الإسلامية يشجعها على طلب الاستقلال، ويأس لما تصاب به من نكبات ويرثى كبار زعمائها وقادتها ونلاحظ ذلك واضحا من خلال قصيدته نكبة بيروت، قالها مواسيا لبيروت تعبيرا عن حريته وحزن الشعب المصرى وسخطا على إيطاليا حينما ضرب أسطولها بيروت قال:

**يـارب أمـرك فى المـمالـيك نأخذ والحـكـم حكـمك فى الـدم المنصوك**

**ببيروت مات الأسد حتف أنوفهم لم يـشـهـدوا سـبـغـا يحـمـوك**

**سبعون ليثا احرقوا أو انحرفوا يـا ليتهم قتلوا عـلى " طـبروك "**

**بـبـيروت: يـا راح النخيل وأنـه بـمـصى عـلى لا أسـلـوك**

**لـك فى ربـا النيل المـبـارك حيرة لـو يـقـدرون بدمعهم غسلوك**

**لـو يستطيع كـرام مـصر كرامته لمـحـمـد بـقـلـوبهـم حمـدوك**

## شاعر المرأة والحب والغضب السياسي"

نزار بن توفيق القبانى (1342 – 1419 هـ / 1923 – 1998 م)[1] دبلوماسى وشاعر سورى معاصر، ولد فى 21 مارس 1923 من أسرة دمشقية عريقة إذ يعتبر جده أبو خليل القبانى رائد المسرح العربى. درس الحقوق فى الجامعة السورية وفور تخرجه منها عام 1945 انخرط فى السلك الدبلوماسى متنقلاً بين عواصم مختلفة حتى قدّم استقالته عام 1966؛ أصدر أولى دواوينه عام 1944 بعنوان "قالت لى السمراء" وتابع عملية التأليف والنشر التى بلغت خلال نصف قرن 35 ديوانًا أبرزها "طفولة نهد" و"الرسم بالكلمات"، وقد أسس دار نشر لأعماله فى بيروت باسم "منشورات نزار قباني" وكان لدمشق وبيروت حيزًا خاصًا فى أشعاره لعل أبرزهما "القصيدة الدمشقية" و"يا ست الدنيا يا بيروت". أحدثت حرب 1967 والتى أسماها العرب "النكسة" مفترقًا حاسمًا فى تجربته، إذ أخرجته من نمطه التقليدى بوصفه "شاعر الحب والمرأة" لتدخله معترك السياسة، وقد أثارت قصيدته "هوامش على دفتر النكسة" عاصفة فى الوطن العربى وصلت إلى حد منع أشعاره فى وسائل الإعلام.

على الصعيد الشخصي، عرف قبّانى مآسى عديدة فى حياته، منها انتحار شقيقته لما كان طفلاً ومقتل زوجته بلقيس خلال تفجير انتحارى فى بيروت، وصولاً إلى وفاة ابنه توفيق الذى رثاه فى قصيدته "الأمير الخرافى توفيق قباني". وقد عاش السنوات الأخيرة من حياته فى لندن يكتب الشعر السياسى ومن قصائده الأخيرة "متى يعلنون وفاة العرب؟" و"أم كلثوم على قائمة التطبيع"، وقد وافته المنية فى 30 أبريل 1998 ودفن فى مسقط رأسه، دمشق.

**حياته:**

ولد فى دمشق القديمة لعائلة ثريّة إذ كان والده تاجرًا دمشقيًا معروفًا، [4] وسوى ذلك من أنصار الكتلة الوطنية التى قارعت الانتداب الفرنسى. وبحسب ما يقول فى مذكراته، فقد ورث القبانى من أبيه، ميله نحو الشعر كما ورث عن عمه أبو خليل القبانى

حبه للفن بمختلف أشكاله. يقول فى مذكراته أيضًا، أنه خلال طفولته كان يحبّ الرسم ولذلك "وجد نفسه بين الخامسة والثانية عشر من عمره غارقًا فى بحر من الألوان"، ومن ثم شُغف بالموسيقى، وتعلّم على يد أستاذ خاص العزف والتلحين على آلة العود، لكنّ الدراسة خصوصًا خلال المرحلة الثانوية، جعلته يعتكف عنها خلال طفولته انتحرت شقيقته، بعد أن أجبرها أهلها على الزواج من رجل لم تكن تحبّه، وهو ما ترك أثرًا عميقًا فى نفسه، ولم يكشف عن القصة باكرًا بل قال أنها توفيت بمرض القلب، إلا أن كوليت خورى كشفت عكس ذلك وهو ما ثبت فى مذكراته الخاصة أيضًا، إذى كتب: "إن الحبّ فى العالم العربى سجين وأنا أريد تحريره". كما ارتبط بعلاقة خاصة مع والدته، التى لم تفطمه حتى بلغ السابعة وظلّت تطعمه بيدها حتى الثالثة عشر من عمره.

عام 1939 كان نزار فى رحلة بحريّة مع المدرسة إلى روما، حين كتب أول أبياته الشعريّة متغزلاً بالأمواج والأسماك التى تسبح فيها، وله من العمر حينها 16 عامًا، ويعتبر تاريخ 15 أغسطس 1939 تاريخًا لميلاد نزار الشعري، كما يقول متابعوه.وفى عام 1941 التحق نزار بكلية الحقوق فى جامعة دمشق، ونشر خلال دراسته الحقوق أولى دواوينه الشعريّة وهو ديوان "قالت لى السمراء" وقد قام بطبعه على نفقته الخاصة، وقد أثار موضوع ديوانه الأول، جدلاً فى الأوساط التعليمية فى الجامعة

ومنذ ديوانه الأول، أثار هذا الصوت المختلف جدلاً عنيفًا، وصفه نزار فيما بعد فقال "لقد هاجمونى بشراسة وحش مطعون، وكان لحمى يومئذ طريًا."

**العمل الدبلوماسى**

نزار قبانى عام 1944 وهو العام الذى أصدر به ديوانه الأول "قالت لى السمراء تخرج نزار عام 1945 والتحق بوازرة الخارجية السوريّة، وفى العام نفسه عيّن فى السفارة السوريّة فى القاهرة وله من العمر 22 عامًا. كانت القاهرة حينذاك، تشهد ذروة ثقافية وصحفيّة، وفيها طبع نزار ثالث دواوينه "طفولة نهد"، الذى لم يكن جريئًا فى عنوانه فحسب بل فى لغته الشعريّة التى لم تكن مألوفة فى ذاك الوقت. ديوان "طفولة نهد" اجتذب ناقدين كبار لمناقشته والرد عليه، من أمثال توفيق الحكيم وكامل الشناوى وأنور المعداوي، وبينما

تحمّس له المجددين فقد أثار الديوان حفيظة المحافظين والتقليديين حتى أنّ حسن الزيات أسماه فى معرض نقده طفولة نهد لكن الديوان بشكل عام، شكل انطلاقة له فى الأوساط الثقافية المصريّة حتى بات أحد رموزها. ولما كان العمل الدبلوماسى من شروطه التنقل لا الاستقرار، فلم تطل إقامة نزار فى القاهرة، فانتقل منها إلى عواصم أخرى مختلفة، فعمل فى السفارات السوريّة فى أنقرة ولندن (1952 – 1955) ومدريد(1955 – 1959) وبكين (1959 – 1961) وبيروت حتى استقال عام 1966، ليتفرغ للعمل الأدبى بعد استقالته انتقل إلى بيروت حيث أسس دار نشر خاصة تحت اسم «منشورات نزار قباني»، وبدأ أولاً بكتابة الشعر العمودى ثم انتقل إلى شعرالتفعيلة، وساهم فى تطوير الشعر العربى الحديث إلى حد كبير. تناولت كثير من قصائده قضية حرية المرأة، إذ تناولت دواوينه الأربعة الأولى قصائد رومانسية. تحوّل نحو الشعر السياسى بعد حرب 1967، وأصدر عدة قصائد لاذعة ضد الحكومات والأنظمة العربية عمومًا وضد حكم البعث فى سوريا ومنها «هوامش على دفاتر النكسة»، و«عنترة» و«يوميات سياف عربي».

**آخر سنواته ووفاته**

فى عام 1982 قتلت زوجته بلقيس خلال تفجير السفارة العراقية فى بيروت، فغادر نزار لبنان وكان يتنقل بين باريس وجنيف وأخيرًا فى لندن حيث قضى الخمسة عشر عامًا الأخيرة من حياته، واستمرّ بنشر دواوينه وقصائده المثيرة للجدل خلال فترة التسعينات ومنها «متى يعلنون وفاة العرب؟» و«المهرولون».

فى عام 1997 كان قبانى يعانى من تردى فى وضعه الصحى وبعد عدة اشهر توفى فى 30 أبريل 1998 عن عمر يناهز 75 عامًا فى لندن بسبب أزمة قلبية. فى وصيته والتى كان قد كتبها عندما كان فى المشفى فى لندن اوصى بأن يتم دفنه فى دمشق التى وصفها فى وصيته:

«الرحم الـذى علمنى الشعر، الـذى علمنى الإبـداع والـذى علمنى أبجدية الياسمين».

تم دفن قبانى فى دمشق بعد أربعة أيام حيث دفن فى باب الصغير بعد جنازة حاشدة شاركت بها مختلف أطياف المجتمع السورى إلى جانب فنانين ومثقفين سوريين وعرب.

**الذكرى والانتقاد**

قال النقاد عن نزار أنه "مدرسة شعرية" و"حالة اجتماعية وظاهرة ثقافية" وأسماه حسين بن حمزة "رئيس جمهورية الشعر"كما لقبّه "أحد آباء القصيدة اليومية": إذ قرّب الشعر من عامة الناس.الأديب المصرى أحمد عبد المعطى حجازى وصف نزار بكونه "شاعر حقيقى له لغته الخاصة، إلى جانب كونه جريئًا فى لغته واختيار موضوعاته"، لكنه انتقد هذه الجرأة "التى وصلت فى المرحلة الأخيرة من قصائده "لما يشبه السباب"الشاعر على منصور قال أن نزار قد حفر اسمه فى الذاكرة الجماعيّة وأنه شكل حالة لدى الجمهور "حتى يمكن اعتباره عمر بن أبى ربيعة فى العصر الحديث".وعن شعره السياسى قال حسين بن حمزة: " أذاق العرب صنوفًا من التقريظ جامعًا بين جلد الذات وجلد الحكام، فى طريقة ناجعة للتنفيس عن الغضب والألم.

له أيضًا دور بارز فى تحديث مواضيع الشعر العربى (الحديث)"إذ ترأس طقوس الندب السياسى واللقاء الأول مع المحرمات"، وكذلك لغته "إذ كان نزار مع الحداثة الشعرية، وكتب بلغة أقرب إلى الصحافة تصدم المتعوّد على المجازات الذهنية الكبرى. وقد ألقت حداثته بظلال كثيفة على كل من كتب الشعر، وذلك لكون قصائد نزار سريعة الانتشار.

من ناحية ثانية، كانت قصيدته «خبز وحشيش وقمر» سببًا بجدال ضخم انتشر فى دمشق ووصل حتى قبة البرلمان، نتيجة اعتراض بعض رجال الدين عليه ومطالبتهم بقتله، فما كان منه إلا أن أعاد نشرها خارج سوريا، وقبل ذلك عام 1946 كتب الشيخ رفاعة الطهطاوى فى القاهرة عام 1946، مقالة جاء فيها: "كلامه مطبوع على صفة الشعر، لكنه يشمل على ما يكون بين الفاسق والقارح والبغى المتمرسة الوقحة"، وقال أيضًا: "فى الكتاب تجديد فى بحور العروض، يختلط فيه البحر البسيط والبحر الأبيض المتوسط، وتجديد فى

قواعد النحو لأن الناس ملّوا رفع الفاعل ونصب المفعول"رغم ذلك فقد قررت محافظة دمشق تسمية الشارع الذى ولد فيه على اسمه، وقد قال نزار إثر قرار المحافظة.

هذا الشارع الذى أهدته دمشق إليّ، هو هدية العمر وهو أجمل بيت أمتلكه على تراب الجنّة. تذكروا أننى كنت يومًا ولدًا من أولاد هذا الشارع لعبت فوق حجارته وقطفت أزهاره، وبللت أصابعى بماء نوافيره.

فى عام 2008 ولمناسبة الذكرى الخامسة والثمانين لمولده، وتزامنًا مع احتفالية دمشق "عاصمة الثقافة العربية" واليوم العالمى للشعر، طاف محبّو الشارع وشخصيات من المجتمع المدنى وألقوا فى الشوارع والساحات قصائد له "عن عشق دمشق"، كما قامت الأمانة العامة للاحتفالية بطبع كتاب تذكارى يؤرخ عنه بعنوان «نزار قباني" قنديل أخضر على باب دمشق» وهو من تأليف خالد حسين. كذلك تستعد وزارة الثقافة السورية لإعداد متحف خاص عنه، كما قامت شركة الشرق السوريّة بإنتاج مسلسل تلفزيونى عنه.

## "نماذج شعرية"

خبز وحشيش وقمر

* قصيدة "خبز وحشيش وقمر" التى أثارت رجال الدين فى سوريا ضده، وطالبوا بطرده من السلك الدبلوماسي، وانتقلت المعركة إلى البرلمان السورى وكان أول شاعر تناقش قصائده فى البرلمان:

**عندما يُولدُ فى الشرقِ القَمرْ**

**فالسطوحُ البيضُ تغفو...**

**تحتَ أكداسِ الزَّهرْ**

**يتركُ الناسُ الحوانيتَ.. ويمضونَ زُمرْ**

**لملاقاةِ القمرْ..**

**هوامش على دفتر النكسة**

مقالة مفصلة: هوامش على دفتر النكسة (نزار قبانى)

قصيدة هوامش على دفتر النكسة، أثارت عاصفة شديدة فى العالم العربي، وأحدثت جدلاً كبيرًا بين المثقفين العرب، ولعنف القصيدة صدر قرار بمنع إذاعة أغانى نزار وأشعاره فى الإذاعة والتلفزيون، ومنها:

**إذا خسرنا الحربَ لا غرابهْ**

**لأننا ندخُلها..**

**بكلِّ ما يملكُ الشرقيُّ من مواهبِ الخطابهْ**

**بالعنترياتِ التى ما قتلت ذبابهْ**

**لأننا ندخلها..**

**بمنطقِ الطبلةِ والربابهْ**

**حرب تشرين**

* فى عام 1974 كتب نزار قصيدته الشهير التى يتفاخر فيها بالنصر وحبه لدمشق:

**شمس غرناطةَ أطلت علينا — بعد يأس وزغردت ميسلون**

**يا دمشق البسى دموعى سوارًا — وتمنّى فكلُّ شىء يهونُ**

**وضعى طَرحَةَ العروس لأجلى — إنَّ مَهْرَ المُناضلات ثمينُ**

**نحنُ عكا ونحنُ كرمل حيفا — وجبال الجليل والطرونُ**

**كل ليمونة ستنجب طفلاً — ومحالٌ أن ينتهى الليمونُ**

**بلقيس**

عندما قتلت بلقيس حمّل نزار الوطن العربى كله مسؤولية قتلها:

**سأقول فى التحقيق...أنى قد عرفت القاتلين..**

**بلقيس..يافرسى الجميلة..إننى من كل تاريخى خجول**

**هذى بلاد يقتلون بها الخيول..**

**سأقول فى التحقيق:**

**كيف أميرتى اغتصبت..**

**وكيف تقاسموا الشعر الذى يجرى كأنهار الذهب**

**سأقول كيف استنزفوا دمها..**

**وكيف استملكوا فمها..فما تركوا به وردا**

**ولا تركوا به عنبا..**

* هل موت بلقيس..هو النصر الوحيد فى تاريخ كل العرب؟"

* قرار بمنع إذاعة أغانى نزار وأشعاره فى الإذاعة والتلفزيون، ومنها:

**إذا خسرنا الحربَ لا غرابهْ**

**لأننا ندخُلها..**

**بكلِّ ما يملكُ الشرقيُّ من مواهبِ الخطابة**

**بالعنترياتِ التى ما قتلت ذبابهْ**

**لأننا ندخلها..**

**بمنطقِ الطبلةِ والربابة**

**شعره الغنائي**

على مدى 50 عامًا كان أهم المطربين العرب يتسابقون للحصول على قصائد نزار قبانى. ومنهم:

* أم كلثوم : غنت له أغنيتين : أصبح عندى الآن بندقية، رسالة عاجلة إليك.. من ألحان محمد عبد الوهاب.

* عبد الحليم حافظ أغنيتين أيضًا هما : رسالة من تحت الماء، وقارئة الفنجان من ألحان محمد الموجى.

* نجاة الصغيرة : 5 أغان أيضًا، ماذا أقول له، متى ستعرف كم أهواك، أسألك الرحيلا. سيد الكلمات وأيظن.القصائد لحنها عبد الوهاب.

* فايزة أحمد : قصيدة واحدة هي : رسالة من امرأة من ألحان محمد سلطان.
* فيروز : غنت له "وشاية " لا تسألونى ما اسمه حبيبى من ألحان عاصى رحبانى.
* ماجدة الرومي: بيروت ست الدنيا وكلمات ومع جريدة وأحبك جدا وطوق الياسمين ووعدتك
* طلال مداح : متى ستعرف كم أهواك، جاءت تمشى باستحياء والخوف يطاردها، لحن طلال مداح.
* بهيجة ادريس : غنت له قصيدة "اغضب كما تشاء" وإعادة غنائها الفنانة اصالة.
* كاظم الساهر : الكثير من القصائد : إنى خيّرتك فاختاري'، زيدينى عشقًا، علّمنى حبك، مدرسة الحب، قولى أحبك، أكرهها، أشهد، هل عندك شك"تقولين الهوى" "الرسم بالكلمات" "كبرى عقلك" "اجلس فى المقهى" و"الحب المستحيل"،"يدك "، "وانى احبك"،"مدرسة الحب"، " مع بغدادية"، " صباحك سكر"، " حبيبتى والمطر"، " التحديات"، "لو لم تكونى"، "ممنوعة أنت ". لحن كاظم الساهر
* أصالة : غنت له القصيدة الدمشقية.
* عاصى الحلاني : غنى له قصيدة القرار.
* لطيفة التونسية : غنت له قصيدة ياقدس وتلومونى الدنيا".
* إلهام المدفعي :بغداد.

**دواوين**

* (١٩٤٤) قالت لى السمراء(١٩٥٠) أنت لي
* (١٩٥٦) قصائد
* (١٩٦١) حبيبتي

* (١٩٦٦) الرسم بالكلمات
* (١٩٦٨) يوميات امرأة لا مبالية
* (١٩٧٠) قصائد متوحشة
* (١٩٧٠) كتاب الحب
* (١٩٧٠) مئة رسالة حب
* (١٩٧٢) أشعار خارجة على القانون
* (١٩٧٨) أحبك أحبك والبقية تأتي
* (١٩٧٨) إلى بيروت الأنثى مع حبي
* (١٩٧٨) كل عام وأنت حبيبتي
* (١٩٧٩) أشهد أن لا امرأة إلا أنت
* (١٩٧٩) اليوميات السرية لبهية المصرية
* (١٩٨١) هكذا أكتب تاريخ النساء
* (١٩٨١) قاموس العاشقين
* (١٩٨٢) قصيدة بلقيس
* (١٩٨٥) الحب لا يقف على الضوء الأحمر
* (١٩٨٥) أشعار مجنونة
* (١٩٨٦) قصائد مغضوب عليها
* (١٩٨٧) سيبقى الحب سيدي

* (١٩٨٨) ثلاثية أطفال الحجارة
* (١٩٨٨) الأوراق السرية لعاشق قرمطي
* (١٩٨٨) السيرة الذاتية لسياف عربي
* (١٩٨٨) تزوجتك أيتها الحرية
* (١٩٨٩) الكبريت فى يدى ودويلاتكم من ورق
* (١٩٨٩) لا غالب إلا الحب
* (١٩٩١) هل تسمعين صهيل أحزاني؟
* (١٩٩١) هوامش على الهوامش
* (١٩٩٢) أنا رجل واحد وأنت قبيلة من النساء
* (١٩٩٤) خمسون عاما فى مديح النساء
* (١٩٩٥) تنويعات نزارية على مقام العشق
* (١٩٩٨) أبجدية الياسمين

**فى النثر**

* قصتى مع الشعر.
* ما هو؟
* والكلمات تعرف الغضب.
* عن الشعر والجنس والثورة.
* الشعر قنديل أخضر.

* العصافير لا تطلب تأشيرة دخول.
* لعبت بإتقان وها هى مفاتيحى.
* المرأة فى شعرى وفى حياتى.
* بيروت حرية لا تشيخ.
* الكتابة عمل انقلابى.
* شىء من النثر.

**فى المسرح**

* مسرحية جمهورية جنونستان.. لبنان سابقا (١٩٧٧).
* كل الأساطير ماتت .... بموتك ... وانتحرت شهرزاد.
* مسلسل نزار قبانى.
* قائمة بأسماء الكتاب العرب.

## فاروق جويدة

فاروق جويدة (10 فبراير -1946) شاعر مصرى. ولد فى محافظة كفر الشيخ، وعاش طفولته فى محافظة البحيرة، تخرج فى كلية الآداب قسم الصحافة عام 1968، وبدأ حياته العملية محررا بالقسم الاقتصادى بجريدة الأهرام، ثم سكرتيرا لتحرير الأهرام، وهو حاليا رئيس القسم الثقافى بالأهرام.

شاعر وهو من الأصوات الشعرية الصادقة والمميزة فى حركة الشعر العربى المعاصر، نظم كثيرا من ألوان الشعر ابتداء بالقصيدة العمودية وانتهاء بالمسرح الشعرى.

* قدم للمكتبة العربية 20 كتابا من بينها 13 مجموعة شعرية حملت تجربة لها خصوصيتها، وقدم للمسرح الشعرى 3 مسرحيات حققت نجاحا كبيرا فى عدد من المهرجانات المسرحية هى: الوزير العاشق ودماء على ستار الكعبة والخديوى.

* ترجمت بعض قصائده ومسرحياته إلى عدة لغات عالمية منها الإنجليزية والفرنسية والصينية واليوغوسلافية، وتناول أعماله الإبداعية عدد من الرسائل الجامعية فى الجامعات المصرية والعربية.

عين للفريق الرئاسى واستقال منه احتجاجا على الإعلان الدستورى المكمل (نوفمبر 2012).

**مؤلفاته:**

* أوراق من حديقة أكتوبر (ديوان شعر) ١٩٧٤
* حبيبتى لا ترحلى (ديوان شعر) ١٩٧٥

* أموال مصر: كيف ضاعت (اقتصاد) ١٩٧٦
* ويبقى الحب (ديوان شعر) ١٩٧٧
* وللأشواق عودة (ديوان شعر) ١٩٧٨
* فى عينيك عنوانى (ديوان شعر) ١٩٧٩
* الوزير العاشق (مسرحية شعرية) ١٩٨١
* بلاد السحر والخيال (أدب رحلات) ١٩٨١
* دائمًا أنت بقلبى (ديوان شعر) ١٩٨١
* لأنى أحبك (ديوان شعر) ١٩٨٢
* شىء سيبقى بيننا (ديوان شعر) ١٩٨٣
* طاوعنى قلبى فى النسيان (ديوان شعر) ١٩٨٦
* لن أبيع العمر (ديوان شعر) ١٩٨٩
* زمان القهر علمنى (ديوان شعر) ١٩٩٠
* قالت (خواطر نثرية) ١٩٩٠
* كانت لنا أوطان (ديوان شعر) ١٩٩١
* شباب فى الزمن الخطأ ١٩٩٢
* آخر ليالى الحلم (ديوان شعر) ١٩٩٣
* دماء على أستار الكعبة (مسرحية شعرية)
* الخديوى (مسرحية شعرية) ١٩٩٤

**من قصائده المغناة:**

غنت له سمية قيصر قصيدة بعنوان: "فى عينيك عنواني"، كما غنى له كاظم الساهر قصيدة "لو اننا لم نفترق" وقصيدة "من قال إن النفط أغلى من دمي"، وغنت له فرقة الخلود اليمنية قصيدة "اغضب".وغنت له فرقة عقد الجلاد السودانية أغنية عزرا حبيبي

• أول لقاء مع الشاعر القدير فاروق جويدة مجلة عربيات.

شاعر ولغوى مصرى. ولد فى محافظة كفر الشيخ عام 1946، وعاش طفولته فى محافظة البحيرة، تخرج فى كلية الآداب قسم الصحافة عام 1968، وبدأ حياته العملية محررا بالقسم الاقتصادى بالأهرام، ثم سكرتيرا لتحرير الأهرام، ورئيس القسم الثقافى بالأهرام.

هو من الأصوات الشعرية الصادقة والمميزة فى حركة الشعر العربى المعاصر، نظم كثيرا من ألوان الشعر ابتداء بالقصيدة العمودية وانتهاء بالمسرح الشعرى.

قدم للمكتبة العربية 20 كتابا من بينها 13 مجموعة شعرية حملت تجربة لها خصوصيتها، وقدم للمسرح الشعرى 3 مسرحيات حققت نجاحا كبيرا فى عدد من المهرجانات المسرحية هى: الوزير العاشق ودماء على ستار الكعبة والخديوي.

ترجمت بعض قصائده ومسرحياته إلى عدة لغات عالمية منها الانجليزية والفرنسية والصينية واليوغوسلافية، وتناول أعماله الإبداعية عدد من الرسائل الجامعية فى الجامعات المصرية والعربية.

## أحمد رفيق المهدوى

## شاعر الوطن أضواء على رحلته مع الشعر والغربة عن بلده

أحمد رفيق المهدوى أديب وشاعر لعب دورًا وطنيًا بارزًا ومميزًا، وأُطلق عليه فى عام 1960م، لقب (شاعر الوطن). ولد فى بلدة فساطو (جادو) بليبيا عام 1898 ميلادية. وفى سن الثالثة عشرة هاجر إلى مصر، وفيها حصل على الشهادة الابتدائية ثم الكفاءة ثم البكالوريا.

اضطر إلى العودة إلى بنغازى والتحق بوظيفة سكرتير ببلدية بنغازى ولكن الفاشستيين عزلوه من عمله بسبب قصائده الوطنية، فهاجر إلى تركيا 1934 م. وفى منفاه الأخير فى تركيا تنقل الشاعر فى وظائف كثيرة حتى شغل منصب عميد بلدية أدنة العام 1941.عاد إلى وطنهِ فى 1946م، وأسهم بقدر كبير فى المشاركة فى الحركة الوطنية التى توجت باستقلال ليبيا عام 1952م، وعندما عاد مرة جديدة إلى ليبيا

وقد اندحر الطليان استقبل استقبالا وطنيا حافلا.

كتب عباس العقاد الناقد والمفكر المصري، فى صحيفة (الأخبار)، يوم 15 نوفمبر/ 1954م، مقالاً مطولاً عن شعره، وثمن موهبته عاليًا. وأصدر الأستاذ/ مَحَمّد الصادق عفيفى فى عام 1959م، كتابًا عن الشعر خصصه بالكامل عن الشاعر أحمد رفيق بعنوان: (رفيق شاعر الوطنيّة الليبيّة). وأهمّ الكتب التى صدرت عنه، فى الآونة الأخير، الكتاب الذى جمع عددًا كبيرًا من النصوص التى كتبها الشاعر، وعدد من الوثائق التاريخيّة الهامّة التى تخصه، وهو كتاب قالب:وميض البارق الغربى الذى أعده وحققه، الأستاذ/ سالم حسين الكبتى وصدرت طبعته الأولى فى عام 2005م.

عينه الملك إدريس السّنوسي، عضوًا بمجلس الشيوخ، بعد أوّل تشكيل للمجلس عام 1952م، وجدد عضويته بالمجلس، عام 1956م، فى التعيينات الجديدة للمجلس. انتقل الشاعر أحمد رفيق المهدوى إلى رحمة الله، فى العاصمة اليونانيّة أثينا، يوم الخميس الموافق 6 يوليو/ تموز 1961م، وأُرسل جثمانه إلى ليبيا، ودفن، يوم الثلاثاء الموافق 11 يوليو/ تموز 1961م، بمقبرة (سيدى عبيد) بمدينة بنغازى. احتفت الجامعة الليبية بأربعينيته فى شهر أغسطس/ أب، وأطلق اسمه على أحد مدرجات كلية الآداب. وأصدرت الدولة الليبيّة فى الحقبة الملكيّة طابع بريدى يحمل صورته، وسمت شارع البحر بمدينة بنغازى على اسمه. كان للحوادث الكبرى التى وقعت فى ليبيا ومصر وفلسطين وتونس صدىً واسعًا فى شعرهِ.. تزعم دعوة إلى التجديد فى الشعر.

من شعره:

**كنا نقاسى تحت مر الصبر أنواع العذاب**

**النفى إذ لم يبق فى سجن ممر للذباب**

**والسيف فى الهامات يفرى والمشانق فى الرقاب**

**أمـــا آن لـلـشـعـر أن يستقل ويخـلـص مـن ربـقـة الـقـافـيـة**

**فـقـد طـــال والله تـقـيـيـده بـتـقـلـيـدنـا الـعـصـور الخـالـيـة**

لم يعتبر الليبيون أحمد رفيق شوقى ليبيا ولم يرفعوه إلى منزلة العبقرية الشعرية وإنما أطلق عليه تسمية شاعر الوطن بسبب كثرة شعره الفصيح والعامى فى حب الوطن:

**رحيلى عنك عز على جدا وداعا أيها الوطن المفدى**

**وداع مفارق بالرغم شاءت له الأقدار نيل العيش كدا**

**وخير من رفاه العيش كد إذا أنا عشت حرا مستبدا**

**سأرحل عنك يا وطنى وإنى لأعلم أننى قد جئت إدا**

**فى ذكرى أحمد رفيق المهدوى** (1898 1961)

ولد أحمد رفيق محمد أمين أحمد محمد المهدوى فى قرية فسّاطو بالجبل الغربي، ففى هذه القرية الجبلية الشاهقة كان مولد رفيق سنة 1898 م 1315 هـ. فمن الجبل كان إطلاله على الحياة وفيه تنسم نسماتها الأولى.

ثم انتقل أبوه إلى مدينة أخرى تقع قريبًا من أقصى الغرب الليبى (نالوت) والتى تبعد على فسّاطو بـ 104 كم فانتقل إليها بانتقاله، ليواصل فيها خطى تعليمه التى بدأها

بفسّاطو، فمكث فيها سبع سنين ونيف، تعلم فيها القران الكريم، حتى انتقل أبوه من إقليم الجبل إلى إقليم طرابلس، لتنتهى بذلك تلك المرحلة الجبلية، وتبدأ مرحلة الحياة الساحلية تحديدًا بمدينة (مصراته) التى انتقل إليها صبيًا مع أبيه، منذ أن ترك الجبل ليبدأ فيها أسلوبا جديدًا فى التعلم بعد أن حفظ القران بنالوت وهو أسلوب المدارس النظامية آنذاك، ولكنّ أباه مع ذلك أخذه بتعلم اللغة الفرنسية، ثم انتقل إلى مدينة الزاوية الغربية وفيها حصل على الشهادة الابتدائية بالتركية والعربية لما كان والده موظفًا بمدينة الزاوية.

وهكذا نرى أنه بدأ تعليمه الابتدائى النظامى فى مصراته، وأتمّه فى الزاوية، ولكنه لم يكد يتهيأ للمرحلة التعليمية التالية، ويلتحق بالمرحلة الإعدادية، حتى وقع الاحتلال الإيطالى قبل مباشرته الدروس فى الثالث من أكتوبر 1911م.

وعلى أثر الصدمة التى أصابت المشاعر الليبية بعد النكسة التى تعرضت لها المقاومة الباسلة للغزو الإيطالي، بدأت حركة الهجرة إلى مصر والشام، ومن ذلك اتجهت أسرة رفيق إلى مصر، وهكذا وجد رفيق نفسه فى الإسكندرية يستقبل فيها حياة جديدة غير التى عرفها من قبل فى فسّاطو ونالوت ومصراته والزاوية. وبدأ بذلك مرحلة جديدة من حياته امتدت نحو ثمان سنين من 1913 حتى 1921 م أى ما بين الخامسة عشر من عمره والثالثة والعشرين.

عاش رفيق حتى وافته منيته أمس الثلاثاء فى السادس من يوليو سنة 1961 م شاعر الوطنية الكبير الذى لم يخيب ظن مواطنيه فيه يوم من الأيام رغم سنوات الاستعمار، وظل طيلة حياته مترنمًا بحبه مصورًا لآلامه وأماله، ومشيدًا بجهاده وكفاحه، وموجهًا لشبابه، فاستحق بذلك تكريمه وإعزازه وتسميته بحق (شاعر الوطن).

وحل مساء السبت فى 20 يونيو 1925 م أبحرت بها الباخرة إلى تركيا وتحديدًا (جيحان). وعلى رغم طول أمد الفراق الذى لازمه أكثر من عشرين عام إلا أن شاعرنا ظل وفيًا لوطنه ولم يغب عن فؤاده وناظره طرفة عين، ولم يزده الفراق والأيام إلا تعلقًا بالوطن، وحنينًا إليه، وحبًا فيه. فقال هذه القصيدة الشعبية الوطنية غداة اضطراره الهجرة عن وطنه:

تبقى بخير يا وطنا بالسلامة
ورنا ندامة
ويا عون من فيك كمل أيامه
ويا عون من فيك كمل أوقاته
ومضى حياته
فى عز لا قهر لا صغا لا شماته
حتى مع الفقر والقل والشحاته
تطيب المقامة
ولولا العدو فيك ناصب علامة
ولولا العدو إلى فيك حاكم
ودايرٍ محاكم
بالشنق والنفى فينا يحاكم
سوا حال مظلوم منا
وظالم قليل السلامة
بلا بينة من يجى فى الدهامة

وفى ذكرى مرور عام على هجرته الأولى لتركيا قال رفيق:

تركت موطن إبائى عل مضضٍ ... مما تجرعت من هم وويلات
والله ما باختيارى أن أفارقه ... لو لم ينغصه حكم الظالم العاتي
إنى لأذكر يوم البين إذ همت ... مدامعى فوق خدى مستهلات
وقد تحيّرت فى أمرين ما فتئا ... ينكدان حياتى فى مناجاتي

وهكذا اضطر رفيق أن يترك بلاده ليبيا إلى تركيا حيث بقى هناك حتى 1934م رجع خلال هذه السنة إلى بلاده على أمل أن تكون الظروف فيها قد تحسنت، ولكن سرعان ما تبيّن العكس ً فتقرر نفيه ثانية خارج البلاد عام 1936م، وبذلك لم يبقى رفيق فى ليبيا بعد عودته الأخيرة إليها أكثر من سنتين اضطر بعدها إلى ترك بلده ثانية إلى جيحان حيث تُقيم عائلته وبقى هناك حتى عاد إلى الوطن فى عام 1946م، وكانت عودة رفيق إلى أرض الوطن تمثل نقطة تحول ومرحلة جديدة فى حياته وفى شعره.

فقد عاد هذه المرة وكله أمل فى تحقيق ما كان ينشده لوطنه، من عزة وكرامة ووحدة صف واستقلال، وقد وطّد عزمه منذ اليوم الذى رجع فيه أن يُسخَر قلمه وشعره فى خدمة قضية بلاده. وقد ظل رفيق طيلة الفترة التى أعقبت رجوعه إلى وطنه سنة 1946م واستمرت إلى وفاته رحمه الله فى يوم السادس من يوليو 1961م مُجاهدًا ومُكافحًا فى سبيل استقلال ووحدة بلاده. وهاهو يعاهد بلاده بالبقاء على حبها وإن طال عهد الفراق:

**حنينًا وشوقًا يا بلادى فإننى وإن طال عنك العهد لست بخوان**

وفى قصيدة أخرى يتوجّه رفيق بهذا النداء المؤثر، وكان ذلك عام 1936ف:

**رحيلى عنك عزّ علىّ جدّا وداعًا أيها الوطن المُفدى**

**وداع مفارقٍ بالرغم شاءت له الأقدار نيل العيش كدّا**

وبنفسية العبقرى الذى يرى أنه عديم التقدير فى وطنه يتحدث رفيق قائلاً:

**علو النفس إن عظمت شقاء يلذ بمن إلى المجد استعدّا**

**إذا رُزِق الفتى نفسًا عزوفًا تهاون بالخطوب وزاد حدّا**

**طلبت العز فى وطنى مقيمًا فأوسعنى زمان السوء ردّا**

وبالرغم من كل هذا فإن شاعرنا يرى فى خروجه من وطنه خطاءً جسيماً وهفوة ما كان يجب أن تُرتكب:

**لم أكـــــن يـــوم خـــروجـــي**
**مـــــن بـــــــلادى بـمـصـيـب**
**عـــجـبًـا لـــــيّ لـتركـــي**
**وطـــــنًـــا فـيـــه حـبـيـبـي**

***

**وطـــنـــًـا فـــيـــــه أنـــاسي**
**وبـــــه مـــســقـط رأســـــي**
**لـســت مـــا عـشـت بـنـاسي**
**لـــــذة الـعـيـش الخـصـيـب**
**بـــين أهـــــل وقـــــريـب**
**وصـــديـــق وحـــبـــيـــب**

ومن لم يجرب الغربة، لن يستطيع التعبير عن مرارتها، ولكن شاعرنا جربها بنفسية الفنان الحساس رقيق المشاعر، ولذلك فأن مرارتها أقسى ومذاقها أشد إحراقًا، ... فيقول:

**إن مـــن عـــاش غـــريـبًـا**
**عـــاش لا شـــك كـئـيـبًـا**
**وإذا كـــــان أديـــبـــا**
**عـــاش مجـهـــولاً مُـضـاعًـا**
**يـــنـفـق الـعـــمـر الـتـيـاعًـا**
**بـــين حـــــزن ونـحـيـــب**

وفيً حبه المتزايد لليبيا وأسراره على إعلان هذا الحب يقول:

**يـا أيهـا الـوطـن المـقـدس عـنـدنـا**
**شـوقـا إلـيـك، فـكـيـف حـالـك بـعـدنـا**
**كـنـا بـأرضـك لا نـريـد تحـولا**
**عـنـهـا ولا نـرضى سـواهـا مـوطـنـا**
**فـي عـيـشـة لـو لـم تـكـن**
**بـالـذل كـانـت مـا ألـذ وأحـسـنـا**
**عـفـنـا رفـاه الـعـيـش فـيـك، مـع الـعـدا**
**وأبـى لـنـا شـمـم الـنـفـوس وعـزنـا**
**وسـمـا بـنـا شـوق إلى حـريـة**
**دسـنـا إلى اسـتـنـشـاقـهـا سـبـب الـغـنـى**
**مـن كـان يـوقـن أن أسـبـاب الـغـنـى**
**بـيـدى كـريـم عـاش حـرا مـؤمـنـا**
**والحـرص مـن ضـعـف الـيـقـين ومـن يطع**
**طـبـع الـنـفـوس يـعـش خـسـيـسـا هـيـنـا**
**يـا أيهـا الـوطـن الـعـزيـز وإن نـكـن**
**بـنّـا فـفـيـك حـبـيـبـنـا ومحـبـنـا**
**بـنّـا فـمـا عـنـك اسـتـطـاع تـصـبـرا**
**قـلـب ولا فـيـك اطـمـأنـت نـفـسـنـا**
**أمـا هـواك فـلا لـزوم لـذكـره**
**(فـالحـب مـا مـنـع الحـديـث الألـسـنـا)**

لـكـن مـا شـاهـــدت فـيـك مـــن الأذى
والحـيـف دومـــا قـد أغـص وأحـزنـــا
لا يـسـتـطـيـع الحـــر فـيـك مـعـــيشة
لا إذا رضى الإهـــانـة مـذعـنـــا

**ومنها بعض هذه الأبيات**

قـــالـوا لـقـد جـئـنـا نـمـــدن أرضـكـم
أيـــن الـتـمـدن والـــذى قـــالـوا لـنـــا
هـدمـوا مـن الأخـــلاق فى أوطـانـنـا
أضـعـاف مـا شـــادوه فـيـهـا مـن بـنـــا
إن الـعـهـــود ومـــا وعـــدتـم كـــله
كـــذب عـلى مـــر الـزمـــان تـبـيّـنـا
أمـــن الـعـدالـــــة والـتـمـــــدن
غـصـبـا بـبـخـس لـيـس يـذكـر ملـكـنـــا
جـرتـم عـلى أربـــابـه فـتـشـــردوا
فى كـل قـفـــر لم يـصـيـبـوا مـسـكـنـــا
تحـت الـســماء عـلى الـصـحـــاري
مـثـل الـوحـوش فـلا هـنـاك ولا هـنـــا
خـرجـوا بـلا مـــال فـصـاروا عـرضـة
لـلـفـقـر والـبـأسـاء يـعـقـــبـهـا الـفـنـــا
لا تـرجـعـوا يـا أهـل بـرقـة واصـبروا
فـالـصـبر يجـمـل بـالـذى يـبـغـى المـنـى

وتقديرًا منا للجهود المخلصة التى بذلها هذا الشاعر الفذ فى سبيل وطنه وأمته، وتراث قومه. واعترافا منا بنتيجة الكلمات الملتزمة التى سطرها والمعانى الخالدة التى أبرزها فى قصائده وأشعاره، فكانت النور الذى يضيء الطريق ويهدى السبيل.

ذلكم هو أحمد رفيق المهدوى الذى نوّه بمكانته العقاد فقال: (لقد رأيت من الواجب على أن أنبّه فى صحافتنا الأدبية .

## مقال الكاتب / فتحى البوراوى عثمان

الصورة الفنية فى شعر على الجارم وحركة الشعر العربى الحديث وتطوره وتعدد المفاهيم ومدارس مختلفة وفلسفة الصورة

**قراءة وتحليل /جيهان اسماعيل**

الصورة الشعرية عند على الجارم والاستكشاف الموضوعى الهادئ الذى يضع فى الاعتبار الدوافع الفردية وموطن القدرة وحرية الموهبة ومحاولة ألا تكون صورة مكررة أو مألوفة فى زمانها جاء على الجارم بعد أحمد شوقى وحافظ إبراهيم 1881\1949.

عاصر الحلقة النشطة فى مدرسة الديوان العقاد والمازنى وجماعة أبوللو أبو شادى ومن قبله خليل مطران تواكبه جماعات المهجر ونشاط الرومانسية المصرية بإبداعات ناجى وعلى محمود طه والهمشرى والجميع أضاف لمفهوم القصيدة وفنية الصورة الشعرية وعلاقة الصور على مساحة القصيدة بالشكل الفنى والجارم أخذ مكانا بين الشعراء بالمدرسة البيانية والتى تحرص على لغة القدماء وأنماط التصوير الفنى عندهم وقد لا تبتعد كثيرا عن الاستعانة بالتصوير المجازى عن بعض المعانى والأفكار المباشرة التى تقيم صلب القصيدة بل مفهوم القصيدة وهذه المدرسة تأخذ بأسس البناء (التركيب).

التراثى الذى يقسم فنون الشعر إلى أغراض وفى الغرض الواحد تأتى محاور وفى شعر الجارم الخصوصية فى أسلوبه وتجربته، إن الدارس الأدبى أو الناقد لا يملك أن يحاسب شاعرا على ما يمثله والشاعر يستحق وصف الشاعر حين يكن صوتا معدودا بهذا التميز الفنى.

وفى محاولـة مبكرة قام بها الجارم وهو فى العشريـن من عمره عام 1901 وتعتمد إلى فن قديم "التشـطير" الذى يمارسـه الشـاعر المبتدئ من باب التمرين وهذا النوع من الفن يحافظ على القيمة الجمالية الأساسية للصورة.

## (الصورة من التقليد إلى الأداء النفسي)

الشاعر على الجارم شاعر الذاكرة العربية ويتخذ من التراث العربى الإسلامى مرجعا أساسيا يجدد رؤيته وهناك نسبة قليلة من شعره مدائح ومراث لملوك العصر وزعمائه من الملك فؤاد إلى ابنه فاروق ومن زعيم ثورة 1919 سعد زغلول إلى مصطفى النحاس ومن النقراشى إلى قاسم أمين ولطفى السيد وما يسمى شعر المناسبات أو المديح القارئ المعاصر يأخذ عليه فكرة غاضبة.وصور الأداء النفسى لعالم الشاعر الداخلى يصح أن ننظر إلى الغزل والحنين إلى الماضى والغناء إلى للطبيعة فى مقدمات المدائح والكشف عن النوازع والمخاوف وجذور الألم فى أعماق النفس وعن شعر الجارم فالصورة المجازية مثل التشبيه والاستعارة والكناية مثل:

**انظم الدر تـوءما وفريدا  وامـلآ الأرض والسماء نشيدا**

**وإذا مر بالسماء خيال  فتخير من النجوم عقودًا**

فإنه يستعيد البيت البلاغى الشهير

**ليت الكواكب تدنو لى فأنظمها  عقود مدح فما أرضى لكم كلمى**

ومن الضرورى صدق الشاعر فى مشاعره وحزنه ولحظات الرثاء للأصدقاء وقد كتب الشاعر قصيدة "دمعة على صديق"رثاء أبو الفتح الفقى والد اثنين من الصحفيين أحمد ومحمود صاحبا صحيفة المصرى سابقا كما كتب قصيدة "جرح لم يندمل"وهى فى رثاء الشيخ عبد الوهاب النجار عالم الشريعة والمؤرخ الذى توفى 1941:

**ماذا أصاب الليث عن غدواته  صبحا وماذا نال من روحاته**

**سمحت له الدنيا بماء سرابها  فابتاعه منها بماء حياته**

**إن الأمانى الحسان جميلة  لو حقق الإنسان أمنياته**

**فلسفة الصورة وعمقها وأنماطها**

الصورة تثير علاقة من الأفكار ولها أهميتها للإنسان والكون منها "المفارقة"وتنتسب إلى المجاز وهى مميزة تحتاج من الأديب إلى مهارة من نوع نادر لأنها تقوم على ظهور معنى حرفى وآخر خفى فى العبارة ذاتها وهذا الشرط استخدمه الجارم وذلك يدل على حرية التصور وقوة النفاذ فى الأشياء وله بيتين كتب بهما تحت صورته بعث بها من لندن يرتدى القبعة الغربية وهنا فكرة علاقة التضاد أو المفارقة بين العمامة الأزهرية وبين القبعة

**لبست الآن قبعة بعيدًا عن الأوطان معتاد الشجون**

**فإن هى غيرت شكلى فإنى متى أضع العمامة تعرفونى**

"الفطنة وسرعة البديهة ومعنى الذكاء الفطرى "هذه الصفات ندرك بها حقائق الأشياء دون بذل جهد عقلى وزمن يستغرق فى القياس إنها البديهة وقوة الحدس والبصيرة الفنية وشعر الجارم يدل على فكر فلسفى خلف أبياته ودقة علمية وقدرة على استيعاب المشهد.

**إطلالة على خفايا وأسرار العشاق العرب وتحول سبل العشق...**

اللغة العربية تمتزج بروح الشاعر فى قصائده والتحديات التى تواجه اللغة العربية وكيفية البحث عن السبل التى نحن بحاجة إلى معرفتها للحفاظ على ثقافتنا واللمسة الجمالية فى الذوق العام، تجعل من الشعراء منهج وطريقة لنا أن نتبعها وكما يقول الشاعر نزار قبانى (إن الإنسان يقول شعرًا لأنه لو لم يفعل لاختنق بفيضاناته الداخلية).

حين يشيب الشعر الأسود فيظهر الشعر الأبيض وتمر الأيام ويأتى الليل بشريط الذكريات أحيانا نبتسم وأخرى ندمع وثالثة نتحسر على ما مضى من العمر وفيما مضى وأين وكيف؟؟وتكثر الأسئلة حتى تجد نفسك يكفيك تلك الهمسة والكلمة من هذا العاشق وتتسأل أين هو؟وهل يتذكر الماضى؟ولكن العشق اختلف شكلا ومضمونا عن ذى قبل وحين قرأت كتاب "حروف أثقلها الندى"للكاتب الليبى فوزى الحداد شعرت

بأننى وجدت ما أبحث عنه فمنذ فترة طويلة تمرد قلمى برغم وجود الفكرة والعنوان لكنى عانيت من البداية وهى أصعب ما يعترى الكاتب قال الشاعر:

**فـلا خـير فى الـدنـيـا إذا لم تـزر حبيبا ولم يـطـرب إلـيـك حبيب**

ولأن العاشق يرى الكون من حوله بصورة تختلف عن الإنسان العادى حتى أمنياته أحيانا تخرج عن إطار المألوف كما قال أحد الشعراء العرب:

**اللهم بك اللهم أن تشحط النوى ببثينة فى أدنى حياتى ولا حشرى**

**وجـاور إذا مـا مـت بينى وبينها فيا حبذا موتى إذا جاورت قبرى**

يتمنى أن يجاور قبر حبيبته وسيكون سعيدا والمعاناة فى العشق أحيانا تلهب المشاعر وكلما اشتدت قسوة العشق والألام والحرمان كلما تفجرت انهار العشق وغاص العاشق بأشعاره ونبضاته إهداء لمن عانده القدر أو جفاه حبيب أو حرمته الأيام قتيل الغرام عروة بن حزام وصدق المثل القائل "من الحب ما قتل "تربى عروة يتيما عند عمه وعاش مع ابنة عمه عفراء وعشقها كثيرا ومرت الأيام وجاء عروة يخطب عفراء فماطله عمه فهاجر ليأتى بالمال والمهر بعد أن استوثق من عمه أن ينتظره ولكن بعد رحيله ونظرا لطمع أهلها رحلت مع زوجها الغنى إلى الشام وحين عاد عروة قال له عمه إنها ماتت وأراه قبرا وهميا فظل يندبها أياما حتى علم الحقيقة فتغير الحال وبات حزينا كئيبا حتى أصابه الهزال فقال الناس جن عروة فعرضوه على الطبيب فقال:

**مـا بـى مـن خـبـل ولا بـى جنة ولـكـن عـمـى يـا أخـى كـذوب**

ولكن قومه يرون حالته تزداد سوء فحملوه إلى عراف اليمامة وعراف نجد فقال عروة:

**جعلت لـعـراف الـيـمـامـة حكمة وعـــراف نـجـد إن هـمـا شفيانى**

**فقالا نعم نشفى مـن الـداء كله وقـامـا مـع الـعـواد يـبـتـدران**

**فـما تـركـا مـن سـقـيـة يعلمانها ولا سـلـوة إلا وقـد سقيانى**

**فـقـالا شـفـاك الله.والله مـالـنـا بـما حملـت منـك الـضـلـوع يـدان**

وظل عروة يظهر حبه ووفاءه لحبيبته ومتأثرا بخيانة أهلها وعشيرته:

**فـوالله لا أنـسـاك مـا هبت الصبا ومـا عقبتها فى الـريـاح جنوب**

**وإنـى لـتـعـرونـى لـذكـراك هـزة لهـا بـين جـلـدى والـعـظـام دبيب**

ومات عروة قتيل الحب والخيانة ومعاناة الهجر فلما علمت حبيبته خاطبت زوجها لقد كان من خبر ابن عمى ما قد بلغك ووالله ما عرفت منه إلا الحسن الجميل وقد مات فى وبسببى ولابد لى أن أندبه فأقيم مأتما عليه فقامت تندبه حتى ماتت بعد أيام وعلم معاوية بن أبى سفيان الخليفة الأموى فقال لو علمت بحال هذين الشريفين لجمعت بينهما هذا هو الحب وهؤلاء هم المحبين الذين يعشقون دون هدف أو غرض أو مصلحة أما زمن المسخ الذى نرى فيه الكلام المزيف والمكرر لكل واحدة أو واحد وفى أحد زياراتى لمدينة طبرق الليبية سألت بعض الشباب كم فتاة عرفتم هل أحببتم؟؟ منهم من قال أثنين وأخر قال ثلاثة وسألتهم من منهم تحب أجاب لا أحد واأسفاه على العشاق؟؟

## المرأة العربية ودورها فى الشعر

الشعر فضاء وله خصوصية بالنفس وليس له وقت أو مكان أو وطن أحيانا تأتى لحظة تجد نفسك تحتاج إلى خلوة بالنفس وتكتب كلمات وسطور بعد مرور زمن تسأل من أين أتيت بكل هذه المعانى والمشاعر التى تهز الأعماق وذات مرة قرأت مقالة للكاتب فاروق شوشة تتحدث عن شعر المرأة وأنا صغيرة كنت أظن أنه هو فاروق جويدة شخص واحد وذكر الخنساء وهى تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمى وشعرها عن صخر أخيها:

**يذكرنى طلوع الشمس صخرا وأذكـــره لكـل مغيـب شمسى**

**ولـــولا كـثـرة الـبـاكـين حـولى عـلى مـوتـاهمـو لـقـتـلـت نفسى**

ومن منا ينسى الشاعرة نازك الملائكة شاعرة العصر وفدوى طوقان وسلمى الخضراء وملك عبد العزيز وجليلة رضا وهم من جيل نازك ولكن تظل نازك نموذج للقصيدة المهمومة بوجدان المرأة فهى تمتلك القدرة على التعبير والتصوير وتملك مفاتيح اللغة ويظهر هذا جليا بقصيدة "ذكريات".

**كان ليل كانت الأنجم لغزا لا يحل**

**كان فى روحى شئ صاغه الصمت الممل**

ومن لمحات الزمن الجميل تجعل كل من يملك اللغة والحس المرهف والتأثر والتأثير يعبر لذلك عزيزتى المرأة فى كل الدنيا لا تجعل الكلام صمتا ولا تتركى الحزن يسيطر ولا تعطى فرصة لليأس يتملكك فالحياة من الحركة والنبض والفكر وكل هذا يحتاج لوسيلة للتعبير؟؟

## الوطن فى عيون الشعراء العرب،

## لا تصالح ولو منحوك الذهب

الكلمة عند الشاعر هى شريان الحياة وبها تنتهى الكثير من رحلات طويلة للظلم ومنها نرتوى لأهم ما فى الكون من ملامح هى الحرية وبالفعل لها طال الظمأ فهل إن انتزعنها بدماء سالت على أرصفة الشوارع وتحت نعال ديكتاتورية ومن سلبوها من شعوبهم يتم التصالح والتسامح لا بل من المستحيل أن يموت الشهيد مرتين حين يغتال من أجل كلمة هى الحرية والمرة الأخرى من أجل من عاشوا فتنازلوا عن ثأره هل نستطيع أن نحرق قلب أم المفقود مرتين حين يختفى عن ناظريها وحين من يتصالح مع من تسبب فى فقده لا؟ هل نستطيع أن نعيد للفتاة التى اغتصبت عذريتها ومعاناة اللحظة لا؟ هل نستطيع إعادة الأطراف المفقودة إلى كل ثائر خرج ليقول أنا حر لا؟ وهنا أتذكر قول الشاعر المعروف أمل دنقل:

**لا تصالح لا تصالح ولو منحوك الذهب**

**أترى حين أفقأ عينيك ثم أثبت جوهرتين مكانهما**

هل ترى هى أشياء لا تشترى وأتذكر الشاعر المصرى أحمد بخيت وهو شاعر بالفعل بحجم وطن والذى يقول

**تمتع بأول نجمة صبح بأول شمس تزور السماء**

**بلسعة أول موجة بحر بأول تنهيدة للنساء**

**بأول صوت يقول بلادى فيشعر أن التراب استضاء**

**بأول عاصفة من جنين على راحل فى مهب الشقاء**

**بأول جائزة لم تنلها لكى تتعلم درس العطاء**

**بأول جرعة حرية نفوز بها ميتين ظماء؟؟**

عشق الوطن هو دائما الشاطئ لكل بحار ومسافر مهما رحل واغترب فالقلب دائما يبقى معلقا ومرسوما على ملامح البشر

يقول الشاعر الليبى هليل البيجو وهو عاشق ثائر فى ديوانه "قبلة العشاق":

**لكنها الآهات نمت بيننا وفشت بقصة حبنا الأسحار**

**هى ليبيا تروى لنا شطآنها ما تكتم الأصداف والأحجار**

**بلد الطيوب وما بقلبى غيرها**

ولا ننسى شاعرا كان شاهدا على حق لا يموت وهو حق الشعوب فى الحرية وهو الشاعر التونسى أبو القاسم الشابى حين ثار وتألق بأبيات من الشعر يتغنى بها ديار العرب:

**إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر**

**ولا بد لليل أن ينجلى ولا بد للقيد أن ينكسر**

وتسير بنا السطور لشاعر فاض به الحنين إلى موطنه الأصلى وقد هاجر منه إلى ما سمى وطن جديد هو الشاعر اللبنانى فوزى عيسى المعلوف المعروف بشاعر الطيارة والذى توفى فى الثلاثين من عمره فقال حين تقلع الباخرة فى بيروت فى 1921 بنظرة حزن وأسى على جبال لبنان:

**لهفى للربوع تضحى وتمسى وهى خلو إلا من التنكيد**

**ينزح الساكنون عنها ووجه الأرض رحب إلى المزار البعيد**

**ولو أن الأصم يسمع صوتا صرخوا بالبواخر الصم، عودى**

نعم عزيزى القارئ الوطن والتراب هو صوت العشق الذى لا ينتهى بداخلنا ومهما اغترابنا سنعود ولو بعد حين؟[1]

(١) نشر بصحيفة الشروق الليبية الصفحة الثقافية \عدد ٤الإثنين ١٦\يناير\٢٠١٢

# سيد درويش

## حياته ونضاله ضد الاستعمار وألحان عاشت بعد موته

**حياته:**

ولد سيد درويش فى مدينة الإسكندرية فى حى كوم الدكة فى 17 آذار مارس عام 1892 وكان أبوه المعلم درويش البحر يمتلك دكانا صغيرة لصناعة النجارة البلدية فى حيه وعندما أراد له والده أن يسلك مسلك العلم والفضل وخط له طريقا يجعله فى مستقبله شيخا وموجها دينيا وابتدأ الطفل يداوم على الكتاب وبعد تعلمه القراءة والكتابة وحفظه بعض أجزاء القرآن الكريم ترك سيد الكتاب وانتسب إلى المعهد الدينى فى الإسكندرية تنفيذا لرغبة والده وداوم فى هذا المعهد سنته الأولى ويوم دخوله المعهد اشترى له أبوه جبة وقفطانا وعمامة تليق بطلبة العلم الشريف وفى العام الثانى من حياة الشيخ سيد الدراسية فى المعهد الدينى توفى والده المعلم درويش البحر النجار الفقير ولم يخلف له إلا بعض الديون والتزام إعالة أمه وأخته اضطر سيد إلى قطع مرحلة دراسته وأول عمل قام به هو بيع الأثاث القديم مع قريب له ثم عمل مساعدا لبائع دقيق ثم مناولا المونة لأحد مبيضى النحاس كان الشيخ سيد خلال عمله يترنم بجمال صوته بألحان قديمة معروفة وكان زملاؤه العمال أثناء سماعهم هذه الألحان يقبلون على عملهم بحماسة ورغبة لا مثيل لهما فسر به معلمه وأمره أن يكف عن العمل ويكتفى بالغناء فقط ففرح الشيخ سيد وجلس يغنى طول نهاره للعمال ويشجعهم على عملهم وكان الغناء السائد آنذاك أغانى عبده الحمولى ومحمد عثمان وكانت هذه الانطلاقة الأولى سببا فى شعور الشيخ سيد درويش بموهبته الفنية ويقال أيضا انه فى العام الثانى من دراسته فى المعهد الدينى فى الإسكندرية وجد على الرصيف عند بائع الكتب القديمة كتابا يبحث فى مبادئ الموسيقى ثمنه نصف قرش فأيقظ هذا الكتاب فى نفسه مواطن الموهبة الموسيقية وهناك عامل ثالث نبه فيه الشعور بالموهبة هو إعجابه بصوت حسن الأزهرى الذى كان يدعى لإحياء الحفلات الغنائية عند الأغنياء فى السرادق وكان سيد درويش لا تفوته حفلة من حفلات الشيخ حسن حتى تأثر به وصار يقلده تقليدا بارعا فى طريقة غنائه لم يرض الشيخ سيد أن يقتصر غناؤه على عمال المبيض دون سواهم

بل رغب أن يسمع فنه فى سائر مجتمعه وامتهن الغناء بصورة نهائية وصار يقلد فى غنائه الشيخ حسن الأزهرى معلمه الأول وكان يؤدى ألحان عبده الحمولى ومحمد عثمان بطريقة جديدة غير معهودة ولا مألوفة على أسماع مواطنيه فلمع اسمه وذاعت شهرته بسرعة فائقة فى الفترة التى عمل فيها الشيخ سيد درويش على المسارح الرخيصة عرف أمرين لم يكن بهما سابق معرفة النساء وصياغة الألحان فالتعارف الأول طبيعى وأما التعارف الثانى فكان بحكم الموهبة المتأصلة فى نفسه وروحه كان السبب فى أن يخرج إلى الوجود بلغته الفلسفية النغمية فيسحر بجمالها الألباب ويرقص النفوس إنه ما كان يلحن أغنية حتى يرددها أفراد الشعب والعوالم اللواتى يقمن الأفراح والمسارح الغنائية وموسيقات الجيش والموسيقات الأهلية.

السر فى انتشار الشيخ سيد بين أفراد الشعب هو أن لكل لحن قصة ومناسبة ولكل مناسبة أثرها العميق فى نفس الشيخ سيد درويش فأول أغنية لحنها كانت زورونى كل سنة مرة حرام تنسونى بالمرة وكانت مناسبة تأليفها أن امرأة يحبها قالت له هذه العبارة ابقى زورنا يا شيخ سيد ولو كل سنة مرة ولحن آخر كان وحيه امرأة غليظة الجسم اسمها جليلة أحبها حبا عظيما وغدت إلهامه فى النظم والتلحين والغناء هجرته هذه المرأة وأخذت تتردد على صائغ فى الإسكندرية وعمل لها الصائغ خلخالا فغضب الشيخ سيد وفكر بالانتقام من حبيبته وعزوله وكان أول انتقام من نوعه على الطريقة الموسيقية الغنائية. ولحن الشيخ سيد أجمل أغانيه فى مناسبة غرامية حرجة وكانت الأغنية من مقام حجاز كار وقصة هذه الأغنية انه بينما كان يعمل مغنيا على مسارح الإسكندرية يعلق قلبه بحب غانيتين الأولى اسمها فردوس والثانية اسمها رضوان فكان إذا تخاصم مع الأولى ذهب إلى الثانية والعكس بالعكس وصدف مرة أن هجرته الاثنتان معا وبقى مدة من الزمن يتلوى من ألم الهجران وفى إحدى لياليه بينما كان رأسه مليئا بما تعود عليه فى بيئته ومحيطه من ألوان الخمور والمخدرات خطرت على باله فردوس وهاج شوقه فقصد بيتها طالبا الصفح والسماح بالدخول عليها ولكنها أبت استقباله لعلاقته مع عشيقته الثانية رضوان فأقسم الشيخ سيد أيمانا مغلظة بأنها صاحبة المقام الأول فى قلبه وجوارحه ولكن فردوس أرادت البرهان بأن يغنيها أغنية لم يسبق أن قالها أحد قبله فى غانية فأنشدها فى الحال.

يـا نـاس أنـا مـت فى حـبى وجـم المـلايـكـة يحاسـبـونـى حـدش كـده قـال وانتهت الأغنية بالبيت الأخير الذى كان له شفيعا فى دخول بيت فردوس فقال قـالـوا لى اهـو جـنـة رضـوان واخـترت أنـا جـنـة فـردوس شعر الشيخ سيد بتدهوره الاجتماعى فقرر أن يترك الإسكندرية وأن يقيم فى القاهرة وفعلا ترك الإسكندرية عام 1917 وقرر الإقامة فى القاهرة وفيها تعرف على المطربين والمطربات والفرق التمثيلية وهنا تغيرت أحواله ودخل فى دور الحياة الجدية وشعر بهذا التحسن الذى وصل إليه وأنشد آنذاك دوره المعروف.

**يوم تركت الحب كان لي**

**فى مجال الأنس جانب**

**ورجع لى المجد تاني**

**بعد ما كان عنى غايب**

وأول حفلة أقامها الشيخ سيد فى القاهرة كانت فى مقهى الكونكورديا وحضر هذه الحفلة أكثر فنانى القاهرة منهم الممثلون والمطربون وكان على رأسهم الياس نشاطى وإبراهيم سهالون الكمانجى وجميل عويس حتى وصل عدد الفنانين المستمعين أكثر من عدد الجمهور المستمع وفى هذه الحفلة قدم سيد دوره الخالد الذى أعده خصيصا لهذه الحفلة الحبيب للهجر مايل من مقام السازكار وفيه خرج عن الطريقة القديمة المألوفة فى تلحين الأدوار من ناحية الآهات التى ترددها الجوقة وكانت غريبة على السمع المألوف ولـذا انسحب أكثر الحاضرين لأنهم اعتقدوا أن هذه الموسيقى كافرة وأجنبية وان خطر الفن الجديد أخذ يهدد الفن العربى الأصيل وبالطبع إن فئة الفنانين المستمعين لم ينسحبوا لأنهم أدركوا عظمة الفن الجديد الذى أعده الشيخ سيد لمستقبل الغناء العربى اشترك الشيخ سيد مع الفرق التمثيلية ممثلا ومغنيا فعمل مع فرقة سليم عطا الله وسافر معها إلى سوريا ولبنان وفلسطين وكان لهذه الرحلة أثر كبير فى اكتسابه أصول الموسيقى العربية إذ تتلمذ فى حلب على الشيخ عثمان الموصلى العراقى ويقول الشيخ محمود

مرسى إن الشيخ سيد عاد بعد هذه الرحلة أستاذا كبيرا فى ميدان الموسيقى العربية. وسافر مرة ثانية مع فرقة جورج أبيض إلى البلاد السورية فأعاد الصلات الفنية بينه وبين موسيقييها واكتسب من أساتذتها ما افتقر إليه من ألوان المعرفة ولما عاد إلى القاهرة فى هذه المرة رسم لنفسه خطة جديدة فى ميدانه الغنائى والمسرحى فلحن معظم أدواره وموشحاته الخالدة التى عرفت الناس بمدرسته الإبداعية الجديدة ظهر للشيخ سيد أول دور بعد هذه الرحلة وكان مقام العجم يا فؤادى ليه بتعشق وكان مقتبسا من موشح حلبى قديم مقام العجم أيضا أخذه الشيخ سيد عن الشيخ عثمان الموصلى ولكنه لم يستطع فى بادئ الأمر أن ينسبه إلى نفسه وإنما نسبه إلى إبراهيم القبانى وأما اشتهر الشيخ سيد فى تلحين الأدوار بين الناس عاد ونسبه إلى نفسه وينسب إلى الشيخ سيد عشرة أدوار واثنا عشر موشحا وأوبريت وطقاطيق وأهازيج وأناشيد حاسبة وغيرها:

**أما الأدوار فهي**

**يا فؤادى ليه بتعشق من مقام العجم.**

**يللى قوامك يعجبنى من مقام التكريز**

**فى شرع مين من مقام الزنجران**

**الحبيب للهجر مايل سازكار**

**ضيعت مستقبل حياتى من الشورى أنا عشقت من مقام الحجاز كار**

**أنا هويت من مقام الكرد**

**عشقت حسنك من مقام البستة نكار**

**يوم تركت الحب من مقام الهزام**

**عواطفك من مقام نوأثر**

**أما ألحانه من الموشحات فكانت**

**يا ترى بعد البعاد من مقام الراست**

**يا صاحب السحر الحلال من مقام الحجاز كار**

**يا حمام الأيك من مقام النواأثر**

**يا عذيب المرشف من مقام الراست**

**يا شادى الألحان من مقام النهاوند**

**العذارى المائسات من مقام الراست**

**يا غصين البان حرت فى أمرى من مقام الحجاز**

**حبى دعانى للوصال من مقام الشورى**

**طف يادرى من مقام الحجاز كار كردي**

وهذه الموشحات ولأدوار اشتهرت شهرة كبيرة فى سائر البلاد العربية وأصبحت المادة الثقافية الفنية لكل فنان ومتفنن وأصبح قياس المعرفة الموسيقية هو حفظ الحان الشيخ سيد وأدواره وموشحاته وأهازيجه ويقال أن الشيخ سيد أوجد نغمة الزنجران هذا إذا لم تكن هذه التسمية مأخوذة من النغمة العربية القديمة التى وردت فى كتاب الأدوار لصفى الدين عبد المؤمن الأرموى والمعروفة باسم زنكلاه هذه النغمة من النغمات المركبة وتتألف من ثلاث نغمات هى العجم والجهار كار والحجاز كار بشكل مترابط واعتقد أن هذا الترابط الذى يشبه الزنجير أعطى لهذه النغمة هذه التسمية

الشيخ سيد درويش مع الأوبرا والأغانى الوطنية اقتبس من أقوال الزعيم مصطفى كمال بعض عباراته وجعل منها مطلعا لنشيد وطنى:

**بـــــلادى بـــــلادى بـــلادى لـــــك حـــبـــى وفـــــــؤادي**

ولحن أيضا نشيدا وطنيا من نظم مصطفى صادق الرافعى ومطلعه:

**بنى مصر مكانكم تهيأ فهيا مهدوا للملك هيا خذوا شمس النهار حليا**

كما لحن فى مناسبة أخرى أناشيد وطنية قال فيها:

**أنا المصرى كريم العنصرين**

**بنيت المجد بين الاهرامين**

**جدودى أنشأوا العلم العجيب**

**ومجرى النيل فى الوادى الخصيب**

**لهم فى الدنيا آلف السنين**

**ويفنى الكون وهم موجودين**

وأنشد فى جماعة من المتظاهرين ضد الاحتلال الإنكليزى هذا النشيد محمسا إياهم قال:

**دقت طبول الحرب يا خيالة**

**وآدى الساعة دى ساعة الرجالة**

**انظروا لأهلكم نظرة وداع**

**نظرة ما فيش بعدها إلا الدفاع**

وعالج الشيخ سيد فى أغانيه الموضوع الاجتماعى فى غلاء المعيشة والسوق السوداء قال:

**استعجبوا يا أفندية**

**ليتر الكاز بروبية**

وهكذا نجد أن الشيخ سيد استطاع أن يدرك ويلمس سائر الأمراض الاجتماعية وأن يسهم فى الميدان الوطنى إسهاما كبيرا فكانت أغانيه الوطنية يغنيها الشعب بكل حواسه وقلبه ومشاعره.

ولم يكن أثر الشيخ سيد فى ميدان التمثيل والأوبرا العربية بأقل من أثره فى ميدان الموسيقى والموشح والدور والطقطوقة والمونولوج الشعبى والأناشيد الوطنية وغيره من ألوان الغناء العربى فى شتى مواضيعه فقد أضاف إلى هذه المآثر مأثرة جديدة وهى تلحين الأوبرا وأول لحن كان أوبرا شهرزاد ظهرت هذه الأوبرا للمرة الأولى أواخر عام 1920 وأوائل العام 1921 وكان انقلابها بدء انقلاب جديد فى عالم الموسيقى العربية والألحان المسرحية كما لحن أوبرا العشرة الطيبة ألف هذه الأوبرا محمد تيمور ونظم أغانيها بديع خيرى وألف نجيب الريحانى فرقة تمثيلية خاصة برآسة عزيز عيد لإخراجها وكلف الشيخ سيد بتلحين محاورتها وأغانيها ولحن أوبرا البروكة وهذه التسمية هى اصطلاح فنى يقصد به الشعر المستعار الذى يضعه الممثلون على رؤوسهم والرواية معربة عن أوبرا لاما سكوت لأروان ولحن أوبرا كليوباترة وانطونيو اقتبس هذه الأوبرا للمسرح العربى الأستاذان سليم نخلة ويونس القاضى وقدماها للسيدة منيرة المهدية التى قدمتها بدورها لسيد درويش لوضع موسيقاها ولكنه لم يلحن منها إلا الفصل الأول وقد حاول إتمام تلحينها فى فصليها الثانى والثالث الأستاذ محمد عبد الوهاب.

والخلاصة إن ألحان الشيخ سيد للأوبرات بلغ عددها العشرون منها التى لحنها لفرقة نجيب الريحانى وهى واو وآش ورن وقولوا له وفشر ولحن لفرقة على الكسار راحت عليك ولسه وأم أربعة وأربعين والبربرى فى الجيش والهلال وجزءا من أوبريت الإنتخابات ولحن لفرقة منيرة المهدية كلها يومين والفصل الأول من أوبرا كليوباترا ولحن لأولاد عكاشة الدورة اليتيمة وهدى وعبد الرحمن الناصر وإذا اعتبرنا أن كل أوبرا عشرة ألحان فتكون مجموع ألحان الشيخ سيد فى أوبراته العشرين مائتا لحن هذا بالإضافة إلى الأدوار والموشحات والأناشيد الوطنية والمونولوجات وغيرها من الألحان والأهازيج التى قدمها الشيخ سيد للموسيقى العربية.

لقد كان هدف الموسيقى المصرية قبل الشيخ سيد الطرب فقط ولكن الشيخ سيد جعل منها مهنة أكبر وهى استخدام هذا الفن العظيم فى الجهاد الوطنى والإصلاح الاجتماعى هذا بالإضافة إلى ناحية التطريب فى الموسيقى والغناء العربى على أن الطريقة

التى سار عليها الشيخ سيد فى ألحانه للأوبرا كانت منهجية صحيحة وكأنه متخرج من أرفع المعاهد الموسيقية فكان يتلوا النص الشعرى أولا ليتفهم معانيه فهما دقيقا ثم يعيش فى بيئته ويعاشر أبطاله ثم يأخذ فى إلقاء النص الشعرى إلقاءا تمثيليا يناسب عباراته ومعانيه كأنه ممثلا على خشبة المسرح وبعد ذلك يأخذ فى إلباسه ثوبه الموسيقى الذى يناسبه ويقول الشيخ سيد أن الموسيقى لغة عالمية ونحن نخطئ عندما نحاول أن نصبغها بصبغة محلية يجب أن يستمع الرجل اليونانى والرجل الفرنسى والرجل الذى يعيش فى غابات أواسط إفريقيا إلى أى موسيقى عالمية فيفهم الموضوع الموسيقى ويتصور معانيه ويدرك ألغازه لذلك فقد قررت أن ألحن البروكة على هذا الأساس وسأعطيها الجو الذى يناسب وضعها والذى رسمه لها المؤلف سأضع لها موسيقى يفهمها العالم كله وإذا أردنا بحث رأى الشيخ سيد فى هذا الموضوع فنجده من ناحيته الأولى أنه أراد أن يخرج الموسيقى المصرية عن حدودها المحلية إلى أفقها الواسع حيث يقع عالم الإنسانية الرحب وأما من ناحية أخرى فأرى أن هذا الرأى يحوى على كثير من المبالغة والمغالاة لأن موسيقى كل أمة تنبع من شخصيتها ومن أرضها ومن طبائعها فصحيح أن الموسيقى بحد ذاتها واحدة من حيث أساسها كلغة إنسانية ولكنها مختلفة فى صياغة تعابيرها الموسيقية فقد يعبر الرجل الفرنسى أو الإنكليزى عن حادث الفرح أو الألم بتعبير يختلف عن تعبير الرجل العربى السورى أو المصرى لأن التعبير الموسيقى الصحيح يجب أن ينبع من شخصية كل أمة ومن أرضها ونفوس أبنائها وقد نستورد أى سلعة من الخارج إلا أن الطبائع والعادات والتقاليد من الصعب استيرادها انتهت حياة هذا الفنان يوم 15 أيلول من عام 1923 وعمره إحدى وثلاثون سنة.

## الصادق النيهوم

ولد الصادق النيهوم فى مدينة بنغازى عام 1937. درس جميع مراحل التعليم بها إلى أن انتقل إلى الجامعة الليبية وتحديدا بكلية الآداب والتربية – قسم اللغة العربية، وتخرج منها عام 1961 وكان ينشر المقالات فى جريدة بنغازى بين عامى 1958–1959 ومن ثم عُين معيدًا فى كلية الآداب.

أعدَّ أطروحة الدكتوراه فى "الأديان المقارنة" بإشراف الدكتورة بنت الشاطيء جامعة القاهرة، وانتقل بعدها إلى ألمانيا، وأتم أطروحته فى جامعة ميونيخ بإشراف مجموعة من المستشرقين الألمان، ونال الدكتوراه بامتياز. تابع دراسته فى جامعة أريزونا فى الولايات المتحدة الأمريكية لمدة عامين.

يجيد، إلى جانب اللغة العربية، الألمانية والفنلندية والإنجليزية والفرنسية والعبرية والآرامية المنقرضة

كتب لصحيفة الحقيقة الليبية حينها، نشر أول مقالاته (هذه تجربتى أنا) مع بداية الصدور اليومى لصحيفة الحقيقة كما نشر بها:

– الكلمة والصورة

– الحديث عن المرأة

نشر سنة 19677 مجموعة دراسات منها (الذى يأتى والذى لا يأتي) وأخذ يثير اهتمام القراء، وكانت أطروحاته وأفكاره تتضمن أسلوبًا مميزًا يشهد له الجميع بالحيوية والانطلاق، وفى عام 1969 كتب دراسة (العودة المحزنة للبحر)، ونشر عدد من قصص الأطفال، وأهداها إلى طفله كريم، ونشر عام 1970 رواية (من مكة إلى هنا)، وفى 1973 صدر له كتاب (فرسان بلا معركة) و(تحية طيبة وبعد)، وأقام من 1974 إلى 1975 فى بيروت، وكتب أسبوعيا بمجلة الأسبوع العربي، وأشرف على إصدار موسوعة (عالمنا –صحراؤنا –أطفالنا – وطننا – عالمنا)، ومن ثم صدرت رواية (القرود).

انتقل إلى الإقامة فى جنيف عام 1976 وأسس دار التراث، ثم دار المختار، وأصدر سلسلة من الموسوعات أهمها(موسوعة تاريخنا – موسوعة بهجة المعرفة)، وعمل بجامعة جينيف أستاذًا حتى وفاته.

عام 1986 صدرت له رواية (الحيوانات)، وفى 1987 صدر له كتاب (صوت الناس)، وعام 1988 بدأ الكتابة فى مجلة الناقد منذ صدور الأعداد الأول منها فى لندن. استمر بالكتابة بها إلى أن وافته المنية فى عام 1994، صدر له كتاب (محنة ثقافة مزورة) عن دار نجيب الريس فى لبنان عام 1991 ساهم فى الكتابة فى مجلة (لا) الليبية. توفى الصادق النيهوم بمدينة جينيف السويسرية عام 1994. ودُفن بمسقط رأسه مدينة بنغازى يوم 20 نوفمبر 1994.

# الموسيقى أعلام ليبية وعربية

## الفنان الليبى طاهر عمر

الفنان الطاهر عمر الجروشى من مواليد مدينة بنغازى عام 1938.. بشارع سيدى سعيد درس حتى المرحلة الثانوية ثم التحق للعمل موظفا بالبريد وكان الفنانان ابراهيم فهمى والمرحوم عطية محسن فى ذلك الوقت يعملان فى البريد أيضا.ويعود الفضل فى اكتشاف موهبة طاهر عمر الفنية للفنان المرحوم على الشعالية عام 1957 حيث سمعه يغنى فطلب منه أن يلتحق بالإذاعة المسموعة. امتلك الفنان طاهر عمر موهبة فنية كبيرة تجسدت فى أدائه وتلحينه وكتابته للكلمات وخاض تجربة العمل الفنى بكفاءة واقتدار خلال نصف قرن من الزمن.التحق بالإذاعة عام 1957 وكانت أول أغنية بدأ بها مشواره الفنى فى نفس العام من كلمات السيدة خديجة الجهمى (بنت الوطن).. حيث لحنها الفنان على الشعالية وأداها الفنان طاهر عمر.. ويقول مطلع الأغنية: زعم يا قمر وين الحبايب وينى على باعدوا تذرف عليهم عيني.

وفى عام 1958 أدى الفنان طاهر عمر أغنيته (يا ضيف فى جبل نرتاح) وهى أيضا من كلمات السيدة خديجة الجهمى وألحان الفنان يوسف العالم.

كما غنى الفنان طاهر عمر بعد ذلك أغنية (حلفنى).. من كلمات أنور الهونى وألحان الفنان إبراهيم أشرف. أول أغنية كتبها الفنان طاهر عمر من كلماته عام 1958 هى (حبك معاى نار)، والتى لحنها الفنان يوسف العالم.

وبعد انتقال الإذاعة إلى مقرها الحالى بشارع عبد المنعم رياض تلقى الفنان طاهر عمر دورة موسيقية على يدى الموسيقار السورى خليل بكرى. شارك الفنان طاهر عمر عام 1963.. فى أداء أوبريت ألحان خالدة.. مع مجموعة من الفنانين وهم: محمد مختار أحمد كامل محمد الفلاح ابراهيم حفظى وقد كتب كلمات الأوبريت الشاعر الغنائى عبد السلام قادربوه.. ووضع ألحانه الفنان حسن عريبى وفى عام 1964 تم تشكيل لجنة برئاسة الفنان حسن عريبى وعضوية كل من: (الفنان على الشعالية الفنان صبرى الشريف الفنان يوسف العالم الشاعر حسن السوسى) وذلك لإجراء امتحان لاختيار بعض الملحنين فشارك الفنان طاهر عمر بتلحينه لأغنية (سلام الروح).. من كلمات الشاعر الغنائى عبد السلام زقلام.. ونجحت الأغنية واعتمد الفنان طاهر عمر ملحنا. وفى عام 1965.. شارك الفنان طاهر عمر فى أداء أوبريت البادية مع كل من الفنانين: أحمد كامل محمد مختار ابراهيم حفظى على الشعالية وكان الأوبريت من كلمات الشاعر عبد ربه الغناى وألحان الفنان حسن عريبى. سافر بعد ذلك الفنان طاهر عمر للعمل فى البريد بمدينة طرابلس.. وهناك بدأ يتردد على الإذاعة فى فترة المساء. بدأ الفنان طاهر عمر فى مدينة طرابلس بكتابة الأغانى.. وكانت كلمات أول أغنية كتبها تقول: غصن الورد شاكانى سقيته بكل الحب من شوقى رويته لحن هذه الأغنية الفنان المرحوم بشير فهمى فحيمة وغناها الفنان محمد الجزيرى.

.. وقد لحن محمد مرشان أغنيتين من كلمات طاهر عمر هما:

- (امتى تعود ويتم الهنا.. ونفرح بيك من بعد الرجا).. وغناها الفنان المرحوم محمود الشريف

- (جانى جوابك فى فرحى لقيته.. بشوق خاطرى قبل العيون قريته).. وغناها الفنان محمد رشيد وفى عام ١٩٦٦.. أجريت فى مدينة طرابلس مسابقة فى كتابة الأغنية فشارك فيها الفنان طاهر عمر بأغنية من كلماته يقول مطلعها:

– يا ليل نجمى فى ظلامك خافى منك خفا واللا على جافى وتحصلت الأغنية على الترتيب الأول ونال بها طاهر عمر جائزة مالية قدرها ٣٦٠ جنيه ليبى.. وسافر فى عام ١٩٦٧ إلى القاهرة والتحق للدراسة بالمعهد العالى للموسيقى العربية.. وتخصص فى آلة الكمنجة.. وفى عام ١٩٧٢ نال دبلوم المعهد العالى للموسيقى.. وتحصل على الترتيب الأول. وأثناء إقامته فى مصر لحن الفنان طاهر عمر العديد من الأغانى نذكر منها:

– بونا يا رمز التضحية.. كلمات الشاعر عبد المالك التهامى.. غناء الفنانة شريفة فاضل

– على وين واخذانى يا عيونى.. كلمات الشاعر عبد الرحمن الأبنودى.. غناء الفنانة شريفة فاضل

– أنت منى وأنا منك.. كلمات الشاعر عبد الحميد البوعيشى.. غناء الفنانة فايزة أحمد

– أيش تقصد.. كلمات الشاعر عبد السلام زقلام.. غناء الفنانة فايزة أحمد

– قصيدة لا تذكر الماضى.. كلمات الشاعر صالح جودت.. غناء الفنانة سعاد محمد

– قصيدة هاجرتى.. كلمات الشاعر صالح جودت.. غناء الفنانة عليا

– وغناها الفنان محمد نجم

– ليبيا الحبيبة.. كلمات الشاعر عبد السلام زقلام.. غناء الفنان محمد التباني

– يا ذكرياتى.. كلمات الشاعر عاشور عبد العزيز.. غناء الفنانة سناء البارودى

وبعد عودته من مصر تولى الفنان طاهر عمر عام ١٩٧٣.. رئاسة الفرقة الموسيقية بإذاعة بنغازى.. وقد لحن الفنان طاهر عمر العديد من الأغانى ومنها:

– ظلمتك معايا.. كلمات الشاعر يوسف بن صريتى.. غناء الفنان محمد صدقي

– ندعى دوم يا أمى.. كلمات الشاعر فرج المذبل.. غناء الفنان إبراهيم فهمي

– لومك على لنظار.. كلمات الشاعر عبد السلام زقلام.. غناء الفنان إبراهيم فهمي

– مانك هاين.. كلمات الشاعر فضل المبروك.. وغناء الفنان الطاهر عمر وفى عام ١٩٧٧.

انتدب الفنان طاهر عمر للتعليم.. حيث عمل مدرسا لمادة الموسيقى فى عدد من مدارس بنغازى.. كما شارك الفنان طاهر عمر فى تعليم دروس الموسيقى لمنتسبى معهد جمال الدين الميلادى بطرابلس.وخلال مسيرة نصف قرن من العطاء بين كتابة الأغنية والتلحين والغناء تحصل الفنان المبدع الطاهر عمر على العديد من شهادات التقدير والأنواط والجوائز.. كما تحصل على الأوسمة الآتية: وسام العمل الصالح وسام البراءة، توفى الخميس 21 أكتوبر بمدينة بنغازى عن عمر ناهز الثلاثة والثمانون عاما قدم خلاله المطرب طاهر عمر الكثير من الأعمال الفنية.

قد قضى حوالى العشرة أيام الأخيرة من عمره فى قسم العناية المركزة بمستشفى الجمهورية

## الملحن والمطرب حسن عريبى رائد فن المالوف الأندلسى والموسيقِي

(1933 ـ 18 **أبريل** 2009)

ملحن ومطرب ليبى وأحد رواد الموسيقى والغناء فى ليبيا وخاصة فى فن المالوف الأندلسى.

ولد فى مدينة طرابلس، وعمل فى بدايته كموظف فى وزارة المواصلات فى بنغازي، وذلك قبل افتتاح الإذاعة الليبية فى بنغازى العام 1959، حيث تعرف على المطرب الراحل محمد صدقي، الذى اكتشف موهبته الغنائية مقدما أولى أغانيه "كيف نوصفك للناس"، لينضم إلى قسم الموسيقى بالإذاعة كمستشار فنى. كما قدم فى تلك الفترة العديد من الألحان لعدد من المطربين الليبيين والعرب من بينهم: عطية محسن، إبراهيم حفظي، والمصريات سعاد محمد وهدى سلطان واللبنانية نازك، والتونسيات عليا، نعمة.

بعد عودته إلى طرابلس أسس "فرقة المالوف والموشحات" 1964 ضم إليها أعضاء المجموعة الصوتية بالإذاعة ومجموعة من الأسماء المعروفة فى الغناء الإذاعى آنذاك مثل على القبرون، عبد اللطيف حويل، خالد سعيد وراسم فخري، والذين قدموا مجموعة من موسيقى الموشحات.

– نال حسن عريبى عديد الأوسمة وشهادات التقدير كما كان أول نقيب لنقابة الفنانين على مستوى ليبيا بعيد إنشائها العام 1974.

– اختير كرئيس المجمع العربى للموسيقى فى الجامعة العربية، الذى ضمّ كبار الموسيقيين فى العالم العربى وذلك لجهوده.

– ترأس لفترة مؤتمر الموسيقى العربية الذى يعقد دوريا جامعا كبار موسيقيى العالم العربي.

– اختير رئيسًا لمهرجان الأغنية الليبية فى دورته الثانية بمدينة طرابلس خلال العام 2003.

توفى حسن عريبى فى 18 أبريل 2009 اثر أزمة قلبية أثناء قيادته لسيارته أمام نادى الاتحاد بطرابلس. فيما شيعت جنازته فى اليوم التالى والتى حضرها عدد من الفنانين ومسؤولى الثقافة فى البلاد].

**قصائد:**

من أشهر قصائده التى أنشدها بطريقة المالوف والموشحات الأندلسية:

– " قصيدة المنفرجة".

– " قصيدة الذهب يزداد حسنًا إذا انتقش".

## الفنان على الشعالية

## ومواهب ثلاثة سببا فى تميزه وشهرته

فنان يستحق لقب رائد الفنانين فى بنغازى برغم وجود بعض المطربين الشعبيين فى عصره إلا أنه كان أشهرهم، فنان جمع بين ثلاثة مواهب مهمة العزف والأداء الرائع والتلحين، اكتشف العديد من الفنانين، هو أول فنان ليبى غنى فى إذاعة بنغازي، يعتبر من المؤسسين لفرقة الإذاعة فى مدينة بنغازى عام 1957 تولى الإشراف عليها، كانت قراءته للقرآن الكريم ومشاركته فى أداء الموشحات الدينية فى الزوايا الصوفية محطة مفيدة لروعة الأداء، هذا الفنان وهب حياته لفنه والإبداع فيه، عشق آلة القانون منذ شبابه وكان من المعروف عنه أنه أحيانا فى شهر رمضان وخاصة فى حى اخربيش مع أخيه خليفة الشعالية المقيم بالقرب من جامع "زاوية المدينة"ليؤذن بصوته بدون مكبر، ولد الفنان على السنوسى إبراهيم الشعالية فى 1919 بمدينة بنغازى بدأ العزف على آلة الناى وفى عام 1928 سافر مع أسرته إلى مصر وأقاموا فى الإسكندرية وهناك كان يتردد على حفلات فنانين معروفين منهم صالح عبد الحى والفنانة منيرة المهدية وبدأ يتعلم العزف على آلة القانون.

عاد إلى بنغازى فى 1931 وكانت أول أغنية له فى 1936 وكلماتها ودك غير تمشى دوم جالى تحوز الريم فى أوطان الخوالى وهى من كلمات عبد الهادى الشعالية كما كان يعمل حلاقا وكان محله ملتقى للفنانين ومنزله، وكان مجموعة من الأصدقاء يلتقون بصفة مستمرة منهم مصطفى المستيرى وسالم بشون ورجب قدور وعابد البنانى وشريف الماقنى ومحمد فخرى أغا وكانوا يقيمون حفلات خاصة لأن المجتمع الليبى كان ينظر للفنان بنظرة دونية ومن المميز له لونه الخاص وفى عام 1938 أنشأت الإذاعة المسموعة الإيطالية فى طرابلس وتم تكوين فرقة موسيقية عربية وطلبوا منه الانضمام سافر إلى طرابلس.

وقدم العديد من الأغانى ومن أشهرها نور عيون اليوم قابلنى عضا شاطت نار الحب ما ينفع دوا وهذه الأغنية كان يرددها الليبيون فى أفراحهم وتبث على إذاعة بيبى سى من لندن شارك فى مسرحية "حسن البخيل "تأليف رجب البكوش فى 1940 عاد مرة

أخرى إلى الإسكندرية ومنها إلى القاهرة1946وعمل فى فرقة ببا عز الدين فى إمبابة ودرس أصول الموسيقى على حسابه الخاص ومن ميراثه وسجل بعض أغانيه فى الإذاعة البريطانية بالقاهرة وسجل بعضها فى إذاعة الشرق وفى عام 1960قدم أغنيتين من كلمات الشاعر أنور الهونى الأولى ما زال شاغلنى وننشد عنه قليل خير ما ينشد على كنه وهى من ألحان الفنان حسن عريبى والثانية قلبى ليش يا ولفى جفيته وعهد الحب من بالك نسيته من ألحانه وأغنية صابر على جرحى وأغنية جفا حبنا بعد الوفا ونسيته وكيف ما فعل فى خاطرى كافيته.

ومن الأغانى التى شدا بها الفنان على الشعالية نحن يا ليبيا الفدا من كلمات محمد بشير المغيربى و"آه منك يا جميل"كلمات محمد المريمى و"تباعد على "كلمات محمد القدارى و"نساهى العقل يخوننى ويجيبه"من كلمات أحمد رفيق وغنى له كملحن العديد من المطربين منهم الفنان عبد الوهاب يوسف أغنية "جميع ما خلق"كلمات عثمان الوزرى والفنان طاهر عمر أغنية"يا ورد الروض"كلمات مصطفى القرقورى والفنان سليم ناجى أغنية "يارب يا حنان"كلمات الراحلة خديجة الجهمي، توفى الفنان على الشعالية 9\2\1973 بعد رحلة فنية طويلة ومتميزة لإصرار الفنان الليبى على تحقيق ذاته وإثبات هويته...." قصيدة طابت أوقاتى".

## محمد صدقى فى سطور

## ولمحات من الزمن الجميل

الفنان محمد صدقى مواليد1931نشأ فى أحضان الزوايا وترعرع بشبابه على الروحانية وأنشد الأناشيد الدينية والمدائح النبوية يتميز بصوت قوى دعاه الفنان الراحل حسن عريبى إلى الإذاعة كانت بدايته أواخر الخمسينيات بالقرن الماضى بمجموعة من الأعمال التى مازالت تتردد على الألسنة ومحفورة بذاكرة الفن الجميل يعتبر امتداد للجيل الذى سبقه منهم السيد بو مدين وعلى الشعالية ويقول عنه الملحن عبد الجليل خالد أنه من أروع الأصوات الليبية بل العربية من أشهر أغانيه"طيرى نفى عش الوفاء"و"كيف نوصفك للناس وأنت عالى "، "و"انريد الجفا"، "و"قصيدة الكفاح"و"رمش العين"تولى تأسيس وقيادة فرقة المدائح والأذكار بالإذاعة من الألحان التى قام بغنائها "أحسبت الصبر ينسيني"وتغنت له الفنانة فايزة أحمد"ايش تقصد وين نمشى نشوفك"كان لا يعزف على آلة موسيقية ولكن خبرته وروعة أداءه أسباب تألقه قدم للإذاعة ثلاثمائة عمل غنائى ما بين وطنى وعاطفى واجتماعى دعمه العديد من رموز الفن مثل السيد بو مدين وحسن عريبى وسالم بشون وعلى قدوره له تسجيلات دينية فى السيرة النبوية الشريفة كما يتقن الغناء الشعبى واشتهر بأغنية"محال ما حب العزيز يحول ولا ينتسى مهما الزمان يطول"كلمات السيد بو مدين و"يا بو عيون كبار دخيلك ياكاحل لنظار جيتك قاصد بنشكيلك شاطت فى النار"تلحين حسن عريبى

## الملحن عبد الجليل خالد

## فى سطور

الفنان والملحن عبد الجليل فضيل البرعصى،الاسم الفنى عبد الجليل خالد مواليد مدينة شحات 1944م حاصل على دبلوم العلوم الموسيقية النظرية والعملية ماجستير فى القانون الدولى والنظم السياسية والإدارية لحن 250عملا غنائيا وطنيا وعاطفيا واجتماعيا منها "ملحمة بلادنا العظيمة "و"ملحمة سيرة النضال"وقصيدة "ستعودين"وأغنية"بعد انتهينا"وأنشودة "حلوة المداين فى بلادنا"وأغنية"ياعيونى"للمطرب هانى شاكر والملحمة الدينية"محمد رسول الله ﷺ كما أعد وقدم برامج تيلفزيونية منها "ألوان"و"أطيب الألوان"و"سهرة شعبية"و"أسماء وذكريات"و"المواهب"ومن مؤلفاته"حقوق المؤلف فى القانون الليبى"و"الملكية الفكرية تاريخها ونشأتها"و"الموسيقى العربية والإفريقية وأثرها فى موسيقى العالم"و"جرائم الصحافة فى القانون الليبى"و"الأغنية الليبية تاريخها تطورها"و"واقع الإعلام العربى فى ظل الهيمنة الأمريكية والصهوينية على الإعلام الدولى و"النظم القانونية للصحافة فى ليبيا عمل رئيسا لقسم الموسيقى بالإذاعة لخمسة عشر عاما ومستشار قانونى لمدة اثنا عشر عاما.

## أم كلثوم ورحلة فنية بين الغناء والتمثيل

"كوكب الشرق"وصدى صوتها العذب وقوة الشعراء والملحنين مثلث رائع للوصول للقمة.

* ولدت فاطمة إبراهيم البلتاجى بقرية طماى الزهايرة بمركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية، تعلمت بكتاب القرية. بدأت الغناء وهى طفلة صغيرة مع والدها فى الموالد والأفراح. وفى عام 1922 انتقلت إلى القاهرة وقدم الفنان أبو العلا محمد ألو لحن غنته أمام الجمهور باسم افديه إن حفظ الهوى أو ضيعه. كونت أم كلثوم أول تخت موسيقى لها فى عام 1926، وأطلق عليه الجمهور لقب سومة. دخلت الإذاعة المصرية عند إنشائها عام 1934، وهى أول فنانة دخلت الإذاعة. وفى عام 1943 أسست أول نقابة للموسيقيين وظلت محتفظة برئاستها لمدة عشر سنوات. وكان القصبجى هو ثانى ملحن لأم كلثوم بعد الشيخ أبو العلا محمد، حيث قدم لها حوالى 70 لحنًا، وقدم لها أيضًا رياض السنباطى 95 لحنًا، والشيخ زكريا أحمد 57 لحنًا، ومحمد عبد الوهاب 10 ألحان قدمت أم كلثوم حوالى 700 أغنية. أول لقاء لها مع شاعر الشباب أحمد رامى كان عام 1924 حيث قدم لها 136 أغنية من تأليفه. يليه بيرم التونسى قدم لها 122 أغنية. عندما تعرضت مصر لهزيمة 1967 قررت أم كلثوم تكوين هيئة للتجمع الوطنى وقامت بعمل حفلات خارج مصر لصالح المجهود الحربى. حصلت أم كلثوم على العديد من الجوائز والأوسمة أثناء رحلاتها الطويلة

مع الفن. ففى عام 1955 حصلت على وسام الأرز ووسام الاستحقاق من الدرجة الأولى فى لبنان، وفى عام 1968 حصلت على الجائزة الدولية التقديرية، كما حصلت على وسام النهضة الأردنى ونيشان الرافدين العراقى ووسام الاستحقاق السورى ووسام نجمة الاستحقاق الباكستانى. وحصلت أيضًا على وسام الجمهورية الأكبر من تونس عام 1968، ووسام الكفاءة المغربى. تم انتخاب أم كلثوم عضو شرف فى جمعية مارك توين الأمريكية الدولية ومن أعضائها إيزنهاور وتشرشل وروزفلت وكان ذلك عام 1953. غنت أم كلثوم فى الكويت عام 1963، وأيضًا فى إبريل 1968، وخرج الناس يرشونها بالعطر واستقبلها قصر الحاكم وقدمت الإذاعة اليابانية بمناسبة الزيارة للكويت فيلمًا 12 دقيقة عنها، وكانت المرة الأولى التى تقدم فيها الإذاعة اليابانية برنامجًا عن فنان مصرى. غنت بصوتها فى فيلم رابعة العدوية. وعن حياتها قدمت إنعام محمد على مسلسل أم كلثوم عام 1999:

* أول ظهور لها فى السينما كان فى عام 1936 فى فيلم "وداد"و كان هذا أول فيلم استوديو مصر.

* اعتزلت عن التمثيل عام 1947 بعد فيلم "فاطمة أم كلثوم .

* اشتهرت فى مصر وفى عموم الوطن العربى فى القرن العشرين، ولقبت بكوكب الشرق وسيدة الغناء العربى.

**عن حياتها:**

تاريخ ميلادها طبقا لبعض المؤرخين 31 ديسمبر 1898 أما تاريخ ميلادها المثبت فى السجلات هو 4 مايو 1908 لأنه لم يكن هناك توثيق رسمى وشهادات ميلاد فى هذا الوقت لذا اعتمد تاريخ التسنين – طبيًا – وهو 4 مايو 1908 تاريخًا لميلادها. ولدت فى محافظة الدقهلية لإبراهيم البلتاجى مؤذن قرية طماى الزهايرة، مركز السنبلاوين، كانت تحفظ وتغنى القصائد والتواشيح هى وأخوها خالد إبراهيم البلتاجى. وفى حدود سن العاشرة كانت قد أصبحت تغنى أمام الجمهور فى بيت شيخ البلد فى قريتها.

بدأ صيت أم كلثوم يذيع منذ صغرها، حين كان عملها مجرد مصدر دخل إضافى للأسرة، لكنها تجاوزت أقصى أحلام الأب حين تحولت إلى المصدر الرئيسى لدخل الأسرة، أدرك الأب ذلك عندما أصبح الشيخ خالد ابنه المنشد وعندما أصبح الأب ذاته فى بطانة ابنته الصغيرة.

بعد عام 1916، تعرف والدها على الشيخين زكريا أحمد وأبو العلا محمد الذين أتيا إلى السنبلاوين لإحياء ليالى رمضان وبكثير من الإلحاح أقنعا الأب بالانتقال إلى القاهرة ومعه أم كلثوم. كانت تلك الخطوة الأولى فى مشوارها الفنى. حينها أحيت ليلة الإسراء والمعراج بقصر عز الدين يكن باشا وأعطتها سيدة القصر خاتما ذهبيا وتلقت أم كلثوم 3 جنيهات أجرا لها

فى عام 1921 عادت إلى القاهرة لكى تستقر نهائيا.1923 غنت فى حفلات كبار القوم، كما غنت فى حفل حضرته كبار مطربات عصرها وعلى رأسهم منيرة المهدية شخصيا والتى كانت تلقب بسلطانة الطرب.

فى عام 1924 تعرفت إلى أحمد رامى عن طريق أبو العلا، فى إحدى الحفلات التى أدت أم كلثوم فيها أغنية (الصب تفضحه عيونه) كان أحمد رامى حاضرًا بعد أن عاد من أوروبا، فأدرك أنه قد وجد هدفه. غير أن البداية الحقيقية كانت عندما سمعها محمد القصبجى الملحن المجدد وقتها. فى نفس العام 1924، تعرفت أم كلثوم إلى طبيب أسنان يهوى الموسيقى هو أحمد صبرى النجريدى أول ملحن يلحن لأم كلثوم ألحانا خاصة بها، إلا أن ألحانه اعتمدت على الزخارف الموسيقية بشكل مبالغ به مما دفع أم كلثوم إلى إنهاء التعاون معه مبكرا.

**أول فرقة موسيقية**

فى ذلك العام بدأ محمد القصبجى فى إعداد أم كلثوم فنيا ومعنويا مشكلاً لها فرقتها الخاصة، وأول تخت موسيقى يكون بديلا لبطانة المعممين التى كانت معها دائما، عندما شنت روز اليوسف والمسرح هجوما صاعقا على بطانتها. لعل هذا ما جعل أباها يتخلى عن

دوره كمنشد وينسحب هو والشيخ خالد. بعد ذلك بعام تقريبا خلعت أم كلثوم العقال والعباءة وظهرت فى زى الآنسات المصريات، وذلك بعد أن توفى الشيخ (أبو العلا محمد) الذى ترك فيها تأثيرا روحيا عظيما وكان مرشدها فى عالم الطرب.

كان شائعًا فى أوائل القرن العشرين أن يقدم المطربون قصائد بعينها بصرف النظر عن تفرد أحدهم بها، وكانت المباراة ين المطربين تكمن فى كيفية أداء نفس القصيدة. وهكذا أدت أم كلثوم قصيدة (أراك عصى الدمع) مرة من ألحان السنباطي، ومرة أخرى من ألحان عبده الحامولى عام 1926.

## بزوغ نجمها

فى عام 1928 تغنى مونولوج (إن كنت أسامح وأنسى الآسية)، لتحقق الأسطوانة أعلى مبيعات وقتها على الإطلاق ويدوى اسم أم كلثوم بقوة فى الساحة الغنائية، وهو نفس العام الذى لحنت فيه أم كلثوم أغنية (على عينى الهجر) بنفسها لنفسها!..

## التعاون مع السنباطي

أم كلثوم تغني

فى عام 1935 تغنى (على بلد المحبوب وديني) من ألحان ملحن شاب رياض السنباطي، وقد ظل السنباطى يلحن لأم كلثوم ما يقرب من 40 عاما، ويكاد يكون هو ملحنها الوحيد فى فترة الخمسينات، بعدها بعام تلحن أغنية (يارتنى كنت النسيم) فى ثانى وآخر تجربة لها وكانت تجربتها الأولى أغنية (على عينى الهجر) عام 1928.

فى عام 1946 تغنى 3 قصائد من ألحان السنباطى وكلمات أحمد شوقي، غنت (سلوا قلبي) التى أخذت بعدا سياسيا فى أبياتها التى تقول

وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا كان ذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ونكوص الإمبراطورية البريطانية عن وعدها بمنح مصر الاستقلال التام، وغنت قصيدة (ولد الهدي) وجاء طلب من القصر بتغيير كلمة الاشتراكيون ولكنها لم تغير أى كلمة كان هذا فى عصر بروز التيار اليسارى الذى لم يكن يتماشى مع اتجاهات القصر ولا رغبات الملك، إلا أنها أصرت على عدم تغيير أى كلمة، وغنت أيضا فى ذلك العام أروع ما غنت فى المديح النبوى نهج البردة.

فى سنة 1966 غنت من الحان رياض السنباطى قصيدة الأطلال من كلمات الشاعر إبراهيم ناجى وكان غناؤها لهذه الأغنية بعد عام واحد من غنائها لأغنية إنت عمرى من الحان محمد عبد الوهاب، وكان ذالك بمثابة رد من السنباطى على عمل عبد الوهاب إنت عمرى الذى حقق نجاحًا كبيرًا واثبت السنباطى أيضًا قدرته الفائقة على تلحين القصائد التى تكتب بالفصحى وحققت الأطلال نجاحًا قويًا.

**ثورة يوليو**

ثورة تامة اجتاحت مصر وتم التعامل بعدوانية شديدة مع كل ما يخص عهد الملك السابق، فتم منع إذاعة أغانى أم كلثوم من الإذاعة نهائيا وطردها من منصب (نقيبة الموسيقيين) باعتبارها (مطربة العهد البائد). لم يكن هذا قرارا من مجلس قيادة الثورة. لكنه قرار فردى تم اتخاذه من قبل الضابط المشرف على الإذاعة.

برغم أن أم كلثوم غنت للجيش المحاصر فى الفالوجا أثناء حرب فلسطين أغنية (غلبت أصالح فى روحي)، ذلك الجيش الذى كان بين أفراده عبد الناصر وأنور السادات.

إلا أنه تم اعتبارها ضد الثورة بسبب حصولها على قلاده صاحبه العصمة وغنائها للملك أكثر من مره منها أغنية عام 1932 فى حضور الملك فؤاد أفديه إن حفظ الهوى أوضيعا ملك الفؤاد فما عسى أصنعا.

وصل الموضوع إلى جمال عبد الناصر شخصيا، الذى ألغى هذا القرار، ويذكر أن الذى أوصل إليه الموضوع هو مصطفى أمين فى سبتمبر 1952 وعلى إثر نزاع على منصب النقيب يتم إلغاء انتخابات النقابة، ويتم تعيين محمد عبد الوهاب نقيبا للموسيقيين. على إثر هذا الموقف وما تردد عن مساندة بعض الضباط الأحرار لعبد الوهاب؛ تُبَلغ أم كلثوم قرار اعتزالها إلى الصاغ أحمد شفيق أبو عوف.

الذى نقله إلى مجلس قيادة الثورة، فذهب إليها وفد مكون من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم لإقناعها بالعدول عن رأيها، لقد أثرت هذه اللحظة فيها كثيرا جدا كما ظهر فيما بعد من أغانٍ لها ومواقف، وحملت إعجابا جارفا بعبد الناصر وبمواقفه ككل الشعب آنذاك، ويتجلى ذلك فى أغنية مثل (بعد الصبر ما طال نهض الشرق وقال، حققنا الآمال برياستك يا جمال) أو (يا جمال يا مثال الوطنية..أجمل أعيادنا المصرية برياستك للجمهورية).

تم تدارك كل ما حدث سابقا فى حق أم كلثوم بعد أن هدأت الأمور.. والثابت أن الثورة -بعد ذلك- أعطتها دافعا معنويا قويا، حتى أنها رأست اللجنة التى أشرفت على اختيار السلام الوطنى الجديد للجمهورية، حيث أيدت أم كلثوم النشيد الوطنى الذى أعده عبد الوهاب إلا أن الدكتور حسين فوزى أثبت أن النشيد منقول من اسطوانة للموسيقار التشيكى بيللا برنوك بعد إدخال عدة تعديلات عليه.

فى 19 ديسمبر 1952 تم تكوين اللجنة الموسيقية العليا التى كانت من أعضائها وبجانبها (السنباطي) وعبد الوهاب. وفى عام 1953 تنتخب كعضو شرفى فى جمعية مارك توين العالمية نفس الجمعية التى من أعضائها الشرفيين دوايت ايزنهاور وونستون تشرشل وثيودور روزفلت. وفى نفس العام.. تحديدا 8 يوليو يتوفى أخوها خالد، الشيخ خالد الذى كان من المفترض أن يكون صيت الأسرة.

عام 1954 خفضت أم كلثوم جدول حفلاتها الموسيقية بسبب المشاكل الصحية التى تعانى منها. وأذكر أن النظارة السوداء التى كانت ترتديها بشكل مستمر كانت بسبب مرض الغدة الدرقية الذى أدى إلى جحوظ عينيها. كان هذا سببا أيضا لإيقافها لنشاطها التمثيلى الذى اقتصر على 6 أفلام.

عام 1954 تزوجت أم كلثوم من حسن السيد الحفناوى أحد أطبائها الذين تولوا علاجها واستمر الزواج حتى وفاتها. فى عام 1975 تضم إلى قائمة الأوسمة وسام النهضة من ملك الأردن عام ووسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من الرئيس من الجمهورية من رئيس تونس بورقيبة عام1968 [4].

**واقعة فريدة**

فى 29 أكتوبر عام 1956 تغنى أم كلثوم نشيد صلاح جاهين (والله زمان يا سلاحي) الذى يصبح نشيدا قوميا. ذلك النشيد الذى أتى به لها كمال الطويل ذات ليلة حدثت فيها غارة وحفظت النشيد على ضوء الشموع.. وحين تقرر أن تسجله فى محطة الإذاعة بشارع الشريفين يعترض أغلب الموسيقيين خوفا من إعلان إسرائيل أنها ستضرب محطة الإذاعة فتقرر أم كلثوم أن تسجل النشيد.

**مسلسل رابعة العدوية**

فى تلك الفترة – الخمسينات- تغنى (مصر التى فى خاطري) و(أنشودة الجلاء) و(هسيبك للزمن) وتشارك فى مسلسل إذاعى هو مسلسل رابعة العدوية حيث تشترك بتقديم الأغانى فى المسلسل، أغانٍ مثل: (على عينى بكت عيني)، (لغيرك ما مددت يدا)، (يا صحبة الراح)، (حانة الأقدار)، (الرضا والنور)، (عرفت الهوى مذ عرفت هواك).. تلك الأغانى التى تم استعمالها فى الفيلم الشهير رابعة العدوية التى قامت ببطولته هى ثم أعيد الفلم مرة أخرى لكن قام بدور البطولة نبيلة عبيد.

وعلى سبيل التوثيق نثبت ما قالته مجلة نيوز ويك عام 1956: أن صوت أم كلثوم هو الصوت المفضل المحبوب فى جميع أنحاء الشرق الأوسط حسب زعم المجلة طبعًا،

بالإضافة إلى أن المجلة وصفتها بـ(ملكة بلاد العرب). فى عام 1959 تنال وسام الارز برتبة كوماندوز من رئيس الوزراء اللبنانى رشيد كرامى.

الستينات المجيدة.. تعيش أم كلثوم أزهى عصورها الفنية على الإطلاق، الحقيقة أن الخمسينات لم تنتهِ إلا بواقعة غريبة وهى أن كلب أم كلثوم عض أحد المارة وبرأتها النيابة.. فيما بعد يكتب أحمد فؤاد نجم الشاعر سليط اللسان قصيدة (كلب الست) الشهيرة. لم تمر هذه الواقعة بدون ضجيج حيث اعترض أساتذة جامعة الحقوق على قرار النيابة واعتبرته محاباة لأم كلثوم بل إن الأمر سيصل إلى صفحات الأهرام الجريدة الرسمية الأولى.

## أم كلثوم وبليغ حمدي

تنهى أم كلثوم عام 1959 بأغنيتها الرقيقة (هجرتك) من كلمات أحمد رامى وألحان العبقرى رياض السنباطى.. وتفتح موسم الستينات بأغنيتها الشهيرة (انت فين والحب فين). ولهذه الأغنية قصة معروفة وهى أنه فى أحد اللقاءات بين أم كلثوم ومحمد فوزى صاحب شركة مصر فون قبل التأميم، عرض عليها أن يسمعها لحنا لملحن شاب يعجبه كثيرا، كان هذا الشاب هو بليغ حمدي، يسمعها بليغ حمدى اللحن، كان الهدف فقط أن تسمع لحنه الذى كانت ستغنيه إحدى المطربات إلا أنها تطلب منه أن يعيد اللحن مرة أخرى وأخرى حتى تعرض عليه أن تغنى الأغنية!. منذ هذا التاريخ يلحن لها بليغ أغنية واحدة على الأقل سنويا.

تنهى عام 1961 بأغنية (هوا صحيح الهوى غلاب)، يموت بيرم صاحب الأغنية قبل الحفلة التى تغنى فيها هذه القصيدة ويموت بعده بشهر واحد زكريا أحمد ملحن الأغنية وصديق بيرم الوفى فى 14 فبراير بعد أن انتهت مشاكله مع أم كلثوم بشكل ودى. من المؤكد ان الستينات كانت نقطة تحول فى حياة أم كلثوم وبرغم أن أشهر أغانيها قد غنت فى تلك الفترة إلا أن هناك الكثيرون يرون أنها كانت من أقل فتراتها الفنية باستثناء بعض الأغانى المعدودة.

لو أردنا الإنصاف فإن أم كلثوم فى هذه الفترة وحتى وفاتها أصحبت أيقونة مقدسة فى حياة المصريين. كتب جودون جسكيل فى مجلة لايف: إن تغييرا يشمل حياة الناس فى

الشرق الأوسط على اختلاف طبقاتهم وأعمارهم وعقائدهم مرة فى كل شهر ودائما فى العاشرة مساء فالمرور يكاد يتوقف فى القاهرة وفى مقاهى الدار البيضاء تختفى الطاولة وفى بغداد يترك الأغنياء تجارتهم والمثقفين كتبهم وتفرغ الشوارع من المارة وكلهم آذان تتركز على إذاعة القاهرة فى انتظار أم كلثوم.

فى عام 1960 تحصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى. يفتح التليفزيون كما افتتحت الإذاعة كذلك قبل 26 عاما. فى عام 1962 تغنى أغنية أنساك التى لحن زكريا أحمد مذهبها قبل أن يموت وتسند بقية اللحن إلى بليغ حمدي، هذه الأغنية من كلمات مأمون الشناوى.. الحقيقة أن مأمون الشناوى حاول التعاون معها أكثر من مرة كان أولها أغنية الربيع التى ذهبت إلى فريد الأطرش، كانت المشكلة بينهما تمسك مأمون الشناوى بكلماته وتمسك أم كلثوم بتغيير الكلمات، فى هذه المرة يرضخ مأمون لطلباتها كلها معلنا فوز أم كلثوم.

فى عام 1962 تأهبت مستشفى البحرية الأمريكية لاستقبال أم كلثوم للفحص الدورى (تقديرا من الحكومة الأمريكية لمكانة أم كلثوم فى العالم العربي).

## 1964

فى هذا العام تغنى أم كلثوم واحدة من أشهر أغانيها على الإطلاق، الأغنية التى كانت نتاج تعاون تأخر 40 عاما كاملة أغنية (إنت عمري)، هذه الأغنية التى تحتاج إلى تدخل عبد الناصر شخصيا لتخرج إلى النور، أغنيتها مع الموسيقار المايسترو محمد عبد الوهاب.

### بعد النكسة

استقبلت أم كلثوم خبر نكسة يونيو وهزيمة الجيش المصرى بكل حزن واسى مثلها مثل كل المصريين وقتها إلا أنا سارعت وكانت من أوائل المطربين الذين أقاموا الكثير من الحفلات داخل مصر وخارجها للتبرع بأرباحها إلى المجهود الحربى وتغنى أغنيتها الشهيرة (أصبح عندى الآن بندقية) وغنت أيضا أغنية (حبيب الشعب) لعبد الناصر بعد تنحيه وعودته ثانيا.

### الغناء بفرنسا

فى ليلة الأربعاء 15 نوفمبر 1967 غنت أم كلثوم على مسرح (الأولمبياد) فى باريس، كانت تغنى (الأطـلال)، والطريف أنها سقطت من على خشبة المسرح وهى تقول هذا البيت: (هل رأى الحب سكارى مثلنا كم بنينا من خيال حولنا) عندما أصر أحد السكارى الفرنسيين تقبيل قدمها.

### وفاة عبد الناصر

تنتهى فترة الستينات بوفاة جمال عبد الناصر فى 28 سبتمبر 1970 وكانت وقتها تغنى فى أحد الحفلات بروسيا فعادت إلى مصر وغنت (رسالة إلى الزعيم) من تأليف نزار قبانى وإلحان رياض السنباطى عام 1970 ترثى بها عبد الناصر بعد وفاته.

بعد وفاة جمال عبد الناصر وتولى محمد أنور السادات لحكم مصر ظلت أم كلثوم فى قدرها كمطربة أولى وصديقة مقربة للسادات وهذا ما كان يثير زوجته السيدة جيهان السادات ويتسبب فى غيرتها.

### وفاتها

أغنية (أوقاتى بتحلو معاك....و حياتى بتكمل برضاك) لم تغنيها أم كلثوم، فأثناء البروفات للأغنية وقعت صريعة لمرض التهاب الكلى. سافرت إلى لندن للعلاج وكانت قبل سفرها قد طلبت من الشاعر صالح جودت أن يكتب أغنية بمناسبة نصر أكتوبروبعد عودتها طلبت من الملحن رياض السنباطى تلحينها حتى تغنيها فى عيد النصر لكنها توفيت قبل أن تؤديها وكانت الأغنية مطلعها (ياللى شبابك فى جنود الله.... والحرب فى قلوبهم صيام وصلاة).

فى 22 يناير 1975 تصدرتْ أخبار مرض أم كلثوم الصحف وكانت الإذاعة تستهل نشراتها بأخبار مرض أم كلثوم وعرض الناس التبرع بالدم لأم كلثوم. فى 3 فبراير 1975 فى القاهرة تلف ملامح عدم التصديق وجوه الجميع.. تندمج إذاعات الشرق الأوسط

والبرنامج العام وصوت العرب فى موجة واحدة لتعلن الحقيقة. ظهر يوسف السباعى فى تمام السادسة مساءا ليلقى النبأ، بينما وقف المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب دقيقة حدادا. أرسل الأمير عبد الله الفيصل هدية عبارة عن عدة ليترات من ماء زمزم وصلت مباشرة من الأراضى المقدسة كواجب أخير.

**صدى وفاتها**

كتبت صحيفة الأورو الفرنسية أنها مثلت للعرب ما مثلته اديث بياف للفرنسيين إلا أن عدد معجبيها أضعاف عدد معجبى اديث بياف. كتب بيجل كاربيير فى صحفية الفيجارو أنه برغم أن الأوروبيين لم يفهموا الكلمات إلا أنها وصلت إلى روحهم مباشرة. صحيفة التايمز تكتب أنها من رموز الوجدان العربى الخالدة. صحيفة زيت دويتش سايتونج الألمانية كتبت أن مشاعر العرب اهتزت من المحيط إلى الخليج. الصحف العربية رددت النبأ فى الصفحات الأولى بينما سيطر الوجوم على العرب، كانوا يعرفون أنهم فقدوا آخر رابط حقيقى بينهم، لقد فقدت مصر هرمها الرابع، وفقد العالم العربى كوكبه المشرق لقد ماتت أم كلثوم. وقد تم تشيع جنازتها فكانت جنازة مهيبة جدًا وتعد من أعظم 8 جنازة فى العالم إذ بلغ عدد المشيعين أكثر من 4 مليون شخص[5].

**فى التمثيل**

- مثلت فى 6 أفلام وهى: فيلم وداد 1935 ونشيد الأمل 1937.
- 1939 فيلم دنانير وعايدة 1942 وسلامة 1944.

## المبحث الثانى

1- التأثيرات الثقافية والاجتماعية فى الأدب وأثره على المجتمع (ليبيا نموذجًا)

2 - التذوق الفنى فى السينما بين التسلية والفن

3- قراءات منشورة عربيًا

## الإنتاج الأدبى لمرحلة ثورة 17فبراير كتوثيق وإبداع

## التاريخ وصراعاته يؤثر على الحركة الإبداعية

## نشر مستندات لأول مرة ووثائق للأدباء الليبيين الخاصة بظلم النظام السابق

## متابعة /جيهان اسماعيل

بقاعة عبد الله القويرى طرابلس عاصمة ليبيا صالة 58تابعنا ندوة "ثورة 17فبراير توثيقا وإبداعا..قراءة فى النتاج الكتابى للمرحلة يشارك فيها د\محمد المفتى الذى تحدث عن تضافر الجهود فى التأليف الجماعى.

د\ المفتى أن الجهد بالمعرض جيد وكنت أتمنى أن يكون بمدن ليبيا مثل بن وليد وطبرق ودرنة وغيرها وتمنيت زيارة أطفال وطلاب المدارس للمعرض وعن سؤالنا ماذا يقول للشباب الجدد فى عالم الإبداع أجاب أنها ملاحظة جيدة وأن هناك مجموعة من الشباب من كتابنا متواجدون بإبداعهم ونأمل منهم المزيد وعن مستوى التنظيم والإدارة للمعرض أجاب بعدم التعليق لأننى لا أعلم قيام كل جهة ودورها.

ويقول على الهونى أن الاقتراب الزمانى وأن هناك من يعيشون فى الماضى ويصر على ذلك ولا يساير الزمن الحاضر .

وأشار محمود ملودة أن من المهم الاستفادة من هذا النقاش وتوثيق ما كتب على جداريات مدينة بنغازى بالعدسة لأن التاريخ اختزالى وهى عملية صعبة وهناك الكثير من الشخصيات تموت بذلك والحفاظ على الأدلة المادية المحسوسة مهمة وذكر العديد من الأسئلة التى لم يجب لها إجابة وطالب بلجنة تقصى الحقائق وسرد بعض من القصص الحية من ذكريات الثورة وتساءل هل كل المبدعون الذين كتبوا عن الثورة عايشوا فعل الثورة أم هى مجرد أحداث يومية عادية كما وجه عتاب على إدارة الجامعات والتقصير بإقامة الندوات وتعريف الشباب هذا التاريخ.

ويقول الكاتب طاهر بن طاهر أن أحداث ووقائع فبراير تنتمى لنظام جديد وبالعهد السابق هناك من قاموا بحرق الكتب والوثائق وهذا النظام السابق غير فى تاريخ السياسيين والكُتاب وحتى المجمع اللغوى استولى عليه القذافى وسرد العديد من أفعال القذافى بالمبدعين وخاصة من الناحية التاريخية والمادية والتأثير عليهم عربيا.

ومن الكتب الصادرة عن مجلس الثقافة العام للأديبة أسماء الأسطى بعنوان"الصحافة الليبية" وهو قراءة تحليلية لها وتحديد بعض ملامح المعاناة للصحف والنشرات الدورية الليبية وتوصل الباحثة إلى المغالاة فى الأرقام والبيانات دون سند علمى أو حقيقة مادية ومن الأمسيات المتميزة للشعراء وفى أمسية شعرية بقاعة عمر المختار للشاعر عبد الحميد بطاو والشاعر عبد الرؤوف لامين والذى تقدم دا\على ارحومة بالتعريف بهما فى البداية وتحدث عن دور الشعر والشعراء فى ثورة فبراير.

وتحديد الهوية الليبية هى قضايا وطنية على مستوى الدولة وفى ذات السياق أوضح أن مفهوم الهوية ليس مقدسا ويمكن أن يتغير بمرور الزمن وليبيا كموقع جغرافى وتاريخى تمتلك هوية عربية إسلامية منذ العصور القديمة.

## محاضرة "القراءات الشعرية الحديثة فى ليبيا"

## للدكتورة\منى على الساحلى تقديم الإذاعي\على أحمد سالم

## متابعة \جيهان إسماعيل

أقامت الجمعية الليبية لأصدقاء اللغة العربية محاضرة بعنوان "القراءات الشعرية الحديثة فى ليبيا "والتى تلقيها الدكتورة منى على الساحلى وقد سبق لها أن قدمتها بمعرض الكتاب الدولى بالقاهرة بقاعة مصرف التجارة والتنمية بالبركة تابعنا.

يدير هذه المحاضرة الإعلامى \على أحمد سالم الذى بدأها بالصلاة على النبى الكريم ثم رحب بالحضور وأشار أن موعد هذا النشاط ثابت الاثنين من كل أسبوع ولكنه متنوع وقدم بصوته الإذاعى المتميز\نبذة عن الدكتورة منى على الساحلى عضو هيئة تدريس بجامعة بنغازى ورئيس مجلس إدارة جمعية أصدقاء اللغة العربية حاصلة على ماجستير فى الأدب لها العديد من المؤلفات منها"التضاد فى النقد الأدبى" و"محمد المهدى شاعر الحب الحزين"و"مضامين الثورة فى شعر أحمد رفيق المهدوي"وكتبت العديد من المقالات بالصحف الإلكترونية والورقية.

وأشارت د\منى الساحلى بعد الترحيب بالحضور أن أهم القضايا فى الشعرية الحديثة فى ليبيا تتمثل فى وصول قيمة الشعر عند الشاعر ورؤيته وتعدد الرؤية عند الشعراء وأهم ما بها نوعين مسائل تعبيرية فنية ومسائل وجودية وإنسانية واقعية، الأولى هى تجربة وكلمات ومعاناة القصائد ونوع القراء والنقاد وألقت بعض أبيات من شعر راشد الزبير وحسن السوسى وخطابه للشاعر أحمد رفيق المهدوى يشتكى فيها حال الشعر من بعده كنوع من رثاءه كما جاءت بأبيات للشاعر رجب الماجرى أعجب بها الحضور تتحدث عن تشبيه الشاعر بالحفار واستخدامه القلم بدلا من الفأس وهناك تصوير يحتاج أن تتحقق الكلمات وليست الأفكار وضرورة أن كل كلمة تصور معنى وقوة الشاعر فى انتقاء الكلمات ومفرداتها وحرصه على تطور الكلمة.

وتتواصل بتعريف الشعر كما قال الشاعر نزار قبانى الرسم بالكلمات وشعر سميرة البوزيدى وسالم البحر بقصيدته البحر وعدم حبه له والقصيدة تملك النطق بالكلمات ولكن نقاط التذوق حاليا تختلف أصحاب الحداثة يتجهون إلى رؤية وفكرة ومنهم من يكتب النثر والعمود مثل محمد الفقيه وصالح قادر بوه وعبد السلام العجيلى وأحيانا منهم من يكتب فيسبب نفور لقارئ الشعر.

كما تحدثت عن الشعر الحر ومواكبته لنماذج عربية مثل على الرقيعى وعلى الفزانى والسنوسى حبيب وعبد الحميد بطاو وهناك من جاء بالتحديث أكثر منهم إدريس بن الطيب ومفتاح العمارى والذى يشبه الشاعر بالحطاب وحطاب الأرض الواعرة وهى وله قصيدتين ألقت بعض أبيات منهما.

وعن المسائل الوجودية والإنسانية وأهمها ما يتعلق بالحرية والبوح يمارسها الأديب بإرادته وتظل تجارب الحياة التى نعيشها هى الهدف للمبدع والشعر يحتاج إلى جهد كبير.

## قراءات منشورة عربيًا

## "يعربد بك" أشعار للكاتبة الليبية تهانى دربى والغوص بالوجدان

## عبر الكلمات ومعانقة الحروف فى محاولة

## مباحة برفق لتكوين القصيدة

## قراءة وتعليق\جيهان اسماعيل

الشعر شريان الحياة سواء للكاتب أو القارئ وكما يقول الشاعر نزار قبانى عن الشعر "إن الإنسان يقول شعرا لأنه لو لم يفعل لأختنق بفيضاناته الداخلية "وديوان "يعربد بك"للكاتبة الليبية تهانى دربى والذى يبدأ بكلمة للكاتب عبد الرازق محمود العاقل رئيس تحرير مركز ليبيا الوطن للإعلام وهو الناشر يتحدث فيها عن سبب إصدار عدة سلسلة من الإبداعات ومشروع مكتبة لكل أسرة فى بلادنا

سارقة الدفق ""محاولة"

وجد

كيف تنال الرضا وكبائرها ترقص وجدًا

تمارس طقوس صلواتها جهرًا

فى هذه الحروف تُصنع من حالة النفس المتمردة

حين ترقص حتى تصل إلى حالة من الرضا وفى"محاولة"

إنه يحاول إغوائها

سخية هى ألوانه هذا المساء

قبل أن ترتمى بين أمواجه

لاذت من فتنة هناك

فتعلق قلبها

من الصعب أن تجد الكلمة مباحة للبعض

ومحرمة على البعض الأخر "مباحة"

مباحة هى لركلات الفقد

مفروشة سنينها

بساطا أحمر لمروره الباذخ

اشتعل الزمن كله..ومات

وظلت فجواته الغائرة

علامات

على الذى لا يرحم

على الذى لا يبلسم

حين يتعثر عليك فهم العبارة

وتحاول جاهدًا أن تفكك طلاسم اللغة

وترصد وتراوغ حتى الرمق الأخير

لتفهم ما بينك وبين الأخر اقرأ"وهق"

يروم رهقى نمط كلماتك

أفكك خصائصه

حرفا حرفًا بعبث آلة شاعر أعيد تفصيله

**"أستبيح كنهى"**

تكثرت بى الهمهمات

فحيحها يخطئ طريقه إلى زقاق أذنى

فيصل إلى ميدان نبضى

يصطف له جيش هو لى

وفى أثره جزعى

كيف تعبر النفس عن ذاتها

وترسم نبضات حزينة وحرمان ليلة هادئة

تجود بدفء الجسد وأحلام اليقظة

فتستيقظ على ابتسامة وسعادة لا تستطيع تفسيرها

**"أنا هى..هى أنا"**

دونك

لا يكتفى بى النبض

تزدرينى الليالى

تعاندنى الريح

يخاصمنى إيقاع الحياة

يمقتنى المطر

يكرهنى الأكسجين

" طرابلس، غواية"

أحيانا تسكن مدينة وأحيانا تسكنك مدينة

وحين تسكنك من الصعب أن تتحمل فراقها

برغم حالة الإجبار أنك تسكن غيرها

ولكن تذهب بروحك ترفرف فوق سماءها

الممطرة وشوارعها وشواطئها ليذوب السكر مع علقم الحياة بالغربة

بيوتها محلاتها شوارعها

مازالت فى تضئ

وجوه تلهث وداعة وأغانى

ذاب سكرها فى قلبى

وحرارة صور تلتهم جزع الفقد

تضمد نعومة أحضانه جور اليتم الفسيح

**"أكذوبة، هطول وحلول وهذيان"**

حين يكثر الكذب بكل وجه

ويتحرر الكاذب من صدق كذبه

نأبى أن نواجه أو نعاتب أو نلوم

وحين يهطل المطر أحيانا

نغتسل بقطراته من أكاذيب البشر

ونجد النفس بحالة من الهذيان

من شدة التخلص من هذا الوجه الكذوب

القبيح مهيأة للحب الرخيص

تمضى

إيماءتها

بعثرة كاذبة لفوضى الحواس

**"هذيان"**

كيف أنتزعك منى؟؟

يا بلدا تضج بعبث على قلبى

كيف لى أن ألوذ بهواى عنك؟ ومن الملفت للنظر أن هناك بعض الأسماء التى من الواضح أن لها مكانة ومكان بالسطور مثل "يوسف"و"هانى"ومن الغريب أيضا أن تجد أسماء حيوانات مثل"الئب"و"ثعبان "وأيضا تجد ألوان مثل"أزرق"وتجد ظواهر كونية مثل"يسرج على الريح"و"بحر"و"تماهى الشجر"بالاضافة إلى وجود الحواس مثل"اليد"و "لذة"و"بكاء"و"عطش"وأختار لك

عزيزى القارئ بعض من "وسادتى"التى تكثر بها هنا وهى اسم إشارة

**هنا**

على وسادتى

تمارس كائناتى فوضاها

**هنا**

تقترف فداحتها على مواجيدى الغاضة

**هنا**

أسير فى دروب لا يداهمنى أفول النزق فيها

وأختم فى هذه القراءة بكلمات من اسم الديوان "يعربد بك"والتى تشعر وتحس المعنى وتراقب الحروف وكأنها تحاكى حالتك الخاصة والتى تجدها خلف الديوان بتوقيع الكاتبة:

**شيئا ما يربت على كتف التماهى**

**ويقول له أنتظر وسترى**

**كيف تولد الكلمات..أشجارا**

**فى ظلها تنام القصائد**

**تصحو بعدها عفية**

# عربة الأحلام"للكاتب محمد العنيزى

## مجموعة قصصية وتأملات

## تسارع ذكريات الأزقة الضيقة

## وهروب الأفكار فى سوق الجمعة

## قراءة وتعليق\جيهان اسماعيل

من الطبيعى للقارئ العادى أو المتخصص أن يبحث عن ما يعبر عنه ولكن أول ما يلفت الانتباه هو العنوان والغلاف لأى ديوان أو قصة أو مقال لذلك أعتقد أن الكاتب يتحير كثيرا قبل اختيار عنوان لكتابه أو ديوانه "عربة الأحلام"مجموعة قصصية للكاتب محمد العنيزى من إصدار مجلس الثقافة العام تصميم الغلاف على العبانى ولوحته عدنان معيتيق ومنذ القراءة الأولى تجد قطار الأحلام ولا نقل عربة الأحلام نظرا لسرعة الزمن الذى نعيشه حاليا أن الكاتب بدأ بـ "أثر فوق الطراوة"وأهداه للأستاذ على المصراتى ولحظة بزوغ الفجر، و"اثنان"فى الصباح والمساء.

"استيقظت الأقحوانة على صوت زقزقة المخلوقات الصغيرة..فتحت عينيها فى الضوء الخافت لبزوغ الفجر" قصة فى أقل من دقيقة حين يقوم البشر ليستقبل يوم جديد بكل ما فيه من ألوان( فى الصباح) "نهى تبدو يانعة وقمرية وهى تحدثنى عن صديقتها وخطيب صديقتها وثوب الزفاف والحفل الذى سيقام " بالفعل قصة الثوب الأبيض والبحث عنه والاستعداد لحياة مختلفة بكل شئ (فى المساء)"الحديقة فضاء واسع..بلا سقف..بلا جدران..الأضواء الشاحبة تنعكس فوق البحيرة..أزواج يمشون الهوينا.. وأزواج يقعدون على الكراسى..الشفاه تهمس..والكلمات تسرى فى فضاء الحديقة".

## (إرث الخصوبة والخيوط التى تمتد)

## وثـمار وسهام أصابت القلب

كان فى مواسم الجنى يحاكى الثمار بلغة القطاف..ويعود إليهم بقمح وتفاح..وكانوا يجنون نبتات صبار شوكية تدمى أياديهم ويظلون ينزعون أشواكها المنغرزة فى أصابعهم".

وهنا سؤال يفرض نفسه هل الحب بذرة تنمو وأين هو؟

"ذات حكاية قال لهم إن الحب بذرة..وإنه غرسها فى شبر من أرض قلبه الخصبة فأنبتت شجرة..كلما هبط فوقها خريف تساقط أوراقها..ثم لا تلبث أن تعود للإخضرار حين يطل عليها الربيع مرة أخرى".

الخيوط التى تمتد والحنين لكل لحظة بالطفولة

"تتعالى أصوات الباعة فى سوق الحوت (بورى..فروج..شلبة..قراقوز..كلب البحر)هوة الزمن تتسع..تبتلع الليالى والنهارات..شئ من متعة محزنة يراود صمت الذاكرة..ثمة طفل يتهجى أبجدية العشق".

## الطائر اللعبة والمعطف الأزرق)"

## وبراءة الدموع فى عاصمة الضباب

"الصغيرة هدى مرحة لحد الشقاوة..تركض مسرعة..تقفز..تفر مثل فأر وتختبئ فى الزوايا الضيقة..تعبث بكل ما يقع تحت يديها" أحيانا نسأل عن اللامعقول والغير متوقع "لماذا لا يطير طائر اللعبة مثل باقى الطيور؟""أفاقت من نومها مذعورة ودموعها تبلل الوسادة فيما كان الطائر اللعبة جاثما فوق أرضية الحجرة"

كثيرا قرأت عن المعطف الذى يحول ليالى الشتاء الباردة إلى لحظات دفء لا تنسى"استغرقتها لحظات تأمل تتفحص محتويات الحجرة..الشماعة الخشبية التى تحضن معطفه الأزرق..الملفات المائلة والمستندة على حافة الكتب فوق أرفف المكتبة..الساعة الحائطية التى توقفت دقاتها مثلما توقف نبضه".

## (تأملات على ظلال رحيل الوجه الآخر)

## (اليوم الأول للمدفأة) فى الشارع

"لاح وجه الشتاء فى الأفق..احتشدت جيوش الصقيع..تقدمت حتى إذا دخلت شوارع المدينة انتشرت..ثم تغلغلت فى ثنايا الأشياء"؟

"ظلال"(نظر إلى قرص الشمس..وتحسس جبهته المبللة بالعرق "(أزهار)"كان يبحث عن زهرة لا تذبل ليهديها إليها..تجول فى كل البساتين..يتأمل الأزهار..سأل كل بستانى قابله..وكل بائع..أزهار عن زهرة لا تذبل.تأسف الجميع.وتألم هو ".

## (تفاح بلون الذهب)

زمن الفضة نعيش فأين التفاح بلون الذهب ونحن نطل على سطور هذه المجموعة القصصية أكثر ما ينتابك أنك تعيش بالسطور وتتواصل معها حتى الحروف الأخيرة دون ملل.

"قالت:يا ابن مدينة الملح..أمهرنى تفاحات ذهبية لأمنحك أنوثة هذا الجسد وقلبا لا تفتر عواطفه..تسللت على أطراف أصابعى ودخلت بستان الهيسبيريدس".

## (حكاية السنبلة وذكريات الأزقة الضيقة)

"هذه ابنتى الجديدة..أسميتها السنبلة..انظرى كم هى جميلة ورائعة باركت الأرض قدوم السنبلة..أهدتها فيضا من أشعة لفت السنبلة فيض الأشعة الذهبية حول جسدها النحيل..فبدت أكثر أناقة ".

الوطن يسكن بين الضلوع بكل ما فيه من ملامح وذكريات ووجوه نحبها أو نأبى أن نتذكرها الكاتب فى ذكريات الأزقة الضيقة يسير بنا عبر رحلة العودة لعشق الوطن.

"أحداث كثيرة كنت قد شهدتها..الجامع القديم.الأزقة الضيقة.وشاطئ البحر" (وفى ذاكرتك صورة الحى القديم..ثمة رجال يرتدون"الفرملة، الشنة، والبلغة)ونساء كن يختفين خلف العباءة التى لا تسمح بالرؤية إلا من خلال ثقب صغير".

## (صندوق البريد وعربة أحلام وهروب الأفكار)

"تجرجرنى خطاى إلى مكتب البريد..أنا المرشوق بسهام التمنى..أبدد اللحظات فى وهم الانتظار وألمح الحلم صحوا فأغيب فى متاهات حيرتى"

هكذا الأحلام ما يتحقق منها يحتاج لعطر الابتسامة وما لا يتحقق يحتاج للنحت فى الصخر حتى يتحقق؟؟

"الجميع يجرون عربة أحلامهم.المثقفون والفلاسفة.والكارزميون.والجنرالات والكناسون والأطباء والأميون ورجال الأعمال والباعة المتجولون والعتالون"

هروب الأفكار وكارثة التشتت وعدم تحديد الهدف أحيانا تصيب الإنسان ولكن من يقاوم ينتصر"قد تصادفنى أفكار فى الطريق..أو ألتقى بفكرة جالسة فى المقهى ترتشف الشاى..لا بأس..مثلما المدينة مليئة بالوجوه..لا بد أن تكون مليئة بالأفكار"

فى ختام هذه القراءة أتمنى لكل مبدع التواصل مع القارئ مهما كانت التحديات والصعوبات وكم نعانى نحن أصحاب الورقة والقلم بكل حالة، حالة الكتابة وحالة الطباعة والنشر وحالة هوس الشبكة المعلوماتية ولكن يظل الكتاب له مذاقه الخاص.

## قصة"نور العيون"رونق الحياة والمشوار الطويل

## للكاتب الليبى محمد زوبى

## وذكريات وأحداث واقع من المدينة إلى تفاصيل مشوار الحب ونهايته

## قراءة وتعليق\جيهان اسماعيل

منذ وقت ليس بالقريب وأنا بعيدة عن قراءتى وتصفح بعض الروايات ولكن حين تأتى الفرصة للغوص ومحاولة رسم بعض العبارات من خلال كاتب يحاول رسم حروفه بقلوب العاشقين هذه القصة نشرت فى 2007برقم إيداع 471 دار الكتب الوطنية للكاتب محمد إبراهيم زوبى.

تبدأ بتقديم ممهد على صاحب مشوار الحب وبطل القصة ثم تأتى مقدمة يقول فيها الكاتب "ليست من صنع الخيال وليست رواية مأخوذة عن رواية أخرى أو هى فكرة مشتقة أو مستقطعة من كتاب ما أو من نسج الخيال".

ويسير بنا الكاتب لبداية أخرى وهى بداية الصباح وصوت المؤذن "كان يوم جميل منذ بدايته وكعادتى استيقظ مبكرا مع نسمات الفجر على صوت المؤذن فى المسجد القريب من منزلنا".

وبعد وصفه ليوم كامل يقوم فيه كغيره من الناس بأشياء كثيرة انتقل إلى شىء أخر"وفجأة شد انتباهى شىء عجيب جعلنى أوقف سيارتى بجوار الرصيف وأخذت أحدق فى هذا الكائن العجيب، عينى لم تتحول عنه بلا إرادة وبلا وعى وجدتنى وكأنى لست على الأرض وفى حالة دهشة قريبة إلى الغيبوبة شىء مدهش...!ما هذا النور المنبعث منه...؟

بساطة المفردات وروعة التصوير تجعل القارئ يأبى أن تنتهى الحكاية وأسأل هل الكتابة الأولى مثلها مثل الكتابة الثانية.

"ولما لا أصدق..نحن فى هذا الزمان يجب أن لا نستغرب أى شيء..وتركنى وهو مستعجب ".

من الصعب أن نبحث عن الحب وعندما نجده نفقده وغالبا نجد الحب ولكن دوما نجد الخيانة ولكن من الممتع أن يشاركك الحياة صديق بمعنى الكلمة "لندع كل ذلك جانبا ونبدأ من حيث انتهيت مع صديقى الباشمهندس أحمد بعد أن ودعنى فى المقهى ومنحنى أغلى المعلومات".

"لقد بدأت الرحلة فتعالوا معى نعيش المشوار معا على صفحات هذا الكتاب رونق الحياة نعم فالحب هو رونق الحياة مرحبا به..مرحبا بنشوته بسعادته..بفرحته..بلهفته.. وبأشواقه..".

انتظار الحبيب صعب وكلما يطول الانتظار يطول الأرق والقلق وتمر اللحظات كأنها ساعات والساعات كأنها أيام وليالى.

"لم أدرى كم من الوقت حتى هلت ملاكى من بعيد...حافظت على ألا تغيب عن عينى لحظة وقفت أنظر إليها وأرقب خطواتها وأشعة الشمس تظهر من خلفها..شمس الصباح بلونها الوردى الجميل وخيوطها تسقط على قوام جميل فتبدو مفاتنها لوحة فنان ذواق عظيم".

حالة من الترقب لمعرفة هل هو حب من طرف واحد أم هو حالة حب متبادلة وحين تجد حبيبتك مراقبة من عائلتها تخشى عليها وتتحمل ألم الفراق حتى تسمح الفرصة باللقاء.

"لعلها تريد أن تتخلص من الحارس بطريقتها الخاصة فهى مدرسة وذكية وتستطيع أن تتدبر الأمر بحكمة فلا باس من الانتظار..المهم إنها بخير وعرفت كيف تعالج موقفها مع الحارس".

ومن الصعب والخطير أن تتزوج أخر وأنت تقول أحب غيره وهنا سؤال ملح جدا هل من الممكن أن تكون فعلا تحب وتفارق من تحب وتتزوج بغيره من أجل ظروف أعتقد

لا إنه إذا ليس حب فالحب تواصل مدى الحياة الحبيب فى هذه القصة متزوج وحبيبته غامرت والتقت به بمنزلها وعجبا عنده طفل ونقول حقا حينما يدق القلب وتسمع نبضاته لا شىء يقف بوجه الحبيب وهذا من الأشياء التى لا نملك السيطرة عليها .

"يجب أن أتحمل من أجلها..وصلت إلى المنزل أحاول أن أختلى بنفسى لأتدبر أمورى وجدت المنزل هادئ فأغلقت على نفسى غرفتى وأخذت أفكر فى كيفية إصلاح ما حدث ".

وحين تعلم الزوجة وتحدث الكارثة وتتفاقم المشاكل ويصبح الاختيار صعب بين القلب والعقل ومن ينتصر على الآخر.

"أليس من العيب عليك وأنت رجل متزوج..وأب لطفل أن تسعى وراء الفتيات المتسكعات؟عما تتحدثين؟ومن قال لكى هذا؟لا دخل لكى بمن قال لى...ولكن أجبنى ألم يحدث منك هذا؟

مواجهة المشكلة أفضل من الهروب منها ووصل الحب وقصته إلى مدرسة الحبيبة وبدأ القيل والقال وذهب الحبيب ليدافع عنها وعن نفسه ومن الطبيعى ثرثرة النساء والخوض بما لا يعنيهم.

"ولابد من مواجهة المشاكل حين تحدث لنا..فالهروب منها ضعف والمواجهة قوة تقضى على المشكلة نهائيا..كما حدث الآن وأجمل ما فى هذه المواجهة أنى تحصلت على شبه موعد مؤكد فعلى أن انتظر اليوم..إن لم يكن اليوم فغدا إن شاء الله ".

وفى الختام هذه قراءة سريعة على قصة حب تتناثر وريقات سطورها عشقا وحروفها نبضات قلوب حائرة ومن هنا كلمة شكر للكاتب\محمد عبد الودود الذى أهدانى القصة بهدف البحث عن تجسيدها مسلسل أو مسرحية وحين استوقفتنى السطور وسرد الحكاية بدأ القلم ينبض دون أن يدرى بهذه القراءة.

## غواص على الطريق"تأليف الكاتب المصرى رامى يوسف وتقديم الكاتبة نوال مصطفى رواية مليئة بالأحداث والترقب وجو المغامرة مجموعة قصصية جديدة لدار الحلم للنشر والتوزيع

## قراءة وتعليق\جيهان إسماعيل

التقينا بمعرض القاهرة الدولى وحضرت أكثر من حفل توقيع لبعض الكتب الجديدة استوقفنى الاسم"غواص على الطريق "ومن الإهداء قرأت أن هناك مشروع بجمهورية مصر العربية بعنوان"النشر لمن يستحق"ويتبنى العديد من الشباب بمجال التأليف، الكاتب رامى يوسف صدرت له المجموعة الأولى "هكذا شاءت الأقدار" لدار ليلى للنشر وهاهى المجموعة القصصية الثانية والتى تقدمها الكاتبة والصحفية نوال مصطفى ومن اللافت للنظر أن المقدمة ملخص للكتاب كتبت أنه مقسم لثلاثة أجزاء الأول"حكايات من الحياة"والثاني"حكايات من وحى الخيال"فانتازيا"والثالث"رواية قصيرة أو أقصوصة بعنوان"نوفيلا".

ومن "عازفة الفلوت"الحكاية الأولى بفكرتها الإنسانية العميقة وقدرة الكاتب على مناقشة قضية حوار الثقافات بأسلوب أدبى بسيط من خلال شابين (جلال وناجح) يعملان معا بإحدى الشركات ويتصادف أن يحصلا على فرصة للسفر إلى ألمانيا للعمل فى مقر الشركة الجديد هناك وتتسع رؤية الدول المتقدمة ويكتشفان أن قيم العمل والنظام والإتقان هناك مقدسة وتحدث المقارنة بمصر تجاهل البشر للوقت وقيمة العمل أو ربما لفقدان جزاء الأمثل لمن يتفانى بالعمل ويصل الليل بالنهار فقط من أجل العيش بكرامة.

(جلس جلال على مكتبه فى الشركة التى يعمل بها، حين دخل عليه زميله ناجح متهللا، فسأله جلال فى دهشة: ماذا بك؟ لماذا كل هذه الفرحة؟ هل ربحت فى ال"يا نصيب").

ولم يهمل الكاتب الجانب الإنسانى من خلال حكاية الطفلة الألمانية التى يراها ناجح وجلال بطريق الشركة "ميلينا "وهى تعزف مقطوعات موسيقية على ألة الفلوت ويتوقف

المارة يستمعون لألحانها وعزفها الرائع ويضعون لها قطع معدنية بعلبة صغيرة ويسأل ناجح جلال سؤال له أكثر من دلالة"هل هكذا يتسولون فى البلاد المتقدمة؟!

(قال لها جلال:أنت تعزفين ألحانا رائعة يا صغيرتى.ما اسمك؟قالت له الصغيرة باسمة "ميلينا"يا سيدى.

## الحكاية الثانية"النبوءة"وقول العرافة على الشاطئ

"كان منذ خمس سنوات شابا طموحا، إلا أنه لم يكن يملك شيئا مما يملكه الآن، كان يملك طموحه ومشروعا صغيرا ورثه عن والده، ".

علاقة الزوج بزوجته وضرورة الحوار والتواصل خاصة فى حالة التوتر والقلق من وعلى المستقبل "قالت له:ألم تقل لى إن الصفقة التى ستعقدها ستعوض خسارتك؟!تردد لحظة ثم شرع يحكى لها كل شىء عن النبوءة والعرافة.وانتظرت حتى انتهى..وقالت له:هناك مقولة تقول كذب المنجمون ولو صدقوا".

وينتهى الجزء الأول من القصص بعد حكاية "المهرج"وحكاية"حدث فى طاجستان"بأهم حدث بحياة كلا منا وهو"ذكرى الفلانتين"الحب هو نبض الحياة إن وجد أما الجزء الثاني"عن الخيال نحكي"تبدأ "الإعصار"وهل يحق لنا الهروب من القدر وهل نستطيع؟؟

"فقالت ناردى فى عصبية:لم يعد أحد هنا الكل رحلوا، وآخر طائرة مغادرة ستقلع بعد ساعة واحدة، الكل هرب من الإعصار".

التاريخ هو ذاكرة الأمم والإنسان بلا تاريخ لا معنى لوجوده "رحلة إلى ما قبل التاريخ".

"جلس مجموعة كبيرة من الدارسين التاريخين فى قاعة المحاضرات ليستمعوا إلى المحاضرة التى يلقيها الدكتور أرنولد عن أخر نظرية عن أن الديناصورات".

## العمل الأدبى فى سماء الخيال وايقاع الحروف وتناغم القصائد

كل نوع من الأعمال الأدبية يهدف إلى التواصل بين الأفراد والشعوب واللغة هى الأداة والوسيلة التى تعبر عن هذا الأدب ولابد لها أن تتخطى كل الحدود وتعبر عن الزمان والمكان وكما يقولون النص ربما يكون تجربة من تجارب كاتبه أو تجربة عامة ومن هذا بدأت الكتاب الثانى وتصنيفه "هذه أنا"رواية اجتماعية رومانسية بها الكثير من المواقف التى ربما يظنها القارئ خيالية جدا، لكن القصة عن تجربتى الخاصة بالحياة، تحتوى فقط على بعض التوابل كما نسميها للنسق الدرامى وهو علم فن وسلوك يؤثر فى النفوس وكون اللغة هى مادة الأدب يجعله أرقى الفنون وتصوير عواطف الأديب ومشاعره وانفعالاته وأماله وأحلامه وطموحاته هو أمر مشترك بين البشر وأحيانا تجد بعض الناس تنفعل وتتأثر بما يكتبه وهذا ما أطلق عليه أرسطو "التطهير"وأخشى أن أكون ظلمت بطلة الرواية "أميرة "حين وصفتها بأنها عاشق ضائع يبحث عن المدينة الفاضلة لأن كل إنسان لا يخلو من الأخطاء لكن ما كان يزعجنى كثيرا هو محاولة نقل الحدث من الخيال إلى الواقع ومن المهم الاعتراف بأن هناك دافع دائما يحرك قلمى نحو السطور هو الألم والمعاناة الإحساس بالعذاب والأنين والدموع يجعلنى أسطر حروفا وأجمعها بكلمات على صفحات الورق الأبيض لعلها تكون همس وقطرات ندى تخفف من ألام الجراح المتبعثرة فوق أوراق الحياة اليومية؟؟؟

# التذوق الفنى فى السينما بين التسلية والفن

# يوسف شاهين..أخرج الثورة ولم يحضرها

# المخرج الكبير يوسف شاهين

المخرج الكبير يوسف شاهين،حيث رحل عن عالمنا فى 27 يوليو عام 2008، بعد صراع طويل مع المرض، وتوفى أثناء تصويره فيلمه الأخير ""هى فوضى".

## الأجراس تدق لصرخة ميلاد

كان اسمه الحقيقى "يوسف جبرائيل شاهين"، مسيحى كاثوليكي، ولد لأسرة من الطبقة الوسطى، فى 25 يناير 1926 فى مدينة الإسكندرية لأب لبنانى كاثوليكى من شرق لبنان فى مدينة زحلة وأم من أصول يونانية، وهاجر إلى مصر فى القرن التاسع عشر، كافحت أسرته لتعليمه، كانت دراسته بمدارس خاصة منها كلية فيكتوريا، والتى حصل منها على الشهادة الثانوية.

وعقب إتمام دراسته فى جامعة الإسكندرية، انتقل إلى الولايات المتحدة وأمضى سنتين فى معهد پاسادينا المسرحى لدراسة المسرح، وبعد رجوعه إلى مصر، ساعده المصور السينمائى أل?يزى أورفانيللى بالدخول فى صناعة الأفلام.

## حدوتة مصرية

قدم شاهين 37 فيلما سينمائيا طويلا، أهمها فيلم صراع فى الوادى،صراع فى النيل، جميلة بوحريد، باب الحديد، الناصر صلاح الدين، عودة الابن الضال، إسكندرية... ليه؟، المهاجر، المصير، هى فوضى، كما قدم ستة أفلام قصيرة أهمها عيد الميرون والقاهرة منورة بأهلها.

## "قلبى جوا يغنى"

اعتمد شاهين على الموسيقى والغناء كعنصرين أساسيين فى أفلامه، منذ فيلمه الأول "بابا أمين" وحتى آخر أفلامه "هى فوضى"، وتعامل مع عدد كبير من المؤلفين والملحنين

والمطربين أمثال الملحن كمال الطويل والموسيقار محمد نوح، وأحمد منيب والشاعر عبد الرحيم منصور.

وكان يشارك بنفسه فى اختيار الأغانى والموسيقى التى تخدم فكرته، فقد تعاون شاهين مع فريد الأطرش وشادية وقدمهما فى صورة مختلفة فى عام 1957 قدم فيلم "انت حبيبى"، وعام 1965 قدم مع فيروز والأخوان رحبانى فيلم "بياع الخواتم"، وعام 1976 اختار ماجدة الرومى لبطولة فيلم "عودة الأبن الضال" وعام 2001 أختار المطربة لطيفة فى فيلم "سكوت هنصور"، ومنذ عام 1982 أختار شاهين الصوت النوبى محمد منير ليترجم بصوتة أفلام "حدوتة مصرية" عام 1982 وفيلم "اليوم السادس" عام 1986، ثم قدم عام 1997 فيلم "المصير".

**أغوص فى قلب السر**

نال شاهين العديد من الجوائز فى العديد من المهرجانات العالمية، فقد نال عام 1970جائزة التانيت الذهبية من أيام قرطاج السينمائية عن فيلم "الاختبار" وفى عام 1979 نال جائزة "الدب الفضى" من مهرجان برلين السينمائى عن فيلم "إسكندرية ليه"، وفى عام 1989نال ايضا على نفس الفيلم أفضل تصوير من مهرجان القاهرة السينمائي، وفى عام 1997 نال جائزة مهرجان أميان السينمائى الدولى عن فيلم "المصير"، وعام 1997 نال جائزة الإنجاز العام من مهرجان كان السينمائى عن فيلم "المصير"، وعام 1999 جائزة فرنسوا كالية من مهرجان كان السينمائى عن فيلم "الآخر"، وعام 2003 نال جائزة اليونيسكو من مهرجان فينيسيا السينمائى عن فيلم "11/ 9/ 2001".

وكان ليوسف شاهين آراء سياسية شديدة أدت إلى صدامه مع كل الأنظمة الحاكمة فى مصر والوطن العربى، ففى الفترة بين 1964 و1968 عمل يوسف شاهين خارج مصر بسبب خلافاته مع رموز النظام المصري، ولولا وساطة عبد الرحمن الشرقاوى ما كان عاد إلى مصر.

كما عارض شاهين الرئيسين أنور السادات وحسنى مبارك، وكذلك جماعات "الإسلام السياسى"، وكان هذا واضحا فى أفلامه كفيلم "باب الحديد" الذى صدم

الجماهير بتقديمه صورة جيدة للمرآة العاهرة، وفيلم "العصفور" سنة 1973 الذى أشار سبب الهزيمة فى حرب 1967 إلى الفساد الذى استشرى فى مصر وقتها.

كما أثار فيلم المهاجر عام 1994 غضب الأصوليين، لتناوله قصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وهجومه العنيف ضد الإرهاب فى فيلم "المصير"، كما قدم رسالة إلى فساد الشرطة فى فيلم "هى فوضى".

**"الحكمة قتلتني"**

وكانت لشاهين بعض العبارات الشهيرة التى لا تنسى ومحفورة فى وجدان معجبيه، حيث قال "حين أستعرض مشوارى مع السينما المصرية بكل سلبياته وإيجابياته، وبكل ما قدمت من إضافات وبكل ما حصلت عليه من عذابات، أستطيع القول إننى أخذت من السينما بقدر ما أعطيتها، وأن رحلتى مع السينما المصرية كانت تستحق كل ما قدمته من أجلها".

كما قال أيضا "إذا أردنا أن نعرف الفنان الملتزم فهو الذى يتقبل مسؤوليات اختياره بسلبياته وإيجابياته".

**"مين اللى مدبوح من الألم"**

فى مساء يوم 15 يونيو 2008، أُصيب يوسف شاهين بنزيف متكرر بالمخ، وفى يونيو 2008 دخل يوسف شاهين فى غيبوبة، والتى على أثرها دخل إلى مستشفى الشروق بالقاهرة، ونظرا لسوء حالته الصحية تم استئجار طائرة خاصة لنقلة إلى باريس وتم إدخاله فى المستشفى الأمريكى بالعاصمة الفرنسية، ولكن صعوبة وضعه حتمت عليه الرجوع إلى مصر.

**"يا ناس يا مكبوتة هى دى الحدوتة"**

توفى يوسف شاهين عن 82 عاما فى الساعة الثالثة فجر يوم الأحد 27 يوليو 2008 بمستشفى المعادى العسكري، بعد دخوله فى حالة غيبوبة لأكثر من ستة أسابيع، وأقيم له قداس فى كاتدرائية القيامة ببطريركية الروم الكاثوليك بمنطقة العباسية بالقاهرة.

وتم دفن شاهين، فى مقابر الروم الكاثوليك بالشاطبى فى مدينته الإسكندرية، التى عشقها وخلدها فى عدد من أفلامه، وقد طبع على قبره مجموعة من العبارات الشهيرة فى أفلامه أختارها أصدقاءه والمقربون منه منها أغنية الفنان محمد منير حدوتة مصرية التى غناها فى فيلم "حدوتة مصرية " " لا يهمنى اسمك،ولا يهمنى عنوانك، ولايهمنى لونك ولا ميلادك، يهمنى الإنسان ولو ملوش عنوان"، كما كتب شاهين وصية قبل موته كتب فيها: "أرجو إقامة عزاء لى بمسجد عمر مكرم.

## نماذج

## مهرجان بنغازى لفيلم الهاتف الجوال

## محاضرة "الأفـــــــــلام الوثائقية... أدوار جديدة" فى ختام المهرجان

## المخرج السودانى: سيف الدين حسن

هنالك تعريفات عدة للفيلم الوثائقى يمكن أن نأخذ منها أن الفيلم الوثائقى هو فيلم تسجيلى يعرض فيه مخرجه لحقيق علمية (تاريخية، سياسية، أو غير ذلك...) بصورة موضوعية ودون إبداء رأى فيها، الوثائقى يحوى سردًا تاريخيًا أو سياسيًا لمواقف سجلت سابقًا، أو النكبات أو حروب حصلت فى الماضى أو الحاضر القريب. فالفيلم الوثائقى هو رؤية شخصية من المخرج للواقع الذى نعيشه وطرق عرضه كثيرة، وإن كان العرض التلفزيونى هو السائد. وبعيدًا عن الأكاديمية فإننا فى هذا اللقاء نود أن نجيب على السؤال:

ماذا يعنى الفيلم الوثائقى بالنسبة إلينا؟ وكيف نطرح من خلاله قضايا الحوار والحرية وكيف نعزز حقوق الإنسان؟.

فجأة.. بدأ الجميع، عربيًا، بحاجة إلى الفيلم الوثائقي، لدرجة أصبح عندها الحديث عنه "موضة" بامتياز، فمع توالد الإعلام الفضائى العربي، وولادة مجموعة تكبر ببطء من مخرجين مؤمنين بالفيلم الوثائقى ليمنحوه حياتهم، ظهرت الحاجة إلى مناقشة واقع الفيلم الوثائقى العربى والإشكاليات التى يطرحها فى منطقة تعج بالأزمات والكوارث السياسية والإنسانية، فنحن بحاجة إلى رؤية أنفسنا وشعوبنا العربية والإسلامية لتشكيل صورة جديدة لواقعنا المعاصر.

فليس هناك سوق حقيقى للأفلام الوثائقية العربية، ولا زلنا نعيش فترة التعويل على الآخر، والدبلجة عن القنوات الأجنبية، التى لها الجرأة والخبرة الكافيان حتى تمرر وجهة نظرها الخاصة التى قد لا تنطبق مع الواقع والعقلية العربية.

ومن بين الأسباب أن الأفلام التسجيلية (الوثائقية) لا تعرض فى قاعات السينما على قرار الأفلام الروائية وبالتالى لا تحظى باهتمام المنتجين والممولين. فغياب القنوات التلفزيونية الخاصة بالوثائقيات، وصالات السينما المختصة عائق أمام إنتاج أكثر والأحسن جودة. ففى الغرب أنشأوا قنوات تلفزيونية تركز كليًا على الأفلام الوثائقية بجميع أنواعها مثل:

(أرتي) الفرنسية الألمانية و(الخامسة) الفرنسية و(بى بى سى) الأنجليزية و(ديسكوفري) الأمريكية و(زد دى إف) الألمانية، وقنوات أخرى وهى بالمئات، فى حين لا توجد لدى العرب سوى قناة واحدة أو قناتين مختصة حتى الآن منها على سبيل المثال قناة الجزيرة الوثائقية.

سبب آخر لا يقل أهمية عن الأسباب المذكورة وهو هذا التضييق الرسمى الذى يلقاه الفيلم الوثائقى بصفته ينقل الواقع بجميع مستوياته السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى. فوجود هذه القوائم الرسمية الطويلة من المحظورات التى تعيق الفيلم الوثائقي، وعلى رأسها التعبير الحر عن مجمل القضايا والشئون الإنسانية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

**ماذا يناقش الفيلم الوثائقى:**

الفيلم الوثائقى ليس محايدًا حتى وأن كان موضوعًا فى طرحه، ويمكن لفلمين وثائقيين يتعرضان لنفس الوقائع ولكن بصورة مختلفة فى التناول أن تكون نتيجة المشاهدة مختلفة تمامًا عند العرض، ولا نود القول أن هناك ازدواج فى المعايير ولكن منطلقات كل مخرج مختلفة.

ولعلاج مثل هذه الظواهر وحتى يخرج الفيلم الوثائقى من دائرة الاستقطاب والاستغلال السياسي، يجب العمل من أجل الوصول إلى قواسم مشتركة، لابد من الإقرار بان قيم المحافظة على حقوق الإنسان وقضاياه والتعريف بالآخر والاعتراف والتعبير عنها بموضوعية وتعزيز قيم الحوار والحرية هى أهداف إنسانية مشتركة يجب دفعها عبر الفيلم الوثائقى.

وفى وطننا العربى والذى تتعدد وتتداخل فيه الثقافات والأعراق وربما اللغات، فإن الفيلم الوثائقى تزداد أهميته ليغطى هذا التباين الثقافى والعرقى والدينى.

طالما هنالك صورة فإنها قادرة على نشر ثقافتها وطرح أسئلتها من محمولاتها ودلالاتها والصدمة التى يمكن أن تحدثها فى واقع الناس، فبالتالى تمكن من إثارة الجدل وطرح الأسئلة الصعبة لماذا يحدث هذا هنا وليس هناك؟ ليتم توظيف الفيلم الوثائقى لكى ما يتعرض له الإنسان فى حريته ونشاطه الثقافى والاجتماعى عمومًا.

فإفساح المجال أمام هذه التجارب الوثائقية الجريئة اعتمادًا على مهنيتها وتأثيرها الفاعل يقدم رؤية تخرج عن الانكفاء على الأنماط التقليدية.

للفيلم الوثائقى القدرة على طرح المواضيع والقضايا المتعلقة بحقوق الإنسان لما يتميز به من قدرة على التأثير وما يفسحه من إمكانية على التعبير عن الحقوق والحريات فيمكن لفيلم وثائقى أن يكشف واقع أمم ترزخ تحت نيران الاحتلال كما يحدث فى غزة، أو يؤكد على حق الشعوب فى الثورة والتغيير كما حدث فى الربيع العربى فى ليبيا ومصر وتونس بينما تشهد الدول الأخرى المخاض.

ويمكن الانطلاقة من تجربة فريدة لسجين سياسى مثلاً والبناء عليها بما يتجاوز الشخص المعنى إلى نطاق أوسع، لأن الفيلم الوثائقى يمثل الواقع كما هو بما له من القدرة والمرونة فى توظيف الصورة من مختلف المصادر طالما أنها تخدم الفكرة العامة للفيلم بما يلامس واقع الناس بصورة مباشرة.

بالمقارنة بين الفيلم الوثائقى فى الغرب وفى عالمنا الثالث المعاصر يمكن ملاحظة كثرة القيود المفروضة والمضروبة على الإنتاج الوثائقى مقارنة بالحريات المتاحة فى الغرب والتى يمكن من الإبداع والتجويد وقدرتها على التعبير عن حقوق الإنسان وحرياته.

وسيظل الفيلم الوثائقى فى الغرب عمومًا متقدمًا علينا من الناحية العملية فى طرح قضايا حقوق الإنسان والحريات العامة، كما أن وجود مؤسسات تمويل تتوفر لها القدرة المالية والرغبة فى إنتاج الأفلام الوثائقية فى الغرب وتباين القضايا واتساع مساحة الحريات

كلها ساهمت فى انتشار صناعة هذه النوع من الأفلام بدرجة أكبر من عالمنا الثالث.

وبوصفنا مخرجين ومنتجين تقع على عاتقنا مسؤولية تقليص هذا الفارق بمزيد من الإنتاج الوثائقى الذى يعنى بالحريات وحقوق الإنسان وذلك بتجاوز كل العقبات التى تعترض مسيرة الإنتاج.

ودعونا نتفق على أسس تحكم العلاقة بين الفيلم الوثائقى وحقوق الإنسان وحرياته حيث أن حريات الإنسان تتسع لتشمل كل مناحى الحياة فللإنسان مثلاً الحق فى الحياة والتنقل والصحة والتعليم والمياه وغيرها من الحقوق كما أن للفيلم الوثائقى الحق فى التمتع بالحرية ليستطيع أن يعبر عن ضمير الإنسان ويقدم قضاياه المختلفة للمشاهدين.

والتحديات والمآزق الذى يعيشه صناع ومخرجو الفيلم الوثائقى يتوجب عليهم أن يوظفوا إنتاجهم الوثائقى للتصدى لقضايا حقوق الإنسان والتعريف بها على نطاق واسع رغم التحديات.

باعتبارنا صناعًا للفيلم الوثائقى كمخرجين ومنتجين أصبح من الميسور والسهل لنا أن ننتج أفلامنا حتى عبر هواتفنا المحمولة الذكية لا بد أن نعى دورنا كصناع للتغيير وعلينا أن نكون حاضرين ومواكبين لقضايا أمتنا خلال معالجاتنا لموضوعاتنا المختلفة عبر الفيلم الوثائقى حتى نكون جزءًا لا يتجزأ من حركة المجتمع المدنى ونكون شهودًا، ونعمل على نقل الواقع وتوعية مجتمعنا بما نقدمه من خلال أفلامنا الوثائقية.

وعلينا الاقتراب أكثر من نبض مجتمعنا والتعبير عن واقع إنسانه مثال قضايا المرأة والطفل والنازحين واللاجئين والثقافات المحلية المهمشة وظروف الفقر والمرض والجوع.

وبمواكبة التدافع الكبير والنقلة الإعلامية الهائلة الآن لا بد من توظيف تقنيات الاتصالات المتعددة التى توفر المعلومة والصورة الوثائقية والأدلة (والصورة المتاحة على شبكة الإنترنت اليوتيوب – صورة الهواة، وغيرها) والاستفادة منها فى صناعة الأفلام الوثائقية المعنية بحقوق الإنسان.

طالما أن هناك فيلم وثائقى فإنه قادر على نشر ثقافته وطرح أسئلته من منطلق محمولاته ودلالاته والفيلم الوثائقى يمكن أن يحدث تغييرًا فى واقع الناس ويجب أن يلعب دورًا فى إثارة الجدل وطرح الأسئلة الصعبة.

وختامًا نقول بضرورة إفساح المجال أمام تجارب الأجيال الجديدة الثرة والجريئة بوسائلهم وتقنياتهم لتفعل تأثيرها بدلاً من الانكفاء على أنماط وتجارب محدودة.

## رفاعة رائد نهضة مصر الحديثة

### رحلة البحث عن رفاعة الطهطاوي" تناقضات الحياة الثقافية

## شهادة للسينما التسجيلية

## انتبهوا !

القاهرة / كمال القاضي: ناقد سينمائي

ستون دقيقة هى زمن الرحلة الدرامية التى قطعها المخرج والسيناريست صلاح هاشم فى البحث عن العالم الجليل والمثقف والإنسان رفاعة الطهطاوى بين تفاصيل زمان أخر غير الذى نعيش فيه إبان القرن الثامن عشر.

كان العنوان الذى اختاره المخرج المصرى المقيم فى باريس "رحلة البحث عن رفاعة الطهطاوي" موحيا بما يدور فى رأسه عن المتبقى من عصر هذا العلامة الكبير فقد بدأت الأحداث من داخل قطار الصعيد المتجه إلى مسقط رأس البطل، وفى ذلك توافق فى

الدلالة والمعنى بين السفر والرحلة المستهدفة إذ يقطع القطار المسافات ويطوى الطريق بينما ينظر صلاح هاشم المتمثل شخصية الرحالة من النافذة متأملا البيوت وصفحة النيل والمساحات الخضراء بدهشة العائد من سفر طويل للوطن المترامية أطرافه والذى كان يوما مأوى لأجداده.

حالة من الشجن تتواصل مع الرغبة العارمة فى الوصول إلى عمق المشوار الطويل حيث توجد مدينة طهطا بمحافظة سوهاج جنوب مصر وبيت العائلة التى ينتمى إليها القطب التنويرى رفاعة وبالوصول الفعلى بعد مشقة الطريق وعناء الأسئلة المتتالية عن العنوان والرمز تبدأ الأحداث ويروى الأحفاد ومن يمت لشجرة العائلة وجذورها ما يعرفونه عن جدهم الذى نبت من نفس الأرض وصار من أعلام الفكر فيقول أحد هؤلاء إن رفاعة الطهطاوى كما يتصوره همزة الوصل بين حضارتين، الحضارة المصرية بكل شموخها وعمقها التاريخى وتراثها الإيمانى والإنسانى والحضارة الغربية بحداثتها وتجددها وما تنطوى عليه من تطور فى العلوم والتكنولوجيا ولكنه يأخذ على جده الأكبر دعوته إلى خروج المرأة للحياة العملية ومساواتها بالرجل وهو ما يتحفظ عليه الحفيد كونه يقتطع من حق الرجل فى الحصول على فرص كافية للعمل والإنفراد بحقوقه كعائل ينبغى ان تكون له الأولوية فى التمييز الوظيفى بوصفه كفيلا للمرأة وليس العكس.

يبروز المخرج صلاح هاشم هذه الشهادة ويضعها فى مواجهة شهادة أخرى لحفيد أخر يعمل قاضيا بإحدى المحاكم يرد لينفى مزاعم جور رفاعة على الرجل بإعطائه حق المرأة فى الخروج للعمل، مؤكدا أن صلب قضية التنوير عنده كانت عدم التمييز بين الرجل والمرأة بما يضر أحدهما على أن يمثل الجوهر العدل فى التخصص وإسناد المسؤوليات بما يتفق مع الطبيعة البشرية لكلا الطرفين.

ويسوق القاضى بعض الدلائل على هذه النظرية من واقع ما كتب وسطر رفاعة نفسه.

وفى موضوع ذى مغزى يشير كذلك إلى مدنية وتنويرية فكرة التقدم السابق لعصره وزمانه من خلال كتابه الأشهر "تخليص الإبريز فى تلخيص باريس" كمرجع لما اشتملت

عليه الدراسة الوافية عن المجتمع الفرنسى وما يمكن الاستفادة منه فى التطبيق العملى على الواقع المصرى أنذاك.

وما بين الشهادتين يضع هاشم شهادة ثالثة يشوبها نقصان فى الرؤية وفقر فى المعلومة يسوقها على لسان مدير مكتب صحيفة حكومية كبرى بأسيوط تصور أن لديه جديدا يقوله عن الشخصية المحورية لفيلمه لكن شيئا مما أراده لم يتحقق وبالتالى فقد استعاض عنه بذاكرة واهنة لشيخ طاعن فى السن روى ما تناقله السابقون عن حكايات رفاعة الطهطاوى وما أثره وبرغم أن ما ورد كان مجرد كلام مرسل لكنه كان ذا طعم ومذاق ربما لأنه يسرد حكايات تستمد أهميتها من أسماء نسبت إليهم عاشوا مع رفاعة ورأوه رأى العين بل وأكلوا وشربوا معه ومشوا معه فى دروب بلدته وقضوا أياما وليالى فى قاعة بيته القديم الذى تم تجديده على نفس التراث القديم فبقيت أشياء من ملامحه تشى به إلى الآن.

فى النصف الثانى من فيلم المخرج صلاح هاشم يخرج عن النسق الواقعى ولا يلتزم مطلقا بالسيرة الذاتية لبطله بل يعمل أدواته الفنية فى شتى الاتجاهات ليس بقصد التشتيت ولا تغييب الرمز وإنما لعقد المقارنات اللامنطقية بين زمانين مختلفين، زمن تتسم ملامحه بالحضارة والثقافة والعلم والأخلاق والتنوير ويعير أبطاله ورموزه عنه وتعرض بالطبع زمن الطهطاوى وزمن أخر مفضوح بجهله وتفاهته وضحالته وانحلاله وليس به من أمارات التحضر غير إطلال تاريخ ونذر يسير من بعض القابضين على جمر الأخلاق وهو ما يمثل نقدا ذاتيا لحياتنا المعاصرة وفق رؤية يشوبها التشاؤم والتشويش فى بعض المشاهد لا كلها.

وفق ما انتهجه السيناريست والمخرج المولود فى قلعة الكبش فى حى السيدة زينب والمقيم فى باريس منذ أربعين عاما تأتى نبرة السخرية من مآل ثقافتنا الأخير زاعقة ومقلقة فهو يقطع بأن ليس ثمة أشياء تذكر بقيت من عصر رفاعة الطهطاوى وميراثه التنويرى والثقافى وهو مؤسس مدرسة الألسن ورائد الترجمة الحديثة وقائد مدرسة الحربية فى جيش محمد على وهى المعلومة الفارقة الواردة فى سياق الرؤية السينمائية التسجيلية والموثقة حسب ما قدم لنا عبر الصورة الفنية والصور الضوئية لمستندات ووثائق أتى بها صاحب الفيلم للدعم والإيضاح والتأكيد.

نأتى إلى ما كان فعليا حشوا زائدا لا محل له من الإعراب فى رحلة البحث عن رفاعة الطهطاوى ألا وهى المشاهد المتكررة فى حى الحسين والأفراح البلدى وعبارات النيل ووصلات الرقص الشعبى فاختفت الصلة تماما بموضوع الفيلم ووحدته الفنية حيث كلها لا تعنى غير أنها زوائد كانت واجبة الاستئصال من الشريط المصور لا سيما أنها جاءت مشوهة للصورة الكلية وغير ذات معنى.

وسواء كان الفيلم ملبيا لاحتياجات المشاهد الثقافية وكافيا لنقل الصورة المتخيلة عن رفاعة أم لا فإن التجربة فى حد ذاتها تعد مغامرة شجاعة للمخرج والكاتب الذى أنفق من حر ماله على السيرة الذاتية للشخصية التى اختارها لتكون سفيرا دائما لدى مصر فى مدينة الجن والملائكة باريس العاصمة الفرنسية التى قضى فيها رفاعة الطهطاوى ثلاث سنوات من حياته الدراسية وهى أيضا العاصمة التى شهدت أول عرض للفيلم قبل أن يعرض فى القاهرة.

لقد تحدى صلاح هاشم العوائق الإنتاجية وأرسل رسالته إلى من يهمه الأمر انتبهوا نحن هنا أحفاد الطهطاوى ما زلنا رسل التنوير.

## المخرج\جون سلاترى

## ورحلة بين التصوير السينمائى والتيلفزيوني

عندما زار المخرج جون سلاترى المغرب لأول مرة شعر تجاهه بألفة شديدة كما لو أنه انتزع من صور الشرق الغريب التى استحضرتها هوليوود. ذلك الاختلاف بين صورة المغرب وواقعه هو الدافع لعمل سلاترى الرائع عن بلد يحبه بوضوح والذى يجعل فيلم (الدار البيضاء حبي) ردا مدروسا على الثقافة الشعبية فى أمريكا. وأمضى شابان مغربيان ثلاثة أسابيع فى السفر عبر بلدهم يصوران ما يرونه بكاميرا رقمية بينما يمران على الاستوديوهات والمواقع التى شكلت الخلفية لكثير من أفلام هوليوود الشهيرة وهى صناعة صقلها المغرب. وتتخلل الفيلم لقطات لأناس عاديين مرتبكين بشكل ودود أو متوترين وهم يعرضون آراءهم أمام الكاميرا عن هوليوود ونجومها العالميين كما تتخلله مقتطفات من أفلام كلاسيكية مثل فيلم (كازابلانكا) الذى يقدم أفكارا مغلوطة شائعة معادية للعرب مثل «لا يمكنك أن تثق فيهم» و«كلهم متشابهون».

وقال سلاترى بعد عرض الفيلم فى مهرجان دبى السينمائى الدولى «فكرنا فى أن نذهب فى هذه الرحلة وأن نكون فريق التصوير الأمريكى الغبى الذى يذهب ليصور هذا الفيلم التقليدى مستخدما المغرب لكننا أردنا تغيير ذلك».

ومضى يقول «فى الواقع لم يكن هناك نص مكتوب لكن الرحلة كانت رحلتهما ومن ثم تتبعناهما أينما ذهبا. وبتلك الطريقة كانا فى الحقيقة».

وقام بالتصوير حسن الذى يقدم سردا عن الرحلة بالفرنسية وتتنقل الصور من مشاهد للحياة اليومية التقطتها الكاميرا إلى علاقته المتوترة الهزلية مع رفيقه فى الرحلة إلى فرقة موسيقية صادفوها فى مكناس تقدم موسيقى «الملحون» المغربية التقليدية. ويستخدم حسن الذى كان فى ذلك الوقت طالبا فى مدرسة لسينما الواقع الرحلة فى عمل مشروع دراسى بينما يريد رفيقه زيارة عمه الذى يحتضر فى الناحية الأخرى من البلد. ويدمج سلاترى لقطات

من التلفزيون المغربى لمهرجان مراكش السينمائى يظهر فيها الممثل الكوميدى المغربى بشار سكيريج وهو يعلن أن بلدا لا ينتج فنا خاصا به لن يكون له تاريخ أبدا. وكان ذلك تلميحا إلى أنه ينبغى للحكومة أن تبذل المزيد لتشجيع صناعة السينما المحلية بدلا من تأجير مواقع تصوير كى تقدم من خلالها هوليوود تصويرا مشوها للواقع. وقال سلاترى وهو أمريكى من أصل أيرلندى ويقيم فى كاليفورنيا «يجرى تدمير صناعة السينما الوطنية فى كثير من البلدان أو جرى تدميرها بسبب القوة التسويقية الهائلة التى تمتلكها هوليوود». وأضاف «يدمرون الأفلام الصغيرة.. يدمرون فرص القصص الصغيرة». والفيلم الذى استغرق إنجازه سبعة أعوام يستعير من كتاب «العرب الأشرار فى السينما» الذى ألفه جاك شاهين ودرس فيه الصور النمطية السائدة المعادية للعرب فى هوليوود. ويشير عنوان الفيلم إلى فيلم «هيروشيما حبيبتي» الذى أخرجه الفرنسى ألان رينيه فى عام 1959

# من ذاكرة السينما الليبية

## أضواء وآلة تصوير وثورة مولد السينما الليبية

## تقرير\جيهان اسماعيل

فى مبنى السفارة الفرنسية سابقًا، فى الجزء القديم من المدينة، اجتمع حوالى 70 شخصًا لحضور أول عرض عام لأفلام ليبية الصنع بعد الثورة كانت هناك ستة أفلام وثائقية قصيرة، طول الواحد منها حوالى 5 دقائق، وفى الفيلم الأخير، أعلام جدتي، نتعرف على أحوال النساء قبل أعادة العلم الوطنى القديم، إذ كان عليهن الإسراع بإعداد الخبر قبل انقطاع الكهرباء، وكيف أنها بقيت تخيط نسخا من العلم، ويعبر الفيلم عن فرحة النسوة بسقوط القذافي، إذ كان يضايقهن وبدأت فى ليبيا أنماط جديدة من التعبير عن الحريات التى بدأ المواطنون فى تجربتها والإحساس بها، كما هو الحال فى بلدان عربية أخرى بعد الربيع العربي، ولكن موضوع (السينما) كان حديث الناس فى الأسابيع الأخيرة، ويعود السبب بشكل خاص إلى فيلم بالذات أثار مشاعر المسلمين، أنتج بشكل خاص ليثير مشاعرهم، لأنه يتناول بشكل سيئ حياة النبى محمد، وهبت بنغازى ثانى كبرى المدن الليبية، وتوجهت الجموع لحرق السفارة الاميركية وفى ليبيا اليوم فراغ ثقافى كالفراغ السياسي، وتقول نزيهة إريبي، مخرجة، (أعلام جدتي) لم يكن يريد لأحد ما أن يكون أكثر شهرة منه، حتى أن لاعبى كرة القدم، كانت أسماؤهم لا تكتب على قمصانهم، بل مجرد أرقام تدل عليهم، لأنه لم يكن يريد شهرة تلك الأسماء وعربى نصف انكليزية، نصف عربية، وقد نشأت فى هاستينغز، ودرست فى الأكاديمية الملكية للفن وعملت فترة قصيرة فى حلقة للأفلام قبل مجيئها إلى ليبيا للمرة الأولى فى أيلول من العام الماضي، وجدّتها هى التى فى الفلم، وتقول: لقد شاهدنا وجهة النظر العامة للثورة، ولكننا لم نسمع الكثير عن الأكبر سنًا، أو الناس العاديين، وقد رأيت أن من المهم أن اظهر، أن التغيير لم يكن يشمل أولئك الشبان الذين خرجوا للقتال بل إن كل واحد من المواطنين كانت له قضية ما، وعلى مختلف المستويات وفيلم نزيهة إريبى وخمسة أفلام أخرى عرضت فى طرابلس، هى بريطانيا جزئيًا، فهى جزء من

مشروع بادر به المركز الثقافى البريطاني، مع المعهد الاسكتلندى الوثائقى فى إدنبره، من أجل إنشاء وتطوير صناعة الفيلم والفنون الأخرى فى العالم، وقد أقيم بناء على ذلك ورشة عمل فى طرابلس فى الصيف الماضي، وكانت النتيجة إنتاج ثلاثة أفلام ومنها نزيهة، وقد حدث الشىء نفسه بعد ذلك فى بنغازي، مع أن الأوضاع الأمنية منعت البريطانيين من مغادرة طرابلس، وكان على العاملين فى الأفلام التى اكتملت فى بنغازى الذهاب والإياب بين المدينتين ومن الجدير بالذكر أن كافة الأفلام التى أنتجت ركزّت على الناس العاديين: بائع متجول، صياد، حارس متحف وطالبة طب تتعلم قيادة السيارة.

ومعظم الفريق الذى شارك فى صنع هذه الأفلام طلاب أو مصورون. ويقول نوى ميندبل، (لقد جلبنا احدث الأجهزة، ولكننا وجدنا مثلها لديهم أن ما يفتقدونه هو لغة السينما، لقد عمل القسم الأكبر منهم فى أفلام للتلفزيون أو تقارير ما، ولكنهم لم يتدربوا على التعامل مع شخصية ما.. أو كيفية استخدام الصوت وعن السينما فى ليبيا عن مرحلة حكم القذافي، يتحدث الناقد رمضان سالم قائلاً: أن ما صنع فى ليبيا هو ستة أفلام سينمائية طويلة و100 فيلم وثائقي، ولكن عددا محدودا من الناس قد شاهدوها، ولا يدرى احد أين هى اليوم وهناك دار سينما واحدة فى طرابلس، تعرض غالبًا أفلاما مصرية وأفلاما تجارية صنعت فى دبي ولكن أقراص الـCD لأفلام هوليوود المهربة موجودة بكثرة ومنتشرة على نطاق واسع وبأسعار رخيصة.

وكان القذافى قد دعم ماليًا فيلمين يعرفهما كل ليبي، وهما من بطولة أنطونى كوين ومن إخراج مصطفى العقاد، الأول بعنوان (الرسالة) والمعروف أيضًا باسم محمد رسول الله، وهو يتحدث عن ظهور الإسلام، ولم تظهر شخصية النبى فى الفيلم، بل علامات وإشارات إليه، وقد رفضت الدول العربية عرض الفيلم، خوفًا من رد فعل الجمهور ضده وبعد عدة أعوام، صوّر العقاد فيلم، (أسد الصحراء) عن حياة البطل الليبى عمر المختار، الذى قاتل ضد المحتلين الايطاليين فى الأربعينيات من القرن الماضي، وكان أنطونى كوين أيضًا، بطله، مع أوليفر ريد، جون غيلغود ورد شتايغر بدور موسيليني، ومثل (الرسالة) لم

يحقق الفيلم نجاحًا تجاريًا، ولكن الفيلمين عرضا بانتظام على التلفزيون الليبى منذ إنتاجهما هل تأسيس صناعة السينما أمر مهم فى بلد بدأ التعامل حديثًا مع الديمقراطية ومع وجود احتياجات أخرى مهمة؟

ويقول محمد مخلوف، سينمائى ليبي، كان منشقًا: إن الثقافة المرئية هى التى حرضت على الثورة، وللفيلم أهمية خاصة، والدول العربية لها رقابة صارمة، كما فى القاهرة، قرر الإقامة فى بنغازى نهائيًا، ولديه خطط كبيرة ومنها إقامة مهرجان ويقول: (هناك ثلاث ممنوعات فى السينما العربية)، الدين، الجنس والسياسة، ومازال الوقت مبكرًا على الجنس، وموضوع الدين حساس جدًا، وبقيت السياسة أمامنا، وعلينا تناول موضوعات مثل البطالة والتغيير والثورة ومشاكل الشباب.

وهناك أيضًا عدد من المهاجرين الليبيين ينوون العودة إلى بلادهم، والعمل فى مجال السينما والفنون الأخرى، بعد أن اصبحت الظروف ملائمة.

## (فلاش باك) تجربة السينما الليبية قبل وبعد الثورة،

## وكيف كانت البداية للفن السينمائى بليبيا؟؟

## إعداد\جيهان إسماعيل

لا نستطيع اختصار ثورة ضاعت فيها أرواح وسالت بها دماء من أجل الدفاع عن كلمة حق أو حق الحرية التى منحها الله عز وجل لنا شاهدت فيلم "الطريق إلى الفردوس"بمدينة المرج عرض مرئى ومدته 70دقيقة ولفت انتباهى التجربة فالجميع يعلم أن تجربة ليبيا فى السينما قديما فشلت ويبدو أن الموهبة تفرض نفسها التقيت المذيع حسين رجب وبطل الفيلم وتحدث عن دوره قائلا سلامة شاب ثائر سجن والده كالعديد من الليبيين وكغيره حين قامت ثورة فبراير خرج ليدافع عن الحرية ويأخذ بثأر أبيه وأمه التى ماتت قهرا على رب العائلة ولم يغفل المخرج الرمزية بوجود حلم البطل بها ترتدى الملابس البيضاء ومن الجدير بالذكر عزيزى القارئ أن البطل تعرض للفصل من الإذاعة بعهد المقبور وهذا ما جعلنى أشعر أنه لا يتصنع وكان على طبيعته يشارك بالعمل الفنان مفتاح بو خلال ودوره قائد ميدانى يخطط ويصلى بالثوار ويرشدهم ويشارك الفنان على بريك الغريانى وقد شارك بعمل مسرحى وتم ترشيحه من المخرج ودوره شاب يحب الأطفال ويستشهد وشارك لاعب السلة جمال العبيدى بأغنية رائعة اهتزت لها القلوب وشارك كثائر علمته الثورة كسر حاجز الخوف بالفن والرياضة وبأى نوع من الإبداع الفيلم من إخراج خالد الحواز وتصوير علاء الحواز تمثيل\سالم المقصبى ومحمد الشيخى وعبد الحفيظ فليفلة. ومن الأفلام التى واكبت إرهاصات الثورة منذ البداية فيلم"زهرة الصبار "إخراج فتحى داوود سيناريو وحوار\فضيل السعيطى وفتحى داوود شارك فيه نخبة من نجوم الفن منهم على سبيل المثال لا الحصر الفنان فتحى بدر والفنان سعد الجازوى والفنانة سعاد خليل وسلوى المقصبى والفنان جمال محمد والفنان ناصر الأوجلى والفنان المعروف منصور العيساوى وعبد الباسط الجارد ومن الشباب الفنان توفيق الفيتورى ومهدى سعد وأسامة بركة ومراد العرفى والإعلامى حسين رجب من المرج والكثير إضافة لمن ذكرتهم من قبل وكان من اللافت للنظر روعة العمل ويحسب لمدينة المرج من أجل توثيق لحظات تستحق

فهو فيلم يعبر عن مواهب عشقت الوطن ومن ذاكرة السينما الليبية بعض الأعمال منها ما أخذ حظه بالعرض قبل وبعد الثورة ومنها ما لم يذكره الجمهور، ولا ندرى هل تأتى الأيام المقبلة بأفلام تعرض على الشاشات المحلية والعربية أم لا؟؟وهناك بعض الأفلام التى نذكر بها القارئ فيلم"بو ذراع"إخراج فرج المذبل بطولة فرج عبد الكريم والفنانة نعيمة بو زيد و"من المغرب تقوى ناره"إخراج خالد الشيخى وبطولة صالح الأبيض و"الضوء الأخضر"بطولة فريد شوقى وعبد الوهاب الدوكالى وفيلم "بو ذراع " إخراج فرج المذبل

بطولة \ فرج عبد الكريم نعيمة بو زيد والفلتة إخراج مراد سيلمان وفيلم 50×60 إخراج ربيع الطرابلسى بطولة علاء الأوجلى مراد العرفى وهند عمار *تاقرفت" إخراج \ خالد مصطفى خشيم

بطولة \يوسف خشيم صلاح المصرى وعبد النبى المغربى "الشظية " بطولة كريمان جبر وعلى العريبى "المحظور"إخراج فرج الربع بطولة فتحى بدر، محمد العسبلى وفيلم معزوفة المطر بطولة خدوجة صبرى وإبراهيم الخمسى إخراج عبد الله الزورق"ماتو وقوفا"إخراج عياد ميكائيل

"الشاحنة" بطولة زهرة مصباح ومحمد الطاهر إخراج محمد السويسى

و"قاعدة ركحة"بطولة فرج عبد الكريم وحنان الشويهدى وخالد الفاضلى إخراج \أحمد بالروين

## السينما السودانية آمـــال وأحلام مووءدة

## المخرج السينمائي

## طلال عفيفى وحوار عن السينما السودانية

## وكيفية الارتقاء بها بما يقدمه الشباب من مواهب متعددة

قد يندهش البعض عندما يعلم أن عمر السينما السودانية مائة عام..! لدى السودان كم هائل من الأفلام الوثائقية والروائية، لكن لا يعرف أحد مصيرها ولا عددها سوى وزارة الثقافة والإعلام السودانية، .. حصيلة كم هائل من ا – منذ عام 1912 إلا أن الوضع السينمائى فى السودان منعدم تمامًا، منذ أن توقف الإنتاج السينمائى وأغلقت دور العرض عام 1989 ، تحت مظلة سـودان فيلم فاكتوري، والـذى يشرف عليها السينمائى السودانى طلال عفيفي، الذى تحدث ف حواره معنا عن حال السينما فى السودان. وطلال عفيفى هو منتج فنى ومخرج ومنسق لمشروع سودان فيلم فاكتورى ومدير إنتاج لعدد من الأفلام الوثائقية والقصيرة منذ عام 2010 . عمل فى السابق كناشط فى مجال حقوق الإنسان وفى الإدارة الثقافية فى مصر والسودان

طلال عفيفي: بدأنا مشروع لتدريب الشباب على صناعة الأفلام، عن طريق ورش عمل مكثفة فى كيفية صناعة الفيلم، الإخراج والمونتاج والتصوير.. وبعد نجاح الورشة الأولى فكرنا ومجموعة قليلة من الأفراد فى تكرار هذه الورشة مرة أخرى، لكى تستمر، فى شىء ما يشبه المدرسة. وكان هذا تحت رعاية معهد جوتة الألمانى فى السودان، وهو ما جعلنا نكمل المشروع وأطلقنا عليه مشروع سودان فيلم فاكتورى. وحتى الآن أنجزنا ما يقارب من 27 فيلم 70 أو 90 شخص خلال ثلاثة أعوام، ومنها عدد كبير من هذه الأفلام شاركت فى العديد من المهرجانات السينمائية فى العالم، مثل مهرجان الجزيرة للأفلام الوثائقية قطر مهرجان الدوحة قطر مهرجان آراب شورتس، القاهرة مصر مهرجان الأقصر السينمائى الـدولى مصر، مهرجان البان آفريكانس نيجيريا، مهرجان الأفلام الموسيقية البرازيل لكن لم نفز بجوائز لأن المستوى الفنى غير مبهر، لكن هى أفلام جيدة

وبذل فيها مجهود كبير وباختصار تقدم سودان فيلم مجموعة من الأفلام الوثائقية الجديدة، كيف كان شكل السينما فى السودان قبل مشروع" سودان فيلم فاكتوري"..؟ لو حسبنا عمر السينما فى السودان منذ أول فيلم على شريط سينمائي، سيكون عمرها مائة عام، لكن خلال تلك الفترة لم نقم بعمل تراكم لهذه السينما، لا من حيث الكم ولا الكيف، ولا نستطيع القول بأن هناك سينما سودانية. لكن هناك مجموعة من التجارب المتفرقة على مدار المائة عام، فى المنافى وداخل السودان.

* "مشروع سودان فيلم فاكتوري"، هل من الممكن أن يعوض غياب سنوات من السينما فى السودان؟

بالتأكيد لا نستطيع أن نعوض مائة عام من السينما السودانية. فهناك فراغ بصرى متعب جدًا، خاصة فى المادة الأرشيفية، وحينما نتحدث عن أحداث مهمة فى السودان، لا نجد لها أى أرشيف، ولا حتى داخل تليفزيون الدولة، وليس لدينا أفلام روائية تحكى عن حياة أو مرحلة اجتماعية ما فى السودان. وهناك ممثلين وفنانين سودانيين عظماء توفوا قبل أن يمثلوا فى أفلام سودانية كبيرة، وهذا نقص بالتأكيد لا يعوض ونحن نراهن على المستقبل، وعلى السينما البديلة والإمكانيات المحدودة التى نعمل بها، ونحاول تطويع الإمكانات المتاحة لمسايرة ما نصبوا إليه من منتج وبالاتصال مع العالم ومع أفريقيا بالتأكيد سيكون لدينا شبكة قادرة على خلق قاعدة لبناء مجتمع سينمائي، وأقصد هنا المتفرج والناقد والراغب فى دراسة السينما والمخرج والمنتج والعاملين فى هذا المجال.

الأفلام التى عرضت فى السودان، كيف تعامل معها الجمهور!!

فى المرة الأولى التى أقيمت فيها عروض لهذه الأفلام فى عام 2010، تعاملوا معها بإنبهار وتصفيق شديد عرضنا الأفلام فى المراكز الثقافية والمعاهد والأماكن التى بها تجمعات. والناس فى السودان عطشانة لمشاهدة الأفلام، وهناك فى السودان الكثير حضنوا التجربة وتضامنوا معها، وأن كان هناك بعض الإستفزاز من بعض الجهات فى السودان، الصحفيين وأعداد النجاح، بحجة أن هذه الدراسة ليست أكاديمية، وأن ما نفعله هو مجرد أشياء تافهة. ونحن هنا نتحدث عن عقليات لا تعرف إلى أى مكان يسير العالم!!!

هل هناك تصور للاستمرار فى عمل دورات وورش؟ الحلم أن تكون فى متوالية، بمعنى أننا بدأنا بعمل ورش فى سودان فيلم فاكتوري، بعدها سيكون هناك سودان ونحن نعمل على الاستمرارية. والآن انتهينا من عمل دراسة جدوى لمهرجان سودان، للأفلام التى أنجزنها على مدار الثلاثة أعوام الماضية، وسيكون هناك مهرجان للفيلم فى السودان لعرض هذه الأفلام، فى نهاية العام، وسوف نعرض فيه أفلام سودانية وبعدها أفلام لحوض النيل، والأفلام الأفريقية، وممكن بعد 8 سنوات يتحول لمهرجان دولي.

هل ترى فى المستقبل إمكانية، لعمل قاعات سينما فى السودان؟ لابد من فعل هذا فى المستقبل، وإلا ننفجر.. عملنا ورشة، والورشة لم تكفي، بعدها عملنا سودان فيلم فاكتوري، وبعد ذلك نتحدث عن 27 فيلم، وفيه حراك وإنتاج دائم..

سيكون هناك تراكم للأفلام، وهذا سيحتاج مكان لحفظ هذه الأفلام وبالتأكيد سنحتاج لمكان لعرض.. هو إيقاع متزايد، نحن نتحدث عن مائة فيلم خلال الفترة القليلة المقبلة.. لابد أن يكون فيه قاعة سينما ومدرسة، وأرى أن الصورة بدأت تتغير، الآن نتحدث عن جيل جديد من الشباب مهتمين ومقاتلين ولديهم شغف كبير بالسينما.

هل لديك تصور لعمل شراكة مع جهات معنية بالسينما فى مصر مثل المركز القومى للسينما أو مدارس تعليم السينما مثل الجيزويت؟ نحن نتعامل مع أفراد، مثل صديقنا المخرج عماد مبروك من جيزويت الإسكندرية. وهالة جلال من سمات، ولدينا احتمالات للتعاون مع جهات أخرى فى مصر.. معندناش توأمة.. ونتعاون مع قاسم عبده مدرسة السينما والتليفزيون فى العراق، وجامعة فى ألمانيا.

هناك بعض الكتابات تشير إلى أن عمر السينما السودانية مائة عام.. ما الذى يثبت ذلكما يثبت هو عدد الأفلام الموجودة فى التليفزيون السوداني، والمادة الموجودة فى أرشيف وزارة الثقافة.. الفيلم الأول الذى عرض عام 1912 هو فيلم وثائقي، ولا يزال موجود فى أرشيف الدولة. وأرى أنه من السيئ أننا نتحدث ونقول أن عمر السينما السودانية مائة عام، وهى بهذا الحال وهل لديكم أرشيف سينمائى يحفظ هذا الكم من الأفلام..؟

من المؤسف أنه لا يوجد لدينا أرشيف سينمائى..! فى السودان لا يوجد مجتمع ولا ثقافة سينمائية، فهناك أفلام لم يراها أحد حتى الآن من تاريخ السينما السودانية. لذا من المهم عمل قائمة معلومات وقاعدة بيانات للمخرجين السودانين والممثلين والمنتجين الذين صنعوا أفلام عن هذه السينما، وتوثق مائة عام من السينما السودانية وكيف ترى البديل للحفاظ على تراث السينما فى السودان؟

الحلم والمشروع الفكرى المحترم أنها تتحول لديجيتال، وهذا يحتاج إلى معونة دولية، والمؤسسات وشركات الإنتاج الكبرى التى لديها فائض من المال والعمال، وأن السودانين يطلبون من العالم دعم تاريخهم السينمائي، والجامعات فى العالم تتدخل لدعم التجربة، وتوضع على اسطوانات. نحن لدينا الكثير من الأفلام الطويلة والمصورة ب 35 مللى، فى التليفزيون السوداني، وأفلام أخرى لا نعرف عنها شيئًا.. يوجد إهمال حقيقي، ورغبة فى إلغاء المكون الوجدانى المتمثل فى تراثهم السينمائى.. وترميم الأفلام فى السودان، هو واحد من الهموم، وترميم كافة الوثائق والبرامج التليفزيونية والأغاني، فالتليفزيون السودانى هو من التليفزيونات القديمة، التى بها أرشيف ثقافى كبير جدًا متى بدأت علاقتك بالسينما؟ منذ صغرى والسينما كانت بالنسبة لى هى المكان السحري، الذى كنت أذهب إليه رغبة فى الاكتشاف، وربما لأنه مكان مظلم. كنت أريد مشاهدة أحمد زكى وجمال عبد الناصر. والعلاقة الثانية بدأت فى الإسكندرية، فهناك بدأ يكون لدى الشغف بالسينما والقراءة فيما يتعلق بها، وأصبحت مغرم بالسيرة السينمائية. والخطوة الثالثة عندما تعرفت على المخرج السودانى الراحل حسين شريف، وهذه كانت النقلة الكبري، وكان وقتها يعمل على فيلم روائى طويل، وساعدته، وحدث أن لبست فى شجرة السينما وفى 2007 بدأت فكرة ورشة سودان فيلم فاكتوري، وفى عام 2010 بدأ تنفيذها.

# السينما السودانية أمال وأحلام موءدة

## بقلم: يحى عثمان عيسى

لازال عالقا بذهنى ذلك اللقاء التلفزيونى الذى أجرته المذيعة التلفزيونية المتميزة دائما بحضورها نسرين سوركتى مع المخرج السينمائى والتلفزيونى عبادى محجوب. ولقد جمعتنى مع عبادى مدينة ام درمان منذ الولادة والدراسة والذكريات الجميلة ثم من بعدها كان لقائنا فى قاهرة المعز طلابا فى جامعاتها، لكن اللقاء الفنى جمعنا فى فرقة عزة للفنون المسرحية والاستعراضية والتى كان لى شرف تأسيسها وقيادتها لسنوات الدراسة بالقاهرة حيث قدمت هذه الفرقة والتى تعتبر أول فرقة سودانية الكثير من الأعمال مسرحية واستعراضية وشارك فيها العديد من الطلاب السودانيون ومن بينهم أحبائى من أبناء الجريف شرق والذين تواجدوا فى القاهرة تلك الأيام الجميلة وقتها كنا نقدم مسرحية مأساة الحلاج للشاعر والكاتب والأديب الراحل صلاح عبد الصبور عليه رحمة الله وقدمناها على كثير من المسارح الجامعية فى عدة محافظات وافترقنا بعد ذلك يحمل كل منا حبه للآخر لا جدال أن السينما اليوم صناعة لها مقوماتها الفنية والتقنية والبشرية والمادية وغيرها من المقومات التى ترتكز عليها أى صناعة لنجاحها وبالتالى ضمان استمرارها وتطورها هذا من جانب ومن جانب أخر فإن السينما لعبت دورًا هاما ومؤثرًا سياسيا واقتصاديا وفكريا واجتماعيا وتاريخيا باعتبارها وسيلة اتصال تملك جميع مقومات الوسائل الناجحة المؤثرة ولها قنواتها المتعددة والمتنوعة سواء دور العرض السينمائى أو التلفزيون والفيديو والمهرجانات السينمائية وغيرها إذا هى فى المقام الأول صناعة وبالتالى الدولة عليها أن تؤمن أولا بهذه الصناعة وبما يمكن ان تستفيد منها سياسيا وسياحيا واقتصاديا ثم تستثمر هذه الإمكانات الهائلة للسينما وأن تلعب دورا رائدا فى نجاحها كما حدث فى بلدان كثيرة نجحت فيها صناعة السينما ثم من بعد ذلك يأتى تشجيع الدولة للقطاع الخاص للاستثمار فى صناعة ناجحة يتنافس فى تطويرها لمصالحة الاستثمارية بالطبع لكن استمرت النظرة المتخلفة والقاصرة عندنا للصناعة السينما اكتفينا فى البدايات

بالمشاهدة وكنا نعد من ارقى المشاهدين للسينما فى العالم وازدهرت هذه التجارة أيما ازدهار وكنا نشاهد فى السودان وفى نفس الوقت ما يعرض فى دور السينما فى العالم ثم أصبحنا من أردأ المشاهدين فى العالم وأحجمت كل الحكومات التى تعاقبت على السودان من تحقيق ذلك الحلم وليت الأمر اقتصر على ذلك بل أمعنت فى وأدها عبادى محجوب وغيره من المهتمين بالسينما السودانية ويحملون همومها وحلمها يؤكدون أن هنالك مجالا واسعا لقيام هذه الصناعة فيما أن إيرادات الدولة أو القطاع الخاص أن يستثمر فيها ولكن...

إخطبوط السينما الصهيونية دراسة فنية متخصصة تكشف حقائق مهمة عن السينما االيهودية

إعداد: الباحث العراقى: محمد النعمة

أعد الباحث العراقى محمد النعمة دراسة فنية متخصصة بعنوان: إخطبوط السينما الصهيونية رصد فيها كيف غسل اليهود عقول شعوب العالم الغربى وخدعوهم بأكاذيب أرض الميعاد وشعب الله المختار؛ وذلك من خلال دعاية سينمائية مدروسة بدأت منذ القرن الماضى وحتى الوقت الحالى.

هذا وقد كشف البحث دور الجهات الصهيونية ممثلة فى الدول الغربية وداخل الأراضى المختلفة فى تعظيم الاهتمام بالسينما كسلاح فعال لدعايتهم الباطلة، وإهدار الحقائق التاريخية التى تثبت الحق الفلسطينى فى الأرض المحتلة، كما أكد أن الصهيونية اتبعت ثلاث طرق فى استغلالها لفن السينما من أجل تحقيق أهدافها السياسية وهى:

**الطريقة الأولى:**

وتتمثل فى توظيف الصهيونية للتوراة، مشيرا بصفة خاصة إلى الوهم الإسرائيلى بأنهم شعب الله المختار واستمرارهم فى ترديد الأكاذيب الصهيونية بشأن الصراع بين العبرانيين والحيثيين (الفلسطينيين القدامى) وذلك لربط هذه القصص بالادعاءات المزيفة التى تروجها الصهيونية فى الوقت الحاضر واستغلالها سينمائيا.

وقد رصد الباحث العراقى الأفلام التى أنتجتها الصهيونية بداية من عصر السينما الصامتة بإمكانات ضخمة.

يقول الكاتب: إن من اللافت للنظر أن أسماء الأفلام اعتمدت على القصص التوراتية وتم توظيفها بشكل مبالغ فيه من أجل اللعب على وتر النزعة الدينية.. وهو ما يتضح بشدة فى فيلم "إستير والملك"، حيث تحظى "إستير" بقدسية كبيرة لدى الشعب اليهودى رغم ما يشوب قصتها من أكاذيب.. للدرجة التى يحتفل فيها اليهود سنويا بعيد خاص لتذكير بنى جنسهم بدور "إستير" التى قامت بحماية اليهود فى إحدى الحقب التاريخية من القتل حسب الادعاءات الصهيونية.

وأكد الباحث أن الحركة الصهيونية رسخت من خلال هذه الأفلام اتصالها بالجمهور الأوربى بحكم نشأتهم الدينية، ولتشبع أذهانهم بهذه القصص منذ الطفولة، وأكثر ما ركزت عليه هذه الأفلام فكرة "الشعب المختار" وأحقيته فى أرض الميعاد من النيل إلى الفرات!.

**الطريقة الثانية:**

التى وظفتها السينما الصهيونية فى تحقيق أهدافها السياسية الحالية - حسب كلام الباحث العراقي- تتمثل فيما يعرف بإذكاء الشعور بالذنب الجماعى لدى شعوب العالم تجاه ما حدث لليهود من مذابح مزعومة مثل:

قتل مليون يهودى على يدى 'هتلر' وهو الرقم المبالغ فيه تماما حيث لم يتعد ضحاياهم الآلاف، لذلك طرحت السينما الصهيونية أعمالها بمعدل فيلمين إلى ثلاثة ينتمون لهذه النوعية سنويا كوسيلة للابتزاز والحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية إضافة إلى تعمدها التعتيم على جرائم إسرائيل فى فلسطين.

وحدد الباحث الأفلام المعبرة عن هذه الطريقة ومنها: فيلم 'بواب الليل' للمخرجة الإيطالية اليهودية الديانة 'ليلينا كافاني' وتدور أحداث الفيلم بمعسكرات الاعتقال النازية فى إيطاليا.. وفيه يقوم ضابط نازى باغتصاب فتاة يهودية صغيرة ثم يقوم بكى جسدها ثم يعود وزملاؤه بعد انتهاء الحرب إلى الفتاة ويقتلونها لأنها الشاهدة الوحيدة على جرائمهم.

**أما الطريقة الثالثة:**

فهى تعتمد على تمجيد البطل اليهودى والادعاء بأنه صاحب بطولات خارقة، وفى المقابل يتم تصوير الفلسطينى بصفة خاصة والعربى بصفة عامة على أنه الإنسان القاتل والشهواني، وهو ما يتضح فيما رصده الباحث من أفلام مثل فيلم: 'أعطونى عشرة رجال فقراء'؛ حيث يظهر الفلسطينيين كإرهابيين يقومون بهجوم يقتلون فيه قائد إحدى المجموعات الصهيونية المكونة من 13 يهوديا من المهاجرين اليهود.

هذا وقد تميزت أفلام الطريقة الثالثة -حسب رأى الباحث- بنمط أفلام الأكشن الأمريكية، ومنها فيلم: 'صابرا'، وهو إنتاج فرنسى إيطالي إسرائيلى مشترك وقام ببطولته 'عساف دايان' ابن رئيس الوزراء الأسبق 'موشية دايان'.

أما الملاحظة الهامة التى رصدها الباحث العراقى فى السينما الصهيونية فهى ربط الفلسطينيين بالنازيين، وهو ما يتضح فى فيلم: 'الهضبة 24' للمخرج الإنجليزى اليهودى الديانة 'ثورولد دكنسون'.

وبعد فنحن بدورنا نتساءل:

هل نجح الإعلام فى بلادنا العربية والإسلامية فى طرح قضايانا بالشكل اللائق بها؟ وهل توجد استراتيجيه إعلامية واضحة الأهداف فى هذا المجال؟ وهل استطاع إعلامنا توصيل الصورة الحقيقية للمعاناة والمجازر والاضطهاد الذى يعانيه الفلسطينيون فى ظل الاحتلال اليهودى لفلسطين؟

إنها أسئلة تطرح نفسها فى ظل كم هائل من الإنتاج الإعلامى الهابط الذى لا هدف له إلا إشباع الغرائز وتحريك الشهوات حتى قال بعض الدعاة:

إن من يشاهد إنتاجنا الإعلامى يشعر أننا قضينا على جميع مشكلاتنا إلا مشكلة واحدة هى مشكلة الحب!!!.

## أضواء على فنان

الفنان "الأستاذ قلية" صالح الأبيض محبة وتواصل الروح مع الجمهور وإطلالة على مشواره الفني؟

يتمتع الفنان صالح الأبيض بمحبة الجمهور على مستوى ليبيا ومن المعروف أنه يحب عمله ومن هذه المحبة يبدأ طريق النجاح، الاسم صالح مفتاح محمد، اسم الشهرة \صالح الأبيض ولد فى مدينة بنغازى عام 1964م\بدأ حياته الفنية من خلال المهرجان المدرسى وكمعظم الفنانين المعروفين فى ليبيا تم اكتشافه من قبل الفنان المعروف ميلود العمرونى وتحصل حينها على جائزة الممثل الأول على مستوى المهرجان بمسرحية"القاضى بو سعدية "من إخراج الفنان ميلود العمروني، بدأ حياته الفنية الفعلية عام 1985بمسرحية "نوارة" تأليف على الجهانى وإخراج على بو جناح ثم توالت الأعمال المسرحية "كان ياما كان"إخراج داوود الحوتي، "عنوان البيت هله"إخراج عبد الله أحمد عبد الله، "ضنوة عدوك"وهى أول مسرحية قام بتأليفها ومن إخراج العمروني، ثم توقف عن الفن لمدة تزيد عن عشرة أعوام، استطاع المخرج مفتاح بادى إقناعه بالعودة للفن بمسرحية"سكر فى مية"عام 1999قام بتأليفها ثم "الشقة حارس الجميع"و"اللصوص"و"البخيل"و"كوشى يا كوشة" التى لاقت نجاحا كبيرا وشارك فيها العديد من النجوم ومن أعماله التليفزيونية "رمضان×رمضان"و"الطيب درويش"و"عجائب"و"هونها"و"عالماشي"و"الطايح مرفوع" و"أبيض×أبيض"و"أستاذ قلية"و"قلية والديمقراطية"و"برنامج أهلا "و"المحطة "وشارك فى فيلم"من المغرب تقوى ناره "ويناقش العشوائيات وغيرها من القضايا التى تهم المجتمع والمواطن وله العديد من الأعمال المسموعة والتيلفزيونية والمسرحية.

عرض خاص للفيلم الليبى"50×60"بسينما الفيل بالقرية

## السياحية بنغازى وسط حضور نخبة من الفنانين

## متابعة\جيهان اسماعيل

السينما الليبية تحاول رسم بصمة واضحة بعالم السينما ومن يدرى ربما تحقق الأمل وتصيب الضربة وتحرز هدف وتنافس السينما العربية فى يوم نتمنى أن يكون قريب شاهدت فيلم 50×60 بطولة علاء الأوجلى ومراد العرفى وموسى القرم وهند عمار إخراج ربيع الطرابلسى سيناريو وحوار أنيس بوجوارى تصوير أحمد الصاوى وسالم العقيلى مونتاج مفتاح بو سويق إشراف فنى يوسف اقسيم ومن هنا كانت لنا بعض اللقاءات والآراء حول العرض.

التقينا كاتب الفيلم\ أنيس بو جوارى وقد أشار أنها أول تجربة له فى الكتابة وأول تجربة للفنان ربيع الطرابلسى فى الإخراج وأنه حاليا يستعد لفيلم ومسلسل بجمهورية مصر العربية وعن طموحاته أجاب يتمنى أن تنافس السينما الليبية السينما المصرية بالذات لأن مصر هى هوليود الشرق وعن مضمون النص أكد بأن كلا الجيلين يكمل الأخر وكونه شاب يشير بأن سينما الشباب موجودة وهذا الفيلم انسجامى مع المخرج بينه وبينى كيمياء وصعب أن أتعامل مع المخرجين السابقين وحين سألته عن حذف أو إضافة كلمة أو جملة من النص تغضبك؟ أجاب بالنسبة للفيلم كل ما أضيف كان بموافقتى وكان يكلمنى المخرج ويستأذن وعن النقد قال أنه يتقبل الرأى وعن الشخصية التى تجعله يكتب عنها أى شخصية مستفزة وبالنهاية أتمنى للجمهور مشاهدة طيبة ويغفر لنا إن هناك تقصير.

ويقول الفنان والمخرج علاء الأوجلى أحد أبطال الفيلم هناك بعض وجهات نظر وعن فكرة العمل لو أعيد كمسلسل سيكون هناك جدل كثير وقد قال البعض أن الفيلم فيه بعض الظلم للجيل القديم وعن دوره تحدث قائلا بأن لم يضاف لحواره كلمة ولكن الإضافة برد الفعل ومن خلال التعبير أما عن باقى الشباب فهناك بعض الإضافات وحين سألته عن مشاركة المخرج بالتمثيل وتأثيرها أجاب بأن التأثير كان بالرؤية الإخراجية ولكنه وفق بتجسيد الدور.

ومن الحضور الفنان عبد السلام المسمارى الذى يشارك زملاءه عرض الفيلم وعن أعماله الجديدة أجاب أنه انتهى من مسلسل"ميلود لياقة"بطولة الفنان ميلود العمرونى والفنان طارق بو قرين والفنان فوزى الزوى وعدد حلقاته 15ويذاع على إذاعة ليبيا الوطن وفكرته تكريم بعض الأسماء الكروية من خلال أحداث العمل وبكلمة من الفنانة ياسمين الورفلى أنها جاءت للمشاهدة ولا تحب التعليق وأنها تستعد لمهرجان بالقاهرة بمسرحية للأطفال والتقينا الفنان طارق بو قرين الذى اكتفى بكلمته معنا أنه هناك العديد من المفاجآت بموسم رمضان بالإذاعة والتليفزيون.

وأشار الفنان مراد العرفى أحد أبطال الفيلم عن أماكن التصوير بالمدينة القديمة بطرابلس والمقارنة بين الجيلين هى فكرة العمل.

وبعد انتهاء العرض كان هناك طرح لبعض الأراء ووجهات النظر على بعض المشاهد والحوار بالفيلم.

## عرض خاص للفيلم الليبى (خارطة غريق) ودموع وأحزان من أبطال الفيلم على ما يحدث فى بنغازى

## متابعة\جيهان إسماعيل

كل عمل فنى يحتاج لدعم من كل المبدعين والاهتمام وحتى النقد البناء إضافة لكل إبداع وصحيفة الأحوال تلقت دعوة كريمة من الإعلامى الفنان جمال محمد لحضور العرض الخاص لفيلم "خارطة غريق"فكرة امراجع خليل حوار وسيناريو ورؤية إخراجية \خالد الشيخى وبطولة الفنان صالح العرفى والفنان عيد سعيد وملك الأدوار القصيرة الفنان حمد الغرباوى مدة الفيلم ساعة تقريبا نوع من الفنتازيا الأقرب إلى الواقع وربما كانت نظرة تشاؤمية لحد ما لمستقبل ليبيا بالفترة القادمة ولكن الموسيقى التصويرية والتصوير ومعايشة الممثلين للحالة أضافت للعمل لكن هناك اهمال لجوانب مهمة فى السيناريو والإخراج ربما عدم الدعم سبب وقلة الإمكانيات وربما الحالة التى تمر بها الحركة الفنية ولكن علينا عدم التوقف ومحاولة الاستمرار للنهوض بالفن والثقافة تابعنا الحدث.

التقينا الفنان وأحد أبطال العمل عيد سعيد والذى أشار أن برنامج فيتو برنامج اجتماعى فكرة المخرج خالد الشيخى وكل حلقه نستضيف فنان ونطرح موضوع ونحاور الضيف فى دردشة خفيفة من خلال سيارة وهى محاوله للخروج من أجواء الاستوديو والاهتمام بمشاكل المواطنين وعن فيلم خارطة الطريق اكد على أهمية المخرج ولقب خالد الشيخى بايسترو العمليه الاخراجية وانه خلال التصوير هون علينا التعب واستمتعنا بالتصوير ونتمنى للحركة الفنيه الازدهار وكما يقول المثل شن ودك يأعمى ونتمنى لكل الفنانين النجاح والاستمرار.

ويضيف الفنان حمد الغرباوى ملك الأدوار القصيرة وأحد أطال الفيلم والذى علق بان الحركة الفنية تعانى أكثر من السابق ولا يوجد أى دعم من وزارة الثقافة أو الإعلام وأنا صدمت من وزيرها وهو ليس تشاؤم ولكن لماذا يستلم المناصب اناس لا تقدر الفن ولا الفنانين ولكن من يستمر ويجتهد يوفقه الله وقريبا سيكون هناك اعمال جديدة.

ويقول الفنان خالد الفاضلى وهو فى حاله استياء من عدم دعم ومساندة الفن والفنانين ان كل الاعمال التى تقدم مجهود من شباب ربما ليس عندهم التزامات ولكن انا بعد رحله فن 30 سنه كيف اعمل بدون مقابل وأنا عندى التزامات هناك خطط ومقترحات بكل الوزات تحتاج الى التنفيذ ولكنى اسال لماذا يتم حبسها فى الادراج هم لا يهمهم العمل ولا الفن ولا الفنانين بدليل الخطط التى قدمنها ولم تنفذ.

ويضيف الفنان علاء الأوجلى تعليق عن الحركة الفنيه حاليا سوف نبقى هنا رغم كل الالم للأسف نحن نتدرب على المسرحيات فى مدارس ولا يوجد حل وكلها مجهود وعلاقات شخصيه ولا يوجد حلول عند الوزارة فمثلا مسرحيه المخطوفة كإخراج تم التدريب عليها فى مدرسه ومسرحيه اله حاسبه ومسرحيه ثالثهم ى ونأمل فى القادم ايجاد حلول.

ويكمل الفنان باسم الامام مشرف انتاج لفيلم خارطة غريق بأن الحركة الفنيه تسير فى مسار صحيح لكنها ينقصها الدعم والفيلم الدعم فيه كان خاص من المخرج خالد الشيخى ويتميز بأنه يحرص على العمل بالكامل وعن مشروعاته الفنيه اضاف مسلسل كوميدى من ثلاثين حلقه ومقدم برنامج فيتو وكلها اعمال سيتم عرضها فى رمضان القادم وعن الاختلاف بين التمثيل والتقديم اشار الرابط بينهم الكاميرا لكن التمثيل هو مجالى والتقديم لون جديد له رهبة وكانت التجربة صعبه لحد ما.

يتحدث الشاعر ناصر ديهوم نتمنى ان تكون هناك طفرة فى الموسم الرمضانى ويستمر العمل الفنى دائما وطول العام والإعلام هو السلاح الحقيقى وعن الشعر اكد انه كان سلاح فى الزمن الماضى وفى كلماته عن الشعراء الشباب عليهم ان يتقوا الله فى انفسهم ويقدموا الحقيقة بشكل صحيح.

يضيف الموزع الموسيقى أكرم بو قرين: بعد الثورة صار انفتاح وعدم رقابه على الاعلام والفن بصفه عامه لكن بالسباق كان هناك قيود وبالفعل هناك أجيال مبدعه من قبل لكن كانوا مكبوتين فى جميع اشكال الفن بسبب القيود وهناك حاليا مواهب مبدعه ولكن حالة الإرهاب تؤثر فى الفن والوضع فى ليبيا ككل وبنغازى خاصة أشعر انها تعاقب

من قبل اشخاص لأنها كانت رائدة الثورة ونتمنى من الشباب وأهل بنغازى ان لا يسمحوا بذلك وعن جديد أعماله أكد على اعمال الموسم الرمضانى انشاد دينى للمنشدين صابرى المنصورى وأكرم الفاخرى والأغانى العاطفيه تحتاج الى استقرار البلاد وهناك افلام جيدة تنبذ العنف وهذه قيم جيدة.

يقول الاعلامى الفنان جمال محمد ان الفن فى حاله سبات عميق وخصوصا بعدما يحدث وكنا نستقبل رمضان بالمسرح ولكن لا يوجد مسرح وهذا دور وزارة الثقافة فلماذا لا تبحث عن حلول لكل المدن الليبيه ولا نعرف اين الخلل ونتمنى ان الجهات المسئولة تدعم الحركة الفنية.

يتسآل الكاتب والمخرج خميس مبارك عن اجابه سؤال مهم لماذا عدم الوضوح فى هذه الايام ولا نعرف ماذا سيحدث غدا.

ويعلق المخرج فتحى داود بان الحركة الفنية تمر بحاله انتعاش لا بأس بها قياسا بالعقود الماضيه وهناك اعمال كثيرة مهمة وهى قفزة نوعيه ونرجو المزيد من العطاء وان تنظر الدوله بعين الاهتمام وعن الفيلم اشار ان ابطال الفيلم اتقنوا الاداء ولكن هناك اهمال واضح لنصف المجتمع وهى المرآة بالإضافة إلى الحالة الامنية بالفعل عقبه امام كل مبدع فى شتى المجالات وإذا وقفنا امام البيئة الغريبة علينا من الإرهاب سينجح فى ما قصده ونرجو ألا يحدث ذلك.

وفى نهاية العرض قدم المخرج خالد الشيخى الشكر للقنصل التركى على تقديم التسهيلات للتصوير فى تركيا وقدم الشكر لأبطال العمل على مساندتهم ومن الجدير بالذكر أن التصوير بالجزء الأول من الفيلم بمدينة بنغازى وهناك نقلة وحلم يراود كل عاشق لوطنه من نظافة الشوارع وإقامة المشروعات الضخمة فى بلاده.

## حول التجريب فى المسرح قراءة في

## الوعى الجمالى العربى للكاتب\سيد الإمام

## تحليل وتعليق\جيهان إسماعيل

الشروط الحضارية والمساحة المظلمة وغياب المفهوم وارتباك المعنى والبحث عن معنى التجريب فى المسرح والشروط الغائبة بين الرؤية والمنهج مداخلة منهجية أحيانا التدخل والاحتكار للمنصب وخاصة فى الثقافة والفنون تكون سببا فى انهيار المبدع والإبداع فى عام 1998 والذى قررت فيه إدارة مهرجان القاهرة الثانى للمسرح التجريبى بإلغاء عرض اليوم الثانى "هيروشيما حبي" وهذا أثار مناقشات ومداخلات فكرية شهدتها القاعة الرئيسية بمبنى جامعة الدول العربية.

"لقد جاء إلغاء العرض الثانى "هيروشيما حبي" لأن الفرقة صاحبة العرض رفضت الاستجابة لتوجيهات الإدارة بشأن مراعاة مقتضيات تخص الضمير المصرى العام" وما اعتبرته إدارة المهرجان خاصا بالضمير المصرى العام يمكن تجريده إلى مستويات قومية دون تجنى أو تجاوز للحقيقة والواقع فيخص الضمير العربى العام، بما يرتكز إليه من أرضية دينية وعمق تاريخى فى العرف والآداب العامة ".

ومن المواقف الحية والواقعية ما تفرضه اللوائح منها "المنع والفرض وتلويث الذوق وحصار الأعمال الشابة، كموضة لفعاليات نظم ومؤسسات سائدة، لو أكدت غير أن هذه الإدراكية من الوعى الجمالى العربى لطبيعة الشروط ليست إلا شروطا من القمع وتزييف الوعى والتخلف، تباشر التهديد والحصار للإبداع عموما (كرؤية كاشفة بالضرورة لنواقص الشرط الإنساني) والمسرحى خصوصا (كمواجهة حية مع الوعى الاجتماعى).

والتجريبى منه على وجه الخصوص باعتبار التجريب فى إطار توافر شروطه الذاتية الصحيحة وكفعالية مهمومة بأعصاب الوجود البشرى العارية فى صميم التغاير والمناقضة الجذرية التى يستحيل عليها المهادنة أو التواطؤ مع نظم وأنساق جمالية واجتماعية".

المسرح العربى يواجه هذه المخاطر وهى الدين والجنس والسياسة وهو ثالوث المحرمات فى الثقافة العربية.

هذا الطرح كان مفاجأة للمخرج المسرحى سعد أردش "إن الثورة التجريبية فى الفنون الغربية جاءت وليدة ثورة ثقافية جذرية لم نمر بها نحن ثورة غيرت (صورة العالم الموروثة)وتجلت فى رفض مؤسساته الفكرية والاجتماعية والفنية بل والدينية والأخلاقية كما تبنت النظرية النسبية والتاريخية وفى ذلك الموقف المنقسم بين الرفض والترحيب بالثورة العلمية والتكنولوجية".

**حول التجريب المسرحى غياب المفهوم، وارتباك المعنى**

يقول سلمان الفقعان \الكويت أن فكرة التجريب غير واضحة بالنسبة للكثيرين ولا غريب فى ضوء الشعور بغموض فكرية التجريب أن يقول

"سمعان الحاتى \السعودية أنا ما زلت أبحث عن هوية التجريب ولا غريب أن يتضمن التجريب كمفهوم مرتبك فى الوعي، ضربا من الهزل المقصود أو غير المقصود،

ويقول عبد الجبار الكاظم \العراق التجريب هو تحويل المستحيل إلى واقع والتجريب العرض)يقصد عرض اللعبة العراقى الذى قدم فى قاعة الغرفة بالقاهرة)بدأت التدريب عليها اليوم فقط ولم أشارك فى عرضها فى بغداد ورغم ذلك فقد استطعنا أن نقدم عرضا طيبا، يقول سامى العافى \السعودية اعتبر أى عمل مسرحى هو تجربة أو عمل تجريبى فى حد ذاته"وكأن التقارب الصوتى لغويا بين (التجربة والتجريب)كافيا ومبررا لمثل هذا الخلط والارتباك ورفع الحدود وإلغاء المسافات الفكرية والفنية بين الأعمال المسرحية.

## "قضية التجريب هى قضية المسرح

## لأن المسرح عملية توجه" الكاتب يسرى الجندى

"توجه لمن؟وكيف يتم التوجيه؟وعملية التعرف على من أتوجه إليه؟.عملية متجددة متغيرة لأن الذى أتوجه إليه واقع متغير إذن نحن نواجه معادلة يحكمها التغيير من هنا أقول إن المسرح فى جوهره تجريب.قياسا على هذا نستطيع أن نستقرئ تاريخ المسرح منذ نشأ وحتى الآن"

ويتفق معه عقلة عرسان من سوريا ويربط بين التجديد والتجريب وكأنه يتحدث عن شىء واحد فى سياق حتمية الاحتياج الفنى للتعبير عن متغيرات الواقع الاجتماعى ومعاناة الناس فيه

"التجديد فعل حتمى ليس بالرغبة ولكن بحكم الانتماء للحياة الآنية لأن الفنان يبدع وهو يعايش المعطيات الحضارية فى الفترة التى يعبر فيها عن معاناة الناس، فهو يريد أن ينقلهم إلى واقع جديد وحلم متفائل مع مجاوزة القيم التى ثبت تآكلها، وهو بحث عن وسائل أكثر موائمة فى التعبير والتواصل".

## التجريب والإبداع والعلاقة بينهما في

## الفن والهوية، والغوص فى مياه التجديد

"على أن العلاقة بين الإبداع والتجريب فى الفن أشد إغراء عند السطح، بالخلط بينهما والربط برباط الهوية"ويعتقد الفنان كرم مطاوع "أن أى محاولة للإبداع هى فى جوهرها تجريب، فالإبداع هو اجتهاد تجاوز المألوف والمعروف إلى غير المألوف والمعروف".

وتقول د\منى أبو سنة: "أن التجريب مرادف للإبداع، والإبـداع على الإطلاق والإبداع الفنى على التخصيص يعنى إيجاد علاقات جديدة بين الأشياء من خلال مجاوزة الواقع من أجل تغيره بواسطة العقل الناقد".

ومن أكثر الآراء غرابة التى أثيرت هى التى أثارها الكاتب\يوسف إدريس وهى العلاقة بين المؤلف والمخرج وهذه العلاقة لها وجها آخر أكثر اتصالا بالفعاليات المسرحية عن هذا الوجه الإنسانى الاجتماعى وعلاقة النص الأدبى والإخراج الفنى وحدود العلاقة بين الإضافة والحذف والإبداع بصيغ جمالية مختلفة ومهمة التجريب تأسيس علاقة أدبية أخلاقية بين أطراف الإبداع المسرحى.

## تعريف التجريب فى المسرح

## رؤية نقدية للكاتب المسرحى \جميل محفوظ من اليمن

"التجريب هو الشيء غير المألوف الذى يكسر الجمود فى المسرح الكلاسيكى وهو البحث وراء الأفق فى الطرق والأساليب سواء فى التأليف أو التمثيل أو الإخراج " وسرد تفصيل لكل معنى على حدة ولكن نتوقف عند هذه العبارة : "إن المسرح التجريبى هو المسرح المتمرد على القواعد المسرحية السابقة والمستفيد منها فى نفس الوقت".

كما يقول المخرج والممثل المتمكن سعد أردش: "التجريب لا يعنى مجرد الكشف عن الجديد، بل قد يعنى أحيانا الكشف عن الوجه الصحيح فى القديم.فهناك وجه آخر هو الأصالة التى لا تتحقق بدونها العصرية فلا يمكن المناداة بالعصرية والتحديث دون الأصالة " وقام بسرد المعانى خاصة الأصالة والقديم.

وتقول الكاتبة والممثلة العراقية عواطف نعيم: "التجريب فى رأى عملية ابتكار واستكشاف فى داخل المألوف، وتقديمه عبر أشكال وتكوينات ورؤى جمالية وفكرية وفلسفية غير مألوفة لكنها تنطلق من طبيعة الموضوع المختار وتنسجم معه، لأن التجريب اكتشاف للمجهول يعتمد الجديد والمبهر ولكنه لا يعنى التغريب والابتعاد عن الواقع الذى تنطلق منه حكايات العرض".

**ويصف "مارتن اسلن": العلاقة التى يقيمها الفعل التجريبى مع المألوف بوصفها تفاعلا وينقل المألوف إلى مستوى أكثر عمومية وتجريدا:**

"التجريب هو تفاعل مع التقليدى وكلاهما يؤثر فى صياغة الآخر وتشكيله كما أن التجريب امتداد وتطوير للتقليدى وذلك لتطويعه لمتطلبات المرحلة الراهنة، بالإضافة إلى أن التجريب كثيرا ما يتجاوز معطيات الحاضر بالرجوع إلى الماضى.فالعبثية إحياء لتقاليد الكوميديا دى لارت.والتجريب يستمد وجوده من شتى أنواع التقليدى فى الثقافات المختلفة.فاستخدام بريشت الأوبرا الصينية والكابوكى اليابانى وأنواع شرقية أخرى".

ويعقب الفريد فرج عليه بما يؤكد الدور الذى تلعبه المألوفات فى بنية التجريب: "مما لا شك فيه أن لا يوجد تجريب بدون تراث، ولا يوجد مسرح تجريبى بدون مسرح تقليدى ولا يمكن وضع التجريب فى مواجهة التراث بل هو يستلهم التراث ويتجه إليه والعبارة لا تكون مفهومة إلا على هذا السياق ".

# تشخيص معوقات الفن والفنان فى ليبيا "أسبابها ونتائجها "

## ورقة بحثية للملتقى الأول لميثاق شرف الفنان بمدينة البيضاء


## عميد معهد تقنيات الفنون بطرابلس\أبو القاسم فرنانة


من منطلق الاهتمام بتقديم الأفكار والبحث عن المواهب الجديدة والدراسات التى ربما تكون يوما ما مشروع يضم هواة ودارسين ومعلمين أو مكان تكون له خصوصية يستفيد بها الجيل القادم من الشباب الفنانين القادم من رحم المعاناة والبحث عن إثبات ذاته من هنا أحاول ببعض الأعداد تقديم فكرة من خلال ورقة للمتخصصين أو الخبراء بمجال الفن وخاصة بالمجتمع الليبى.

يبدأ بأهمية الورقة والهدف منها وإثارة الانتباه لأهم الأسباب التى تقف أمام تقدم وتطور هذه الحركة والهدف منها اقتراح بعض الحلول لمعالجة المعوقات التى سببت هذه التعثرات.

### الحركة الفنية قبل عام 1969

الدارس للحركة الفنية فى ليبيا يلاحظ الزخم الهائل الذى كانت عليه والتطور الذى شهدته هذه الحركة فى مختلف فروعها واختصاصاتها على سبيل المثال الحركة المسرحية كنموذج معبر على ازدهار الحركة الفنية وهناك أسباب فى ذلك منها:

1\ وجود كاتب النص الواعى لقضايا مجتمعه وأمته انعكس هذا الوعى فى نصوص تحمل المضامين الهادفة التى تعالج مجمل القضايا.

2\ وجود المخرج الذى عمل من خلال اختيار واعى للنص ونفذه وفق رؤيا إخراجية تعكس الثقافة المتنوعة وعمل باحترافية العصر الذى يعيش فيه.

3\ وجود الممثل الموهوب الذى يمتلك إلى جانب الموهبة قدر من الثقافة المسرحية والحرفية العامة.

14\ توفر العناصر الفنية التى تولت تصميم وتنفيذ ما يستلزم العرض من ديكور وإضاءة وملابس وموسيقى وتنكر وتجميل وغيره.

15\ وجود الجمهور المسرحى وهو دافع مهم لنجاح معظم ما قدم من عروض واحترام طرق المشاهدة.

16\ توفر أماكن العرض المسرحى المنتشرة فى العديد من المدن الليبية تتبعها خطط لإنشاء مشاريع جديدة ومتطورة.

17\ إنشاء المعاهد الوطنية للمسرح والموسيقى على أحدث طراز وأفضل الإمكانيات المتوفرة فى العالم تحتاج إلى مناهج علمية وتدريبية متقدمة وجلب لها أفضل العناصر للتدريس والتدريب 18\الاهتمام بالنشاط المسرحى المدرسى فى مختلف المراحل الدراسية والتى أدت دورًا مهما فى تغذية الفرق المسرحية بالموهوبين فى مجال التمثيل والمجالات الفنية.

**ما بعد 1996وشعور النظام بالخطر**

استمرت حالة العروض وانتشارها وتطورها إلى منتصف السبعينات حيث ازداد عدد خريجى المعاهد المتخصصة وظهور مجموعات من الفنانين المتخصصين والمطلعين على التجارب العالمية المختلفة التى بدأت فى تشكيل الفرق المسرحية وكانت نقلة جديدة متطورة فنية وفكريا من خلال تقديم نصوص عالمية مختلفة تحمل أفكار واتجاهات سياسية مختلفة تناقش مسألة الحرية.وبدأ النظام يستشعر الخطر الذى يواجهه بسبب تأثير هذه العروض على المتلقى ولهذا عمل النظام فى عدة اتجاهات لتخريب هذه المنظومة المعقدة وعمل على وضع خطة ممنهجة واستعان ببعض الخبراء فى هذا المجال واستجلابهم من دولة مجاورة وعينهم مستشارين لدى وزير الإعلام والثقافة والهيئة العامة للمسرح والموسيقى وطلب منهم إيجاد حلول وهناك عدة مراحل لتطبيق هذه الخطة

1\ مرحلة مستعجلة ودورها عرقلة العروض المسرحية والتخفيف منها لأنه سيكون من الصعب إغلاقها مرة واحدة وهذه الطريقة فشلت لتصدى الفنانين لها فعمد إلى اعتماد

لجنة النصوص المسرحية ليضفى عليها بعض من الشرعية والشكلية وعين لها بعض الأعضاء من المسرحيين إلى جانب من المخبرين وللأسف هؤلاء كانوا سببا فى منع بعض النصوص من العرض واستخدموا مصطلح "التأويل".

2\ لجنة اعتماد العروض وهى مرحلة ثانية بعد اعتماد النص ويعرض العمل قبل عرضه للجمهور ودورها مراقبة الحركة والرؤيا الإخراجية وطريقة الأداء وتمنع بعد مجهود فريق العمل بقصد الإحباط واليأس.

3\ بعد ذلك تطور الأمر ودخل مرحلة أكثر تعقيد حيث أوكل أمر إجازة النصوص والموافقة عليها إلى وزير الإعلام وهو ما كان يعرف "بالأمين " حتى أصبحت النصوص المسرحية رهينة أدراج مكتبه إلى أن توقفت العروض المسرحية لسنوات وبذلك فقد المسرح جمهوره.

4\ يصاحب هذه المراحل هدم المسارح وتخريبها وتحويلها إلى مخازن وتوقفت مشاريع الإنشاء وبقيت عند حد الهياكل الإسمنتية.

**مجرد تعليق:**

استوقفتنى الورقة وما جاء فيها ولكن ما يؤلم حقا هو ما حدث ويحدث اليوم كم اشتقت لرؤية مسرح جديد ومسلسل جديد يعرض كم اشتقت للمسرح كيان وفكرة وهواء فأنا منذ زمن تعودت على مشاهدة السينما والمسرح بمصر وحين أتيت وشاركت ببعض الأعمال الفنية الليبية زاد العشق أكثر وكأن تسافر من مقعدك بصالة السينما أو المسرح مع من يجسدون الحالة تضحك تبكى تراقب تفكر هكذا أشعر؟؟؟

## مسودة لمشروع ميثاق شرف الفنان

## ميثاق شرف الفنان برعاية وزارة الثقافة والمجتمع المدنى البيضاء/ ليبيا

بمختلف ألوان هوية وطننا الحبيب ومن شتى أطراف جسد ليبيا الأم يلتقى الفنانين من أجل الرقى والإبداع والتقدم لنهضة الوطن للإعلان عن التزامهم واحترامهم لمبادئ وقواعد مقرين بها ميثاق شرف الفنانين جميعا.

**المبدأ الأول: الحرية والعقيدة**

حرية التعبير وأساليب الإبداع الفنى بشتى مجالات الفنون مكفولة للجميع دون تمييز أو احتكار، والفنان مسئول ومقيد أخلاقيا عن تصرفاته، فلا تطاول على المقدسات والرموز الدينية، ويراعى فى ذلك الذوق العام والأخلاق الملزمة بالعقيدة.

**المبدأ الثانى:الحقوق والواجبات**

الإبداع الإبداع الفنى ثروة وطنية يوجب حمايتها وصونها والنهوض بها مع ضمان الملكية الفكرية لكل الفنانين فى شتى مجالات الفن والإبداع ودعم الفنان بالتشريعات اللازمة وإزالة كل معوقات الإبداع وإلزامه بالقيام بواجباته المرتكزة على الصدق والنزاهة وما يعتريه من مسئوليات.

**المبدأ الثالث:الإلزام الخلقى والفني**

معطيات الفن الجمالية والحسية هى إلزام خلقى تجاه الوطن والإنسان، فالإبداعات الفنية بتجليتها المختلفة لا تحتمل أشكال العبث والفوضى وتسخير الإبداع بصور مغايرة لقيم الفن النبيلة.

**المبدأ الرابع:دولة القانون والمؤسسات**

دولة القانون تحقيقها واجب وبنائها ضرورى والسبيل لها معطى قبلي، وتواضع اتفاقي، والفن نشاط وعمل داخل الوجود الكلى للوطن والتناغم مأمول بين مؤسساته

وكياناته وبين الحدود المنطقية لعالم الفنان الخاص.

**صدر فى البيضاء:30\إبريل\2013**

ألقاه الإعلامي\صالح كامل بوجود نخبة من فنانين ليبيا بقاعة البرلمان بمدينة البيضاء/ ليبيا.

عرف العرب والشعوب الإسلامية عامة أشكالاً مختلفة من المسرح ومن النشاط المسرحى لقرون طويلة قبل منتصف القرن التاسع عشر الميلادى.

وبالمرور على العادات الاجتماعية والدينية التى عرفها العرب فى شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، والتى لم تتطور إلى فن مسرحي، كما حدث فى أجزاء أخرى من العالم، تظهر إشارات واضحة على أن المسلمين أيام الخلافة العباسية قد عرفوا شكلاً واحدًا على الأقل من الأشكال المسرحية المعترف بها وهو: مسرح "خيال الظل" الذى كان معروفا فى ذلك العصر وكان يعتمد على الهزل والسخرية والإضحاك.

وقد كان الخليفة "المتوكل" أول من أدخل الألعاب والمسليات والموسيقى والرقص إلى البلاط، ومن ثم أصبحت قصور الخلفاء مكانًا للتجمع والتبادل الثقافى مع البلدان الأجنبية، وكانت البدايات الأولى فى صورة ممثلين يأتون من الشرقيين الأدنى والأقصى ليقدموا تمثيلياتهم فى قصور الخلفاء. هذا الجانب يخص صفوة القوم فى تلك الحقبة من الزمن، أما فيما يخص العامة من الناس فكانوا يجدون تسليتهم المحببة عند قصاصين منتشرين فى طرق بغداد، يقصون عليهم نوادر الأخبار وغرائبها. وكان هناك كثير من المضحكين الذين تفننوا فى طرق الهزل، يخلطونه بتقليد لهجات النازلين ببغداد من الأعراب والخرسانيين والزنوج والفرس والهنود والروم، أو يحاكون العميان. وقد يحاكون الحمير، ومن أشهر هؤلاء فى العصر المعتضد: "ابن المغازلى.

لم تتوقف العروض التمثيلية منذ أيام العباسيين، ففى مصر الفاطمية والمملوكية ظل تيار من العروض التمثيلية مستمرًا وظلت المواكب السلطانية والشعبية قائمة لتسلية الناس وإمتاعهم. يقول المقريزى فى وصف أحد هذه الاحتفالات: "وطاف أهل الأسواق وعملوا فيه "عيد النيروز" وخرجوا إلى القاهرة بلعبهم ولعبوا ثلاثة أيام، أظهروا فيها السماجات الممثلين وقطعهم التمثيلية".

وقد نظر أهل الرأى والفقهاء وبعض الخلفاء والسلاطين إلى هذه العروض التى استمرت قرونًا طويلة على أنها لهو فارغ وأحيانا محرم، وأحيانا أخرى يستمتعون بها هم أنفسهم.

ثم عرف العرب أيام العباسيين فن "خيال الظل" وهو فن مسرحى لا شك فيه. وقد كان أرقى ما كان يعرض على العامة والخاصة من فنون إلى جوار أنه مسرح فى الشكل والمضمون معًا، لا يفصله عن المسرح المعروف إلا أن التمثيل فيه كان يجرى بالوساطة عن طريق الصور يحركها اللاعبون ويتكلمون ويقفون ويرقصون ويحاورون ويتعاركون ويتصالحون نيابة عنها جميعًا.

قطع مسرح خيال الظل شوطًا طويلاً نحو النضج الحقيقى حين انتهى إلى يدى الفنان والشاعر الماجن "محمد جمال الدين بن دانيال" الذى ترك العراق إلى مصر أيام سلاطين المماليك. وقد قال ابن دانيال وهو يصف ما قدمه فى باب "طيف الخيال" من فن ظلى ممتاز: ما إذا رسمت شخوصه، وبوبت مقصوصة، وخلوت بالجمع، وجلوت الستارة بالشمع، رأيته بديع المثال، يفوق بالحقيقة ذاك الخيال".

هذه العبارة التى أطلقها هذا الفنان الأول تحوى أسسًا فنية واضحة، تشهد بأن فن ابن دانيال، خيال الظل، قد استطاع أن يرسى فى مصر المملوكية، أى قبل حوالى ستة قرون من نشأة المسرح العربى المعاصر، فكرة المسرح مع ما يخدم هذه الفكرة من عناصر فنية وبشرية مختلفة. وقد ضمنت هذه العبارة التى تحوى إرشادات مسرحية تدخل فى باب النظرية والتطبيق العملى معًا ضمن رسالة وجهها ابن دانيال إلى صديق له اسمه "على بن مولاهم".

يقول ابن دانيال: "هَيء الشخوص ورتبها واجل ستارة المسرح بالشمع، ثم اعرض عملك على الجمهور وقد أعددته نفسيًا لتقبل عملك، بثثت فيه روح الانتماء إلى العرض، وجعلته يشعر بأنه فى خلوة معك. فإذا فعلت هذا فستجد نتيجة خاطرك حقًا، ستجد العرض الظلى وقد استوى أمامك بديع المثال يفوق بالحقيقة المنبعثة من واقع التجسيد ما كنت قد تخيلته له قبل التنفيذ".

وفى هذا القول الذى يُعد بداية البدايات للمسرح العربى يجتمع التطبيق العملى والنظرية الفنية معًا: الشخوص وتبويبها وطلاء الستارة فى جانب التطبيق، وفكرة الاختلاء بالجمهور وخلق مشاعر الانتماء إلى العرض فى جانب النظرية، مضافًا إلى هذه النقطة الأخيرة

هذا المبدأ الفنى المهم وهو: أن التجسيد وحده هو حقيقة العمل المسرحي، وأن جمال المسرح يتركز فى العرض أمام الناس وليس فى تخيل هذا العرض على نحو من الأنحاء فى الذهن مثلاً، أو بالقراءة فى كتاب.

وتعدّ اللحظة التى كتب فيها ابن دانيال هذه العبارة حاسمة فى تاريخ المسرح العربى عامة، وفى تاريخ الكوميديا الشعبية بصفة خاصة.

فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى حدث الصدام بين العرب والحضارة الأوروبية، وارتفعت ستائر مسرح مارون نقاش فى بيروت ذات يوم من عام 1847م لتعرض مسرحية "البخيل"، المستوحاة من قصة موليير لتبدأ أولى خطوات المسرح العربى الحديث. وسارت الأعمال الدرامية العربية بعد ذلك فى ثلاثة مسارات رئيسة هى الترجمة، والاقتباس، والمسرحيات المؤلفة.

كانت معظم المسرحيات المترجمة منذ باكورة أيام المسرح العربي، وحتى قيام الحرب العالمية الأولى، تكيف وفقًا لأمزجة المتفرجين. على أن تغيير "الحبكة" لتناسب ما هو معروف من الظروف التى تحيط برواد المسرح لم يكن شائعًا فى الأيام الأولى للمسارح الأخرى، ومن ذلك المسرح فى رومانيا.

فى مصر يعد "محمد عثمان جلال" واحدًا من أخصب المقتبسين الموهوبين حقا. وكان جلال، وهو ابن موظف بسيط من سلالة تركية، قد اقترن بزوجة مصرية وكان على دراية طيبة جدًا باللغتين الفرنسية والتركية، إلى حد أنه التحق بقلم الترجمة فى الحكومة المصرية، ليعمل مترجمًا، وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره. وقد كرس حياته كلها للاقتباس من المسرحيات الفرنسية إلى العربية، فترجم مسرحيات عديدة عن موليير وراسين ولافونتين مثل: مدرسة الأزواج، ومدرسة النساء، الحزين، والنساء العالمات، وغيرها كثيرًا.

فى لبنان ظهر الكاتب المسرحى "نجيب الحداد" 1867 - 1899م، الذى لم يكن أقل شهرة من جلال، والحداد ولد فى بيروت وهو سليل أسرة اليازجى المعروفة بمساهمتها فى الأدب، بما فى ذلك تأليف المسرحيات. وقد كانت ترجمات الحداد أمينة ولم تكن اقتباسًا،

فلم يكن يغير فى النص تغييرات كبيرة باستثناء أن بعض المسرحيات كانت تحمل أسماء عربية. فمثلا فى ترجمة الحداد لـ "هرنانى Hernani " أصبح "دون كارلوس ❋D n Ca rl❋ s" "عبد الرحمن" و"هرناني" تحول إلى "حمدان"، و"دوناسول" نوديت بشمس وهكذا.

ومن المحتمل أن تكون أول أعمال الحداد ترجمته نثرًا وشعرًا لمسرحية "فولتير" "أوديب" أو "السر الهائل" The frightful secret كما ترجمها حرفيًا.

لم تلبث الترجمة أن حلت محل الاقتباس الذى ظل شائعًا منذ أيام مارون النقاش إلى أيام محمد عثمان جلال. على أن السبب فى اختفاء منهج الاقتباس من المسرح العربى الذى كان "جلال" داعيته وكذلك منهج التكييف فى بعض ترجمات الحداد، لا يرجع فقط إلى ارتفاع المستوى الثقافى عند المتفرجين، ولكنه، باتفاق الآراء، يؤول إلى حقيقة أن المسرح العربى قد اندرج إلى أقسامه الثلاثة الكلاسيكي، والموسيقـي، والشعبى.

ثم بدأت بعد ذلك المسرحيات العربية الأصلية أو "المؤلفة" تحت ثمانية أنماط متميزة:

الفارس – المسرحيات التاريخية – الميلودراما – الدراما – التراجيديا – الكوميديا – المسرحيات السياسية – المسرحيات الرمزية.

## المسرح المفتوح فى ليبيا/ طرابلس

نوع من أنواع العروض المسرحية المباشرة بالشارع وهو شكل جديد من أشكال التعبير بالساحات والمتنزهات والميادين والمبانى المهجورة وحتى مواقف الحافلات وله مذاقه ومتعته الخاصة من هنا علينا متابعة الحدث فى طرابلس وعلى النقيض فى مدينة المسرح بنغازى التى تقدم عروضها على ركح المسارح بالمدارس ويقوم الفنانون بالتدريب بالمدارس والبعض يكتفى بمشاهدة العرض ولا يقبل العرض إلا بمسرح والبعض يسأل عن السبب ولا يجد إجابة وفى لقاء خاص للفنان ميلود العمرونى أنه يستعد لمسرحية جديدة بعنوان (يعيش فريق الأحلام) كتأليف وإخراج بطولة الفنان طارق الشيخى ونخبة من الشباب ولكن أين مكان العرض لا يوجد مسرح لذلك ننتظر البحث عن مكان للعرض.

بينما العاصمة طرابلس يتألق فيها المسرح هناك تعاون مشترك بين المسرح الوطنى طرابلس والمركز الثقافى البريطانى والإتحاد الأوربى والغرض منه تسليط الضوء على مسرح الشارع فى ليبيا وزيادة اطلاع الجمهور على الفنون وإتاحة الفرصة لتبادل الخبرات وخاصة للشباب الليبى من المسرحيين بالتعامل مع مخرج بريطانى معروف بمجال المسرح والحضور من الجمهور متنوع من الأطفال والنساء والرجال والشباب مسرحية(الزردة) تأليف عمر هندر إخراج نايثن كاري، مساعد مخرج إسلام المسعودى ومفتاح الفقيه تمثيل زهيرة عرفة وواصف الخويلدى وسيف العلوانى ومبروك غنيوة وإحسان المغربي، موسيقى محمد معتوق وسينوغرافيا عماد أغا إدارة مسرحية مصباح عمر وفكرة العمل عائلة تتفق على نزهة بالهواء الطلق بمناسبة عيد ميلاد أحد أبناءها ويجذب اهتمامهم جهاز تيلفزيون ضخم ضمن الهدايا فجأة يكتشفوا القوى السحرية لهذا الجهاز وتتوالى الهدايا التى تعرض القوى السحرية المتنوعة.من الجدير بالذكر أن المسرح الوطنى طرابلس تأسس فى 1965.

وهناك حالة من الاحباط واليأس تسود الوسط الفنى وخاصة الشباب تم توقيع عقود ولكن ينتظرون الخطوة التالية وفى العديد من الملتقيات يقولون لا أحد يشعربنا؟

مدينة بنغازى برغم الوجع فيها بعض العروض البسيطة ولكن بلا مسرح أو جمهور وبصراحة شديدة البعض يدعونى للعرض وحينما أسأل عن المكان يقول مدرسة كذا وأنا وتجربتى المتواضعة مع المسرح الليبى فى بنغازى وضيفة شرف على الفن الليبى وبرغم عشقى لتنفس هواء المسرح أمنع نفسى من الذهاب لمشاهدة عرض مسرحى فى مدرسة وأشعر بأنها مهانة كصحفية وكمشاهدة للمسرح وأعلم أن المسرح التعليمى نوع من المسرح لكن عاصمة الثقافة والفن والمسرح شبه غائبة عن روح ونبض الحركة الفنية وماذا بعد؟؟

**من أين الفكرة؟ ومتى بدأت؟؟**

يوم السابع والعشرين من شهر مارس من كل عام يوافق اليوم العالمى للمسرح حيث يحتفل المسرحيون فى جميع دول العالم باليوم العالمى للمسرح والذكرى الثانية والخمسون لعام 2014 والفكرة تعود اقتراحها لرئيس المعهد الفلندى للمسرح الناقد والشاعر والمخرج أرفى كيفيما إلى منظمة اليونسكو فى يونيو 1961م وجرى الاحتفال الأول فى السابع والعشرون من مارس 1962م فى باريس تزامنا مع افتتاح مسرح الأمم واتفق على تقليد سنوى يتمثل بان يكتب احدى الشخصيات المسرحية فى العالم بتكليف من المعهد الدولى للمسرح رسالة دولية تترجم إلى أكثر من عشرين لغة وتعمم إلى جميع مسارح العالم حيث تقرأ خلال الاحتفالات المقامة فى هذه المناسبة وتنشر فى وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وكان الكاتب الفرنسى جان كوكتو أول شخصية اختيرت لهذا الغرض فى احتفال العالم بباريس وتوالى عن كتابتها منذ ذلك العام 43 شخصية مسرحية من مختلف دول العالم منها أرثر ميلر – لورانس أوليفيه – بيتر بروك – بابلو نيرودا- موريس بيجارت- يوجين يونسكو- ادوارد البي- ميشيل ترمبلي- جان لوى بارو- فاتسلاف هافل – – فيديس فنبوجاتير- فتحيه العسال- الفنانة الفرنسية أريان منوشكين وفى عام 2006 الكاتب المكسيكى فيكتور هوجو.

ومن المعروف أن هذا المعهد هو مؤسسه عالميه غير حكوميه تأسست فى عام 1948م ومقرة مدينة براغ واسهم فى تأسيسه شخصيات مسرحيه عالميه ويعتبر شريك اليونسكو

الرئيسى فى مجال فنون العرض الحية ويقع مقرة الآن فى باريس ويهدف إلى تنشيط تبادل المعرفة والممارسة المسرحية بين دول العالم وزيادة التعاون بين فنانى المسرح وتعميق التفاهم المتبادل والإسهام فى ترسيخ الصداقة بين الشعوب كما يحارب كل أشكال التميز العنصرى والسياسى والاجتماعى وتنبثق لجان متخصصة فى مجالات مختلفة مثل المسرح الموسيقى والكتابة المسرحية والتربية المسرحية والصورة الثقافيه والتنمية وله عدة مكاتب إقليمية فى بلدان مختلفة ففى عام 2012 الممثل جون مالكو فيتش – وفى 2013 المخرج داريو فو أما 2014 بريت بيلى ومن الشخصيات العربية التى تم اختيارها فى هذا اليوم كان من أبرزها الشيخ سلطان القاسمى حاكم الشارقة 2007 ومن الشخصيات المصرية الكاتبة فتحيه العسال ومن الشخصيات السورية سعد الله ونوس.

## اليوم العالمى للمسرح2013 وكلمة بقلم الممثل والمخرج الإيطالي\داريو فو

## ترجمها للعربية د\يوسف عايدابي

## رسالة إلى كل المسرحيين بالعالم

منذ زمن سالف بعيد حلت قوة التعصب عدم تحملها لممثلى الكوميديا الهزلية بطردهم إلى خارج البلاد واليوم يواجه الممثلون وجماعات المسرح الصعوبات فى العثور على المسارح العامة ودور العرض وحتى المشاهدين كل ذلك بسبب الانهيار الاقتصادي، لذلك لم يعد الحكام مهتمين بأمر السيطرة على أولئك الذين يعبرون عن أنفسهم بالسخرية والتهكم، طالما لم يعد هناك من مكان للممثلين، بل ولا يوجد جمهور نظارة لمخاطبته.على النقيض ففى أثناء عصر النهضة، وفى إيطاليا، كان على أولئك الذين فى الحكم أن يبذلوا جهدا مهما لكى يحملوا ممثلى الهزليات ليبعدوا بعيدا عن جمهور كبير استمتع بعروضهم كثيرا لقد بات معروفا أن النزوح الجماعى الواسع للاعبى الكوميديا المرتجلة، حدث فى قرن الإصلاح الذى أمر بتفكيك كل خشبات المسارح خصوصا فى روما، حيث اتهم الممثلون بإهانة المدينة المقدسة.لقد أمر البابا الثانى عشر فى عام1697م، تحت ضغط الطلبات الملحة من الفئة الأكثر محافظة من البرجوازية، ومن الدعاة الرئيسين لرجال الكنيسة، بهدم مسرح توردينونا الذى طبقا لفلاسفة الأخلاق قد نظم العدد الأعظم من العروض غير اللائقة. فى عصر الإصلاح ألزم الكاردينال كارلو بروميو، الذى كان نشطا فى شمال إيطاليا، نفسه بإصلاح أطفال ميلانو إذ فرق بوضوح بين الفن باعتباره الشكل الأعلى للتربية الروحية، وبين المسرح باعتباره مظهرا للتجديف والهباء وفى رسالة موجهة إلى معاونيه، التى اقتبس منها الخلاصة، يعبر عما يدور فى نفسه كما يلى "فى اهتمامنا باستئصال النبتة الضارة الشريرة، بذلنا أكثر أقصى ما يمكن لحرق النصوص التى تحتوى خطابات سيئة السمعة، لمحوها من ذاكرة الرجال، وفى نفس الوقت لمحاكمة أولئك الذين أباحوا طباعة مثل هذه النصوص أيضا"من الواضح، على أية حال إنه بينما كنا نحن نياما، كان الشيطان قد عمل بالخداع من جديد، فكيف يكون اختراق الروح أكثر بكثير مما يكون أن ترى العيون، ومما يكون قد تمت قراءته من مثل تلك الكتب؟!كيف يمكن أن يكون التدمير لعقول المراهقين والبنات

الشابات بواسطة الكلمة المنطوقة والإيماءة الملائمة، أكثر بكثير من كلمة ميتة مطبوعة فى كتب؟!لذلك فإنه من الضرورى تخليص مدننا من صناع المسرح، كما نفعل بالأرواح غير المرغوبة"وعليه، فالحل الوحيد للأزمة، يكمن فى الأمل بتنفيذ إقصاء واسع منظم ضدنا، وخصوصا ضد الشباب من الذين يرغبون فى تعلم فن المسرح:شتات جديد للكوميديان، لصناع المسرح، الذين يستخلصون من مثل هذا العبء الثقيل منافع مستحيلة التصور بلا شك، لأجل تمثيل وتشخيص جديد.

## الهيئة الدولية للمسرح

## رسالة اليوم العالمى للمسرح عام 2014ومحاولة صناعة عالم من الأمل والتعاون الصادق (بريت بيلي)

أينما كان هناك مجتمع إنسانى...تتجلى روح المسرح التى لا يمكن كبتها.تحت أشجار القرى الصغيرة، وعلى عتبات المسارح الحديثة فى المدن الكبيرة فى صالات المدارس والحقول والمعابد، فى الأحياء الفقيرة، فى الساحات العامة وفى المراكز والأندية وفى الأقبية...يتماهى الناس فى العوالم اللحظية للمسرح تلك العوالم التى نخلقها لنعبر بلحمنا ودمنا وأنفاسنا وأصواتنا الحية عن عمقنا الإنساني، عن تنوعنا وعن حساسيتنا.نجتمع لنبكى ونتذكر لنضحك ونتأمل لنتعلم ونؤكد ونتخيل، نجتمع لكى تدهشنا تلك البراعة التقنية لكى نجسد الآلهة فنقبض على نفسنا الجمعى بكل ما يحمله من مقدرة على الجمال والتعاطف والوحشية.

نأتى إلى المسرح لكى تتخللنا طاقته وتمنحنا القوة كى نحتفل بقيم وثراء ثقافاتنا المتعددة فنذيب ما يفصلنا من حدود.

أينما كان هناك مجتمع إنسانى....تتجلى روح المسرح التى لا يمكن كبتها.فهى تولد من المجتمع، ترتدى أقنعة وأزياء تقاليدنا المتنوعة.تكرس لغاتنا وإيقاعاتنا وإيماءتنا وتترك بيننا بعض فسحات نحن الفنانون العاملون فى فضاء هذه الروح القديمة، نشعر أننا ملزمون ببعثها عبر قلوبنا وأفكارنا وأجسادنا، لنكشف عن واقعنا بدنيويته وأسراره.

لكن فى هذا العصر حيث يناضل ملايين البشر من أجل البقاء ويعانون من الأنظمة القمعية ومن الرأسمالية المفترسة ويهربون من الصراعات والمصاعب حيث يتم اجتياح خصوصياتهم من خلال الأجهزة السرية الإستخبارية، وتخضع مقولاتهم للرقابة من قبل حكومات متطفلة، هذا العصر حيث تباد الغابات ويقضى على الأنواع والأحياء وحيث تسمم المحيطات.فى عصر كهذا.

ماذا علينا أن نكشف؟فى هذا العالم المبنى على قوى غير متعادلة والذى فيه تحاول أنظمة مهيمنة عديدة أن تقنعنا أن أمة واحدة.، عرقا واحدًا، جنسًا واحدًا، أو ميلاً جنسيا

معينًا أو أن دينًا أوحد أو أيدلوجية واحدة أو أن إطارًا ثقافيًا واحدًا فقط ينصب نفسه أفضل من الآخرين. فهل هو مبرر أن نصر على عدم فصل الفن عن الأجندة الاجتماعية؟

؟هل سنمتثل؟ نحن فنانو الساحات والمسارح إلى متطلبات السوق العقيمة أو هل سنحاول أن نستغل القوة التى نمتلك لنفتح مساحة فى قلوب وأرواح المجتمع.ولنجمع الناس حولنا لنلهمهم لنصيبهم بالدهشة ولنثقفهم، ولنصنع عالما من الأمل ومن التعاون الصادق.

## نقابة الفنانين بنغازي/ ليبيا

## كلمة المسرح الليبى فى اليوم العالمى للمسرح للعام 2013

## بقلم الكاتب المسرحى الليبى \سعد العريبي

عبر التاريخ كان الفن دائما سلاحا من أجل الإنسانية وتحررها، وفى سبيل تخليصها من القهر والظلم والجهل.والمسرح من بين الفنون قاطبة هو الأبلغ تأثيرا، والأبعد عمقا، نظرا لتفاعله المباشر فى عملية التواصل القائمة بين المنصة والصالة.فلنعمل معا على إتقان فنوننا وتطويرها باتجاه قضايا الجمهور العربى الملحة والراهنة.ولنكن صريحين ونعترف بأن المسرح يعانى مرحلة تراجع فى الفعاليات المسرحية كافة تعكس الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية التى هيمنت على المنطقة العربية وما زالت تهيمن على جزء كبير منها حتى الآن.ولكن الفنان عامة، ورجل المسرح خاصة، لا يمكن أن يستكين ويخضع للظروف مهما كانت عاتية وقاهرة، فنراه دوما يبحث عن الثغرة التى يستطيع ولوجها، والوصول عبرها إلى الجمهور كى يخاطبه ويؤثر فيه ويحركه من أجل الفعل والتغيير، صحيح أن أكبر الأعمال الفنية لا يمكن أن يؤتى معجزة، فيحقق ثورة أو انقلابا جذريا فى الأوضاع السلبية القائمة، إلا أننا لا نشك أبدا بأن تراكم التجارب الفنية الجادة، والملتزمة سيساهم بلغته ووسائله الخاصة فى عملية التغيير مهما طال الزمن، حسب ما تتطلبه ظروف حدوث الفعل المسرحى بكل أبعاده الفنية، والجمالية والتقنية والاحتفالية.ولابد للمسرح أن يكسب نفسا جديدا وطويلا لمواصلة الدرب على طريق التحرر التام، ويجب على المسرح أن يؤدى دوره الإيجابى الفعال، فى مواجهة واقع مؤلم يفوق كل خيال، ولا نقصد بذلك المسرح المتجهم العابس الذى تدفع عروضه المتفجرين للفرار بلا عودة بل نقصد المسرح الذى يضمن تحقيق درجة عالية من المتعة من خلال عروض تجمع بين الهدف والتسلية.. الفكر والمتعة، مسرح يحقق العلاقة الحميمة مع الجمهور، وتستطيع الكوميديا أن تفعل ذلك كله من خلال الضحكات التى تدفعنا إلى التفكير العميق فى واقعنا، دون أن تتملق الغرائز، أو تستجدى الضحكات، وما أحوجنا لذلك الضحك الراقى الذى يحى ولا يميت، ضحك يطهر النفوس ويحرك العقول ويدين كل التصرفات الخاطئة، ويمجد كل الفضائل والمواقف الإنسانية المشرفة 2013.

## (نماذج)

## مسرحية (كوابيس)

## لفرقة مسرح المرج/ ليبيا بمهرجان المنستير \بالمركب الثقافى

## متابعة/ جيهان اسماعيل

المسرح الليبى يتألق فى العديد من المهرجانات الخارجية من كل المدن الليبية وأحيانا العمل يضم مجموعة كل ممثل من مدينة مختلفة ولكن العمل الفنى يجمع الجميع على رسالة الفن الليبى بمعظم المحافل الدولية والمحلية ومن الجدير بالذكر الاقبال من الجمهور العربى على معظم مسرحيات الليبيين وخاصة بعد ثورة فبراير هناك انتعاشة خارجيا عكس الحركة المسرحية المحلية بالشرق الليبى وفى مهرجان خليفة الاستطبولى بالمسرح المغاربى فى دورته العشرين المركب الثقافى العمل من إخراج الفنان عبد السيد آدم وتمثيل الفنان ناصر الأوجلى والفنان عبد النبى المغربى والفنان على القديرى والفنان نزار الهنيد بمصاحبة الفنان المعروف على ناصر والمخرج عاشور بو شوق والإعلامى المعروف وصاحب الصورة الأمين هامان.

بحضور الملحق الثقافى للسفارة الليبية السيد / د.هشام بوشعالة ووسط إقبال كبير لعدد من المهتمين والمثقفين بحركة المسرح بالمنستير قدمت فرقة مسرح المرج عرضها المسرحى كوابيس الذى تناول فى مجمله واقع الحياة اليومى الذى يمر به المواطن العربى فى دول الربيع العربى بشكل عام والمواطن الليبى بشكل خاص خلال هذه المرحلة الصعبة بسبب التجاذبات السياسية وصراعات تحمل توجهات معينة جعلت الأمة تعيش نوع من التوتر أثر بشكل مباشر وغير مباشر فى جميع مناحى الحياة الاجتماعية. وعن مستوى العرض الليبى أشاد \ السيد محمد المدنى كريم مدير المركب الثقافى بالمنستير بالعرض المتميز بشهادة الكل والجمهور خرج من العرض مبهورا بمستوى العرض الذى قدم به الشباب الليبى طرحهم لما يحسون به والذى يمس الواقع الليبى والتونسى على حد سواء وقد كان الأداء رائعا ونال استحسان الجميع بدليل أن جميع الحضور بقوا متواجدين لنهاية المسرحية ولم يكن هناك أى حوارات جانبية خلال العرض ومن الناحية الفنية يعتبر هذا العرض من أفضل العروض الليبية التى شاركت بهذا المهرجان طيلة الدورات السابقة ونحن نتشرف بأن يكون لنا دور بارز فى تقديم المستوى الجيد للعروض الليبية من خلال هذا المهرجان ونشد على أيديهم ونتمنى لهم التوفيق.. وقد أشار الحبيب القردلى أحد أهم المثقفين والمواكبين بشكل منتظم لحركة المسرح بتونس عن الانطباع والرأى الفنى عن عرض كوابيس لقد شاهدت: العرض الليبى كوابيس وانا لى علاقة طويلة وسابق معرفة بعدد من الممثلين الليبيين فى فترة السبعينيات منذ شاهدت عرض بعنوان القاعدة والاستثناء) بالمنستير تم استمر الخط البيانى بشكل إيجابى وتواصل مع أغلب العروض التى شاركت بالمهرجان الدولى الجامعى بالمنستير طيلة فترة التسعينيات وفى كل مرة نجد هناك نقلة إيجابية إلى الأمام والليلة تؤكد هذه المجموعة من مسرح المرج امتداد هذا الخط البيانى وتطور مستوى الأداء من الناحية الركحية والمشهدية والنصية وقد تمكنوا من وضع إسقاطات عن الوضع الراهن ليس فى الشقيقة ليبيا فقط بل الراهن بعد الثورات العربية..حيث الكوابيس التى اجتاحت وطغت وهيمنت تحت مسمى السياسة.وعن الناحية الفنية للعرض قال: مكونات العرض حققت الهدف النصى الذى يحتوى على المضمون دون اللجوء إلى المنظور الشكلى.. فكان العرض متناسب مع المضمون الذى يعيشه الممثلين مع الكوابيس وأهم ما ميز العرض أن العملية

الإخراجية طغت على السنوغرافيا وهذا ناتج عن الأداء العالى للمثلين والقدرة المتميزة والخبرة التى يحتكمون عليها أضف إلى ذلك حسن اختيار الموسيقى وتقنيات الإضاءة كل هذه المعطيات جعلت المخرج يوظف ويستغل كل هذه الإمكانيات من الناحية الركحية لكى يبرز لنا الإشعار بالزمن الحالى دون اللجوء إلى كشفات ومؤثرات تسلب الانظار وتبتعد عن المضمون وأن غابت السنوغرافيا بشكل جزئى عن مكونات هذا العرض إلا أننا نستطيع أن نقول هذا العرض احتوى على جميع معطيات العرض المتكامل ولكن من الناحية النقدية أتمنى أن يتخلص بعض الممثلين من التشنج المبالغ فيه والذى قد يكون ناتج عن الحماس الذى يمر به الممثل لإبراز انفعاله وكذلك محاولة الابتعاد عن الخطابة فى السرد.. وقد استطاع الممثلين من خلال هذا العرض إيصال قرءاة ليست للوضع فى ليبيا فقط بل هو وضع تمر به جميع دول العالم العربى من خلال الصراع الدائر بين السياسيين فيما بينهم ونطلق عليهم للأسف بين قوسين (الأشباه والأشباح) الذين دخلوا فى غمار فوضى منظمة لتنتج كوابيس مزعجة بينما عامة الناس يستغيثون..وفى نهاية المتابعة نشكر الإعلامى الأمين هامان على التواصل معنا.

# الفن التشكيلى

## قراءة فى أعمال الفنان الليبى يوسف فطيس:

## أجساد منغمسة فى عتمة الوقت!

### قراءة\عدنان بشير معيتيق

صراحة اللون تعبير عن صراحة الجسد وبالتالى ما تتوق إليه الروح الكامنة فيه من تحرر لوصف بصرى مثقل بأوضاعه وإيماءاته المختلفة بتلك الخطوط التى تحاصر كائنات من الزمن الأول بروح العصر والمكتظة بمفردات التوصل للأفضل والانشغال بتفاصيل الحياة، فى كل مرة تبدأ ولا تنتهى فهى تأريخ لهجرة طويلة لهذا الجسد نحو بقع ضوء خافتة على جدار الوقت المعتم، الذى نعيشه جميعا لحظة بلحظة، فالفنان يوسف فطيس هنا يعيد صياغة أفكارنا عن هذا الوعاء الحامل لخلايا مشحونة بمشاعر وأفكار وصور عن انتصارات وهزائم وأفراح وأحزان وآمال وطموحات البشر فكأنه هو نفسه الكائن منذ آلاف السنين يعيش ويتزحزح بثقله اللوحات عنده تصنع عالمها هى وتجاور عوالم الآخرين أيضا فى آن بدءا من ادوار مانيه سيزان، ديجا، رينوار، فان غوغ، بول غوغان، مودلياني، اميل نولدة، هنرى ماتيس، خوان ميرو، غوركي، كاندنسكي، شاجال، جاكسون بولك، وحتى روتكو، أى انه تجاور مع كل هؤلاء بمدارسهم واتجاهاتهم المختلف فى مراحل تجريبية متعددة، من الواقعية والانطباعية وما بعدها (الانطباعية الجديدة) فالتعبيرية إلى التعبيرية التجريدية التى هى عالمه الرحب الذى مكنه من أن يسير فى داخله أينما يشاء وحينما يشاء أيضا باحثا عمّا يعتمل فيه من موتيفات وقصص من زمن أكاكوس إلى الرومان والإغريق، وحتى يومنا هذا تبنى الفوضى والبعثرة فى التلوين وترك المشاعر منثورة على سطح اللوحة بمهارة السنوات التى مضت على مساحات كبيرة تستحوذ على مخيلة المتلقى وتقوم بتوجيه كالطيران الآلى ليهبط بسلام فى مطار عالمه المختلف والممتلئ بكائنات مشاكسة زرقاء لا يوجد سقف لأحلامها، متداخلة بألوان تدعو إلى البهجة والتأمل لما يمكن أن نحس به ولا ندركه فى اغلب الأحيان كما تطارد جنية من أطياف تدعوك لملاحقتها، فهى لا تكف عن إغوائك

بألوانها وأطيافها المتداخلة والتى تدعوك فى كل مرة لمشاركتها فرحها وحزنها وحوارها الـذى لا ينتهى فى العيش والتعايش، كأنها أجساد منغمسة فى عتمة الوقت بألوانها المتعددة من الماضى السحيق، فهى فى أحيان كثيرة لا يمكن تحديد هوية شخصياتها ولا يمكن أيضا تحديد الزمان ولا المكان حتى وفى أحيان أخرى تكون حداثة المظهر والروح فى نفس الوقت بملابس عصرية من أحذية النساء إلى الجينز الأزرق والتيشيرت، ونساء فى حالات انتظار، وجوه، الطوارق، مدن أخرى، أزقة الحارة، بحارة وقوارب الصيد، موانىء ومرافئ بنسمات الخريف، الجسد وهو يتكئ على جدار الوقت لرغبات ومشاعر البشر المتعددة، حوار، لقاء، فراق أيضا، وحدة، غموض ووضوح فى آن، وفرح، وحزن، ومتعة التسوق، وأطفال فى لوحات ملونة بذاكرة الأيـام والمـدن العتيقة فى صباحات العيد ومواقف وأحداث ومشاعر كل البشر، يشير إليها هو يقول: اقترح عليكم العيش معى ولو لبضع لحظات لترك عالم الواقع المرهق لذاكرتنا بمشاغل الحياة والولوج إلى عالم رحب ملون بأطياف الفرح، وممزوج بحالات التأمل الإنسانى العميق ليخلع عن أرواحنا تعب ذلك الواقع ويضفى عليها طاقة تجدد لمواجهة يوم آخر جديد فى أحسن حال كل ما تحتاجه فى تأمل هذه اللوحات هو أن تكون منتبهًا إلى تلك الأصـوات القادمة من عتمة الداخل العميق وهـى تتحسس طريقها نحوك بكل يسر لتلتقى معها فى منتصف المسافة الفاصلة بين خـبرة الفنان وذائقة المتلقى فخبرته يعتمد فيها على تراكم تجارب طويلة وخبرات من التحصيل والدراسة فى كلية الفنون والعمل الفعلى فى دار الفنون كرسام متفرغ ومدير معارض، ومجـال التدريس أيضا فى كلية الفنون والـدراسـة فى فرنسا والعمل المشترك مع الكثير من الفنانين الأجانب فى محترفاتهم الخاصة فى أوروبا، مما أثرى هذا الجانب عنده وكانت تجربته الفنية هذه علامة مميزة فى المشهد التشكيلى الليبى منذ مطلع التسعينيات ومؤثرة فى جيل جديد من التشكيليين مغامرة التشكيل عنده غير محفوفة بالمخاطر يعرف كيف يتجه والى أين يتجه أيضا فى تجاربه التشكيلية فهو رغم خوضه هذه التجارب فى فترة مبكرة إلا انه كان متأنيًا فى انتقاله فى ما بين المحطات التى مر بها، فالتعبيرية التجريدية هى الغالب على معظم أعماله الحديثة كما ذكرت سابقا واللون هو شاغله الأكبر، الخطوط التى كانت قوية عنده، وغالبا ما كان يتركها واضحة كما

هى حتى عندما انتهى العمل المنجز لرؤيته الفنية الخاصة فى إضفاء الكثير من المعاني، كالشعور بحركة الفرشاة وسرعتها على سطوح العمل الفنى والإحاطة بهذه الكائنات الموجودة فى لوحاته لحمايتها من كل الأخطار الخارجية المحتملة وهذا التأنى سبب تكرار فى بعض إنتاجه الفنية وتشابه كبير بين عدد كبير من لوحاته ومراحله المختلفة، فالمتلقى لا يشعر بالانتقال، لكن الفنان مُلمّ بما تنتجه الحداثة وما بعدها رغم عدم انجرافه وراء تيارات المبالغة فى التحديث لطرق إنتاج العمل الفنى عنده كما يفعل بهلوانات التشكيل فى معظم الدول العربية من حديثى الخبرة التشكيلية، فهو يعمل بأدواته التقليدية، كما يحدث الآن عند فن البوب الانكليزى الجديد الذى يعتمد على موروث قديم بمشاعر وأفكار جديدة ففنانو هذه المدرسة لا تعنيهم الأدوات والتقنيات الحديثة بقدر ما تعنيهم هذه المشاعر صرخة اللون المحملة بشحنات تعبيرية قوية بألوانها الحارة فالبرتقالى والأحمر مثلا يأخذان دور رئيسيا فى خطاب المتلقى واستفزازه إذ تطلب الأمر فى الحالات التعبيرية التى يقدمها الفنان يوسف فطيس، كما هو الحال فى لوحة الانتظار والترقب فى عيون خائفة ممّا هو قادم ومجهول، وعناق الأزرق الغامق مع جسد اللوحة عنده أيضا لخلق توازن فى العمل وتأكيد على أهمية بعث الطمأنينة فى نفس المتلقى.

## تنوع ثقافة الأدباء فى الوطن الواحد

يعيش الأمازيغ فى شمال أفريقيا فى أرض البربر وكان موطنهم من النيل شرقا إلى المحيط الاطلسى غربا.وكان يطلق عليه المغرب الاسم الذى يقتصر حاليا على المغرب الأقصى.

تسمية الامازيغ والبربرعرف الأمازيغ قديما فى اللغات الأوربية باسم مورى (mauri) كلمة محرفة عن مغربي، وكان العرب غالبا يطلقون عليهم اسم البربر أو أهل المغرب، والبربر كلمة عربية لا علاقة لها بالكلمة اللاتينية باربار (Barbare) وهى كلمة استعملها اللاتين لوصف كل الشعوب غير اللاتينية، بما فيها الجرمان وغيرهم، اعتقادا منهم بتفوق الحضارة اليونانية والرومانية على كل الحضارات. وما جاء فى كتب التاريخ أن علماءالنسب اتفقوا على أن البربر يجمعهم جذمان عظيمان وهما برنس وماذغيس (ويلقب ماذغيس بالأبتر فلذلك يقال لشعوبه البتر ويقال لشعوب برنس البرانس)، واختلفوا فى نسبهما، ولما كان ابن خلدون قد وثق لآراء الكثير من النسابة فقد ذكر بأن نسابة البربر يتفقون على أن البرانس من نسل مازيغ بن كنعان، والبتر بنو بر بن قيس بن عيلان، لذلك فإن اسم الأمازيغ لا يصح أن يطلق إلا على البرانس. وهذا الإختلاف والتنوع فى لغة البربر لازال حاضرا إلى اليوم: الريفية، الشلحة، السوسية، القبايلية، المزابية، الشاوية. ولا نعلم ما هى لغة قبائل البربر التى تعربت فمن الطبيعى أن لا تكون إحدى هذه اللغات.

بلدان الأمازيغ عاش الأمازيغ فى بلاد البربر فى شمال أفريقيا فى المنطقة الجغرافية الممتدة من غرب مصر القديمة إلى جزر الكناري، ومن ساحل البحر الأبيض المتوسط جنوبًا إلى أعماق الصحراء الكبرى فى النيجر ومالى. ولم يعرف أى شعب سكن شمال أفريقيا قبل الأمازيغ. مع حلول الإسلام فى أفريقيا ودخول العرب استعربت غالبية الأمازيغ بتبنيها اللغة العربية بلهجاتها المغاربية. والمتحدثون حاليا باللغة الأمازيغية ينتشرون بجميع الحواضر الكبرى (الدار البيضاء، الجزائر، طنجة، باتنة، تيزى وزو، بجاية، غرداية، البويرة، الناظور، الحسيمة، الرباط...) وأيضا على شكل تكتلات لغوية / قبلية / أو عائلية بالبوادى. وينقسم المتحدثون بالأمازيغية فى الجزائر إلى عدة قبائل: (القبائل الكبرى -الشاوية- بنى مزاب -الطوارق - والتبو المعروفون بـ تداد او أبناء الصحراء الكبرى).

لغة الأمازيغ تنتمى اللغة الأمازيغية إلى العائلة الأفروآسيوية. وهى ذات العائلة التى تنتمى إليها العربية والبجا والمصرية القديمة، والأخيرة أقربها إليها، وهى تشترك مع كل من هذه اللغات فى خصائص لغوية. بالعودة إلى تاريخ ابن خلدون، ينقسم البربر إلى برانس وبتر وإبان الفتح الإسلامى كانت أوربة من البرانس أقوى قبائل المغرب، فهى التى حاربت مع زعيمها كسيلة المسلمين، وهى التى استقبلت إدريس الأول وبايعته وكان ملكها من ملك الدارسة هذه القبيلة متواجدة فى نواحى مدينة تازة.

اللغة التى يتكلمها أبناؤها هى العربية ولا تعرف لهم لغة أخرى. كما أنها تنتمى إلى القبيلة التى تحتفظ بالإسم البرانس، والبرانس جميعا يتكلمون العربية، وقبائل أخرى كغياتة وهوارة وكتامة وصنهاجة جميعهم يتكلمون العربية أيضا. لذلك، عندما يتكلم أحد على الأمازيغ عليه أن لا ينسى أن يذكر هذه القبائل التى يظن البعض من أنها قبائل عربية والتاريخ ينفى ذلك، ويؤكد أنها قبائل بربرية.

كما أن هناك عرب قدموا من الشرق يحسبون حاليا على الأمازيغ وليس لهم لسان إلا الأمازيغية ولولا احتفاظهم بشجرة العائلة لما علموا أصلهم، كبعض الأدارسة والجعفريين، لذلك يمكننا الجزم بأن هناك عربا ليست لهم شجرة العائلة لأنهم ليسوا من آل البيت وهم من الأمازيغ حاليا. وهذا أمر عرف قديما وليس خاصا بالأمازيغية وابن تيمية الذى عاش فى

القرن 13 الميلادى قال فى كتابه اقتضاء الصراط: [ ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر ولغة أهلها رومية وارض العراق وخراسان ولغة أهلها فارسية وأهل المغرب ولغة أهلها بربرية عودوا أهل هذه البلاد العربية حتى غلبت على أهل هذه الأمصار مسلمهم وكافرهم وهكذا كانت خراسان قديما ثم إنهم تساهلوا فى أمر اللغة واعتادوا الخطاب بالفارسية حتى غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم ]. ملحق الأمازيغية تتفرع إلى تنوعات تختلف من منطقة إلى أخرى وهو ما قد يشكل عائقا لتطوير الأمازيغية، الشيء الذى يستدعى وضع قواعد ومعايير لها وهو ما شرع المعهد الملكى للثقافة الأمازيغية فى تحقيقه ولكن مما يجدر ذكره هو ان التنوعات (اللهجات) الامازيغية متحدة فيما بينها بشكل كامل فى مايخص قواعد اللغة والصرف والنحو والاشتقاق. وتنحصر الاختلافات فى المعجم (حيث تستعمل مترادفات لها نفس المعنى) وبعض الاختلافات فى التنغيم والنطق.

ومن الامازيغ الدين لم يعرف اصلهم ونسبهم بعد قبائل بنى صمغون جنوب غرب الجزائر فى ولاية البيض الجزائرية ويقال ان جدهم الاكبر من اليهود الفارين من بيت المقدس بعد غزوه من طرف الملك الفرس بختنصر الدى طاردهم حتى إلى بلاد المغرب بعد مقتل النبى زكريء عليه السلام فوجدو فى ارض بلاد المغرب ملادا امنا ومستقرا هاديءا بعد ان تم الترحيب بهم من قبل سكان بلاد المغرب المسالمين مند الازل فوفرت لهم البيئة المناخ المناسب للتعايش السلمى والمشاركة فى نشاط الحياة اليومية فامتزجوا بهم واختلطو لكن دونما تحريف للعادات والتقاليد فاسم جدهم الاكبر لم يغير الا بعض الشيء فى النطق المحرف من شمعون إلى سمغون كما ان اللهجة المحلية فيها الكثير من المصطلحات مغايرة تماما للهجة المحلية للهجة البربر. ولهذا تطالب الحركات الثقافية الامازيغية بتدريس اللغة الامازيغية على جميع المستويات وإدماجها فى الادارة والاعلام والقضاء، والبعض يشبه هذا كعودة أوربا إلى استخدام اللاتينية بدل اللغات الحالية، ويستغرب العامة إصرار هذه الجمعيات على هذا الأمر. تنتشر اللغة الامازيغية (بتنوعاتها المختلفة: ثاريفيت، تاشلحيت، تاقبايليت...) فى 10 من البلدان الإفريقية أهمها: المغرب: حيث يشكل الناطقون باللغة الأمازيغية كلغة أم 30 ٪ من السكان البالغ مجموعهم 31 مليون نسمة.

الجزائر: حيث يشكل الناطقون باللغة الأمازيغية كلغة أم ٪20 من السكان البالغ 33 مليون نسمة. ليبيا: حيث يشكل الناطقون باللغة الأمازيغية كلغة أم ٪20 من السكان البالغ مجموعهم 6 مليون نسمة. أما فى البلدان التالية فتقل نسبة الناطقين بالأمازيغية كلغة أم عن ٪5: تونس، موريتانيا، مالي، النيجر وبوركينافاسو ومصر. فى أوروبا الغربية توجد جالية أمازيغية مغاربية كبيرة لا يقل تعدادها عن المليونين نسمة:

· التبو ثقافة جزء من ليبيا.

**أولا: الثقافة المفهوم:**

· ماذا نعنى بالثقافة أو ما هى الثقافة؟

· الثقافة وكما عرفها محمد هيكل فى دراسة له بعنوان " الطفل والعربى دللناه بأفواهنا ولم نرعه بأعمالنا"، مجلة الثقافة العربية، العدد 8، السنة الثالثة، أغسطس 1976 معرفا الثقافة: – " هى نظرة عامة إلى الوجود والحياة والإنسان قد تتجسد فى عقيدة أو تعبير فنى أو مذهب فكرى أو مبادئى تشريعية أو مسلك أخلاقي، وهى البناء العلوى للمجتمع الذى يتألف من الدين والفلسفة والفن والتشريع والقيم العامة السائدة فى المجتمع "، ويضيف إلى أن قائلا:

· "الثقافة هى ثمرة المعايشة الحية التلقائية فى اغلب الأحيان وهى التمرس بالحياة، والتفاعل مع تجاربها خبراتها المختلفة، ويعتبر التعليم أحد مصادرها، وان الثقافة تعبير عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة وهى ليس تعبيرا أو انعكاسا مباشرا ".

· كما عرفها المفكر الجزائرى مالك بن نبى فى كتابه (شروط النهضة) حيث يقول:

· "إن الثقافة دستور الأخلاق لتكوين الصلات الاجتماعية، وهى دستور الجمال لتكوين الذوق العام، وهى منطق عملى لتحديد أشكال النشاط العام، وهى الفن التطبيقى المناسب لكل نوع من أنواع المجتمع أو الصناعة حسب تفسير ابن خلدون".

نجد أن التبو يمتلكون ثقافة مميزة وغنية بالفكر والتى فيها الحلول للعديد من القضايا وفيها كذلك معارف لا حدود لها.

**س ما هى المخزونات الثقافية التباوية التى تمثل وتشكل آداب وعقلية التبو؟**

وقد جاءت الإجابة فى شىء من الإيجاز من خلال ما يملكه التبو من الموروث الثقافى التباوى أو بالأحرى الأدب التباوى المنسى الغير مذكور ضمن الأدب الليبى العام. حيث كان هناك حيز من الدراسة عن بعض المعتقدات والعادات والتقاليد التباوية، كما كان هناك حيز من الدراسة عن الأمثال الشعبية التباوية، وكذلك عن الألعاب والأساطير والحكايات التباوية التى لازالت محفوظة شفويا لدى بعض العجائز والشيوخ من التبو. إن المكون التباوى يمتلك مخزونا ثقافيا لا ياستهان به إلا انه منسى ومطمور وهو بحاجة لتجميع وتدوين بأسلوب علمى. لقد جمعت معلومات هذه الدراسة من بعض الروايات من التبو فهم مثلهم مثل غيرهم من الشعوب يملكون رواة يروون تراثهم للأجيال التى بعدهم خاصة التى يهمها تاريخ وحضارة التبو العريقة، وكذلك من بعض الكتب. وقد فضلت أن أقول مكون بدل الأقلية؛ لان الأقلية فيها إجحاف بحقهم فالمكون أنصف وأدق. فالتبو فى ثقافتهم ليس أقلية، وفى مكانهم الجغرافى الذين يعيشون فيه ليس أقلية فهم يقيمون فى بقعة من الأرض الليبية تكاد تكون الأكبر، فكلمة أقلية هو شىء تقصيرى فى حق التبو وكل من يتحبب كلمة أقلية فانه يجهل باللغة، حيث الأقلية تعنى القلة أو القليل، ولكن الأصح ومن ألان يجب أن يعلم التباوى بأنه ليس أقلية فى ليبيا إنما هو جزء من كل، وهو مكون من المكونات الشعبية التى تكون ليبيا، إضافة إلى ذلك فان كلمة أقلية إنما هى تعبير خاطئ فى حق من يتم اعتبرهم أقلية فلا وجود لشىء اسمه أقلية فى تكوين دولة ثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصادية. عليه فانا أفضل كلمة مكون أو جزء بدل أقلية لتعبير عن مكونات الشعب الليبي، ومن يدعى بان كلمة أقلية تنصف شعب فى ظل ما تقدمة تلك التى أطلق عليها أقلية. فلا أقلية بين شعب. وعندما تصف شىء بالأقلية فانك قد قمت من النيل منه. وهذه المصطلحات وضعها الغرب من اجل تحقيق مآرب له. فعندما جاء الإسلام لاغى شىء اسمه أقلية فالناس سواء وهم كأسنان المشط. فلم نسمع فى التاريخ الإسلامى الأول بان هناك أقلية أو أكثيرة تميز بين المسلمين، وعندما نأتى إلى معنى كلمة أقلية سنجدها تقول:- " بأنها الطائفة من الناس تجمعهم رابطة اللغة أو الدين أو الجنسية ويعيشون مع طائفة أخرى أعظم شأنا وأكثر عددا " عند تحليل هذا المفهوم نجد انه يقلل

من القيمة خاصة عبارة أعظم شأنا، والتبو مقياسهم للرجال هو الشأن والكرم والذى تأتى من بعده الصفات الأخرى، إضافة إلى ذلك فالتبو فى دولة إسلامية وهم مسلمون، وهم بذلك ليس أقلية إضافة إلى أن لغتهم الثانية هى لغة القران وهم بذلك ليس أقلية كذلك، أقلية يمكن أن تطلق على التبو حين يعيشون فى الصين أو أى دولة أخرى غير إسلامية.. تم تعريف بعض المفاهيم والتى تعتبر تعريفات إجرائية، وتأتى أهمية الدراسة عن أهمية الدراسة والتى تمثلت فى أنها تمس موضوعا يهم من ليبيا ويثير مشكلة ثقافة محاربة. وهى تحاول إبراز هذه الثقافة التى تعتبر من ضمن الثقافة الليبية. وتحدثت عن هدف الدراسة وهو التعريف بالثقافة التباوية التى هى جزء الثقافة الليبية. أهم مناطق التبو هى المنطقة الممتدة من أم الأرانب إلى مرزق وزويلة والقطرون وسبها والعديد من القرى الصغيرة فى الجنوب الشرقى من ليبيا، وكذلك منطقة الكفرة التى كانت تعرف فى السابق بسم قبيلة من التبو هى " تازر " وكذلك ربيانة أو كما يسميها التبو " موزيه " أى السراب الكاذب وكذلك تازربو وهى تتكون من كلمتين تباويتين تازر وهى اسم قبيلة وبو وهو الكبير. وقد اعتبرت تازربو العاصمة القديمة للتبو، وكان من أشهر سلاطينها أو ملوكها " هانبو يودا " وهو سلطان تازريا كان يضع فوق رأسه قرنى ثور وحش وذلك لإعطائه هيبة وتجعل من يراه يخافه ويخشاه لدرجة السجود. وعملية وضع القرون فوق الرؤوس استخدمها ملوك الإغريق حيث لبسها لاسكندر الأكبر لتميزه عن غيره وحتى تعطيه هيبة يرهب بها الآخرين. وهناك أماكن سميت على التبو، فقد سميت عليها مثلا الجبال التى تعيش بالقرب منها وهى جبال تيبستى. نظرا لتأثر التبو بالمناطق المجاورة لها فى تشاد والنيجر أخذت بنظام السلطان فى فترات ماضية.

حقيقة التبو لم يكونوا فى الأماكن التى فيها الآن والتى اشرنا إليها بل كانوا ينتشرون منذ القدم فى الجنوب الشرقى وتركوا شواهد منها اسم الجغبوب بمعنى البيت الكبير. هناك أماكن أخرى عاش فيها التبو فى ليبيا ولكن بقلة خاصة على الساحل والطرف الغربى من ليبيا. هناك أماكن سميت على التبو وهى عظيمة عظمة التبو حيث سميت عليهم جبال تيبستى وهى جبال يعيش فيها وفى أحراشها الكثير من التبو.

بالنسبة للنظام الاجتماعى والسياسى أخذت التبو فى الزمن القديم بنظام السلطان فالسلطان هو الحاكم وهو القاضى وهو العالم بالدجالين والسحرة والمشعوذين وكان يلتزم بما شرعته القبائل التباوية خاصة فى الأحكام القانونية حيث التشريعات التى كانت تصدر عن الحكماء من أمثال وحكم والتى كانت تعالج قضاياهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وكان السلطان يستند إليها. وكان السلطان هو الذى بمثابة القائد الأعلى للجيش بالنسبة للقبيلة فى حالة الحرب أو الغزو وهو كذلك بمثابة رئيس الدولة وكبير القضاة.

وعن تاريخهم الجهادى فى العصر الحديث برز فيهم الشهيد مينا صالح الذى استشهد فى فزان على يد المستعمر الفرنسي، وكذلك برز فيهم الشيخ المجاهد ملكنى. وهناك أسماء كثيرة لم تبرز للتاريخ بسبب طمس تاريخ التبو طيلة العهود السابقة. ويشير هيرودوت فى كتابه التاريخ إلى أنّهم سكان ليبيا الأصليين، وقد تحدّث مختلف الرحالة الذين استكشفوا البلاد وجابوا الصحراء الكبرى وتوغّلوا فى مجاهل إفريقيا عبر مختلف العصور، وأجمعوا على أنّ التبو هم سكان ليبيا الأصليين منذ عهود قديمة تعود إلى ما قبل الفتوحات الإسلامية بوقت كبير. وتبيّن الخرائط المحفوظة فى المتاحف التركية وغيرها من المصادر إلى أنّ مناطقهم كانت توجد أقرب إلى الشمال الليبى تزربو، أجدابيا، وغيرها، ولكن لا شكّ فى أنّ سطوة الفتوحات وشظف العيش وقسوة المناخ والجفاف إضافة إلى طبيعتهم فى رفض الخنوع لمختلف قوى الاحتلال التى اجتاحت البلاد بدءا بالرومان وانتهاء بالطليان، قد دفعت قبائل التبو إلى الانسحاب إلى الجنوب والمناطق الوعرة مثل: جبال أكاكوس، أركنو والعوينات، ورُبيانة. الأمثال الشعبية فى حياة التبو

فى حياة قبائل التبو هناك أمثلة عديدة استلهمها التبو من الطبيعة التى يعيشون فيها ومن بيئتهم وهده الأمثال الفت بلغة التبو الخاصة بهم تلك اللغة التى يتخاطبون بها والتى تعودوا بالمخاطبة بها:ولكل مثل عند هذه القبائل قصة خلفها حكمة والأمثال فى مجملها حكم وكانت تلك الأمثال بمثابة مراجع ومصادر لحل القضايا ومعرفة الحياة.

**هناك مثل عند قبائل التبو يقول بالتباوية:**

ترينى ايدو –مدينى داغى <

بما معناه الطريق علامة والقضية مثل. وهو يعد من أهم الأمثال التى توضح أهمية الأمثال الشعبية ---وهو يعنى أن لكل قضية لها مثل يحلها وكل طريق لها دليل.

عادة الحكم فى حل القضايا وقد يتفنن فيها أشخاص طاعنو فى السن ولهم تجارب فى حياتهم ومعروفة عنهم الاستقامة ويحظى بثقة الأغلبية ولا يدور حوله أى شبهات حيث تعتبر الأمثال الشعبية من المراجع القانونية المهمة لحل المشاكل حيث إن العرف عند التبو يعتبر الأمثال مهمة مثل العلامات والأدلة فى الطريق التى ترشد نحو المكان الصحيح.

عندما يحدث خصام بين اثنين فان دلك الخصام فى النهاية يعرض على القضاء من شيوخ القبيلة ليحل المشكلة بين الاثنين وعندما ينهى دلك القاضى الجدل فى القضية المعروضة عليه من قبل الاثنين المتخاصمين فانه ينهى الحل بمثل بعد رجوع إلى دستورهم المسمى بكتبا— يستند إلى احد مواده المدونة لان عدم إنهاء القاضى القضية المعروضة عليه دون الرجوع إلى الدستور والأمثلة يترتب عليه جدل مستمر ويعنى استمرارية المشكل وفى هدا الحال يحال القضية إلى قاضى أخر لنظر فى المسالة ومن عادات التبو يكون القاضى كما ذكرنا سلفا شخصية معروفة عنه الاستقامة ومحل ثقة الجميع وحافظ للأمثلة ودستور التبو المسمى بكتبا؛ وإذا أراد المتضرر الاستئناف لدى قاضى اخر لحل القضية فان دلك القاضى أو الحاكم أول ما يتطلع عليه ما آدا استند القاضى السابقة فى حكمه إلى الدستور والى الأمثلة أم لا.

وفى نفس الموضوع إن وجد القاضى السابق قد استند إلى الدستور والأمثلة فى حكمه فان الاستئناف لا يجوز ويعتبر القضية منتهى وفى بعض الحالات المستعصية الحل يتم استئناف القضية إلى السلطان حيث يقوم القاضى استدعاء الخصوم ويبلغهم بان قضيتهم سيتم إحالته إلى السلطان ودلك نظرا لعدم إرضاء احد الأطراف المتنازعين بلحكم وقدم استئناف فى القضية ويحدد القاضى موعد ذهابهم إلى السلطان وعرض قضيتهم وموعد المرافعة ويعتبر حكم السلطان نهاى ونافد وملزم.

هذه الأمثلة المستخلصة من تجاربهم فى الحياة ودستورهم المسمى كتبا جعل حياتهم منظمة منتظمة كل فرد يلتزم بقوانين وضعه الأجداد وهى مورثة مند القدم إلى يومنا هدا.

## المصادر والمراجع


- (فى الأدب الحديث) عمر الدسوقى المجلد الثانى دار الفكر العربى.
- أحمد محمد الحوفى:ديوان الشوقى،عضو مجمع اللغة العربية وأستاذ الأدب العربى،القسم الأول دار النهضة-مصر للتوزيع والنشر.
- إسحاق موسى: فى الأدب العربى الحديث أعده وقدم له محمد إبراهيم حور، أستاذ الأدب العربى المساعد،كلية الآداب -جامعة الإمارات جيراء جهامى:موسوعة مصطلحات الفكر العربى والإسلامى الحديث والمعاصر،ج3 ط،2002،بيروت-لبنان محمد أحمد سعيد:موسوعة روائع الشعر العربى -احمد شوقى محمد أحمد سعد، ط1، 2003م، 1423هـ،دار صفاء للنشر والتوزيع.
- كتاب الصورة الفنية فى شعر على الجارم الفصل الرابع الصورة والكلمات وفى الفصل الخامس صور بلا ضفاف وفى السادس عشر قصائد مختارة فى كتابات نقدية صدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية للدكتور محمد حسن عبد الله ط 1999ولوحة الغلاف للفنان مصطفى عبد المعطى لدار الأمل للطباعة والنشر
- عبد المنعم محجوب: كتاب التبو، منشورات دار تانيت، (2013).
- نزار أباظة - محمد رياض المالح. إتمام الأعلام (الأولى ed.). بيروت: دار صادر. ص. 302.
- نزار قبانى الحكواتي، 30 أيلول 2011.
- نزار قباني، القصة السورية، 3 تشرين الأول 2011.
- كوليت خورى ونزار قباني، صحيفة الرياض، 3 تشرين الأول 2011.
- نبذة عن حياة نزار قباني، موقع الخيمة، 3 تشرين الأول 2011.
- جنازة نزار قبانى تطاردني، نزاريات، 17 أبريل 2012.

- القارئ أولاً، وائل عبد الفتاح، صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 512 تاريخ 29 نيسان 2008.
- ياسيمين دمشق يسأل، أين متحف الشاعر؟، خليل صويلح، صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 512 تاريخ 29 نيسان 2008.
- نزار قبانى فى مسلسل يؤرخ لسيرته، صحيفة الوطن، 2 تشرين الأول 201.

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **المقدمة** | **٥** |
| **تمهيد** | **٧** |
| **المبحث الأول** | **٩** |
| الشعر والصورة الجمالية (نماذج عربيًا) | ١١ |
| شاعر المرأة والحب والغضب السياسي | ١٧ |
| فاروق جويدة | ٢٩ |
| أحمد رفيق المهدوى | ٣٢ |
| المرأة العربية ودورها فى الشعر | ٤٧ |
| الوطن فى عيون الشعراء العرب | ٤٨ |
| سيد درويش | ٥٠ |
| الصادق النيهوم | ٥٨ |
| الفنان الليبى طاهر عمر | ٦٠ |
| الملحن والمطرب حسن عريبى رائد فن المالوف الأندلسى والموسيقِي | ٦٤ |
| الفنان على الشعالية | ٦٦ |
| محمد صدقى فى سطور | ٦٨ |
| الملحن عبد الجليل خالد | ٦٩ |
| أم كلثوم ورحلة فنية بين الغناء والتمثيل | ٧٠ |
| **المبحث الثانى** | **٨١** |
| الإنتاج الأدبى لمرحلة ثورة ١٧ فبراير | ٨٣ |
| محاضرة "القراءات الشعرية الحديثة فى ليبيا" | ٨٥ |
| للدكتورة\منى على الساحلى تقديم الإذاعي\على أحمد سالم | ٨٥ |
| قراءات منشورة عربيًا | ٨٧ |

عربة الأحلام"للكاتب محمد العنيزى ٩٣
(إرث الخصوبة والخيوط التى تمتد) ٩٤
تأملات على ظلال رحيل الوجه الآخر ٩٥
صندوق البريد وعربة أحلام وهروب الأفكار ٩٦
قصة"نور العيون"رونق الحياة والمشوار الطويل ٩٧
غواص على الطريق"تأليف الكاتب المصرى رامى يوسف ١٠٠
الحكاية الثانية"النبوءة"وقول العرافة على الشاطئ ١٠١
العمل الأدبى فى سماء الخيال وإيقاع الحروف ١٠٢
التذوق الفنى فى السينما بين التسلية والفن ١٠٣
أغوص فى قلب السر ١٠٤
نماذج مهرجان بنغازى لفيلم الهاتف الجوال ١٠٧
ماذا يناقش الفيلم الوثائقى ١٠٨
رفاعة رائد نهضة مصر الحديثة ١١٢
المخرج\جون سلاترى ١١٦
من ذاكرة السينما الليبية ١١٨
(فلاش باك) تجربة السينما الليبية قبل وبعد الثورة، ١٢١
السينما السودانية آمـــال وأحلام موءودة ١٢٣
السينما السودانية أمال وأحلام موءدة ١٢٧
أضواء على فنان ١٣١
السياحية بنغازى وسط حضور نخبة من الفنانين ١٣٢
عرض خاص للفيلم الليبى (خارطة غريق) ١٣٤
حول التجريب فى المسرح قراءة في الوعى الجمالى العربى للكاتب\سيد الإمام ١٣٧
حول التجريب المسرحى غياب المفهوم، وارتباك المعنى ١٣٨
قضية التجريب هى قضية المسرح ١٣٩
التجريب والإبداع والعلاقة بينهما في الفن والهوية، والغوص فى مياه التجديد ١٤٠

| | |
|---|---|
| تعريف التجريب فى المسرح | ١٤١ |
| تشخيص معوقات الفن والفنان فى ليبيا "أسبابها ونتائجها " | ١٤٣ |
| ما بعد ١٩٩٦ وشعور النظام بالخطر | ١٤٤ |
| مسودة لمشروع ميثاق شرف الفنان | ١٤٦ |
| أضواء على نشأة المسرح العربى وتاريخه على مر العصور | ١٤٨ |
| المسرح المفتوح فى ليبيا/ طرابلس | ١٥٢ |
| اليوم العالمى للمسرح٢٠١٣ وكلمة بقلم الممثل والمخرج الإيطالي\داريو فو | ١٥٥ |
| الهيئة الدولية للمسرح | ١٥٧ |
| نقابة الفنانين بنغازي/ ليبيا | ١٥٩ |
| كلمة المسرح الليبى فى اليوم العالمى للمسرح للعام ٢٠١٣ | ١٥٩ |
| نماذج | ١٦٠ |
| الفن التشكيلى | ١٦٣ |
| تنوع ثقافة الأدباء فى الوطن الواحد | ١٦٦ |
| المصادر والمراجع | ١٧٤ |
| الفهرس | ١٧٦ |